بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها

إعداد الباحث

محمد صالح السيقلي

إشراف الدكتور

داود درويش حلس

رسالة ماجستير مقدمة لقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس / التربية الإسلامية

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران : ١٥٩)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل : ٩٠)

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة : ٨)

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أبي بكر الصديق أنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حديث طويل ... ثم يقول الله عز وجل : " انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل : اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي.. (مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج١: ص١٩٥:ح١٥: ط١: ١٤٢١هـ)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة التعرف إلى مجالات التسامح التي يفترض أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، ومدى توفر تلك المجالات في محتوى منهاج التربية الإسلامية ، ووضع تصور مقترح لإثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على المرحلة الثانوية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته .

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الأدوات التالية :

* قائمة لتحديد مجالات التسامح ومن ثم قام بعرضها على الخبراء المختصين لتعديلها وإبداء آرائهم فيها .

* تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية للتعرف على مدى توفر مجالات التسامح فيها .

وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

* معادلة هولستي لحساب ثبات بطاقة التحليل عبر الأفراد ، كما استخدم النسب المئوية لحساب درجة تواجد قيمة التسامح في كل مجال في المحتوى .

* التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية .

مجتمع الدراسة :

(أ) كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية : المقررة على طلبة المرحلة الثانوية بقسميها العلوم الإنسانية والعلمي ، طباعة وزارة التربية والتعليم – فلسطين (١٤٣٢هـ) ، وبيان هذه المقررات كالتالي :

- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر طبعة (١٤٣٢هـ) : الجزء الأول .
- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر طبعة (١٤٣٢هـ) : الجزء الثاني .
- كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر طبعة (١٤٣٢هـ) .

(ب) معلمي ومعلمات التربية الإسلامية : ويشمل جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحافظة خان يونس للعام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ والبالغ عددهم (٨٤) معلماً ومعلمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من :

- محتويات منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (الحادي عشر ، الثاني عشر) .
- مكونة من (٤٠) من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحافظة خان يونس للعام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التي كان من أهمها ما يلي :

١. افتقار كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح ، التي يجب العمل على إثرائها بما يتلاءم والطلبة المتعايشين في فلسطين ووضعها الخاص .

٢. ضعف اتصال مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بواقع الطلبة من قيم التسامح .

٣. قصور المنهاج في تلبية حاجاتهم في هذا الجانب ، حيث لابد من التأكيد على أهمية ربط المقررات بقيم التسامح وحياة الطلبة ، وترسيخ مبدأ التسامح لكل زمان ومكان .

٤. قصور المناهج في تدريس الأحكام الشرعية المتعلقة بقيمة التسامح .

وقد عرضت الدراسة مجموعة من التوصيات كان من أهمها ما يلي :

١. ضرورة بناء محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء قيمة التسامح ليكون جزءاً لا يتجزأ منها بهدف تلبية متطلبات وحاجيات الطلبة والمجتمع بهذه القيم .

٢. ضرورة تكامل مقررات التربية الإسلامية في صفوف المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) بحيث يتم طرح قيم التسامح بشكل متدرج ، ووفق تنظيم هرمي متوازن .

٣. الاطلاع على كل ما يستجد حول هذه الموضوعات من قيم للتسامح ، ليتصل بواقعه وواقع الطلبة .

٤. عقد الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات لرفع كفايتهم العلمية ، والنهوض بمستواهم في مجال تحليل محتوى الكتب المدرسية المقررة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

" How far the curriculum of the Islamic Education in the secondary stage includes tolerance value and how it can be enriched "

The study aims to know the fields of tolerance which are supposed to include the curriculum of the Islamic Education for the secondary stage . It also includes the availability of the Islamic Education and to set a suggested deceptions of enriching the content of the curriculum of the Islamic Education for the secondary stage . The researcher use the analytical descriptive curriculum in his study .

To a chive the aims of the study , the researcher uses the following measurements :

(١) A limited list : the researcher prepares a list to determine the tolerance fields . Then he shows it to the experts to modify it and give their opinion about it .

(٢) Analysis : the researcher analyzes the content of the curriculum of the Islamic Education for the secondary stage to recognize the availability of the tolerance fields .

The following statistical methods are used in this study :

(١) The researcher uses the Holesty Education to calculate the reliability of the analysis card through individuals . He also uses the degree of the tolerance value in each field of the content .

(٢) Repetitions mathematical rates and percentages .

The study group :

(a) The Islamic Education books for the secondary stage related to the students of the secondary stage scientific and literary streams , printed by Ministry of Education Palestine (٢٠١١) .

(١) The book of the Islamic Education for the ١١th grade (٢٠١١) part one .

(٢) The book of the Islamic Education for the ١١th grade (٢٠١١) part two .

(٣) The book of the Islamic Education for the ١٢th grade (٢٠١١) .

(b) Male and Female Islamic Education Teachers : this includes all Islam Education Teachers in Khanyounis Governorate in ٢٠١١/٢٠١٢ . Their number reaches (٨٤) Male and Female Teachers .

The study sample :

(a) The contents of the Islamic Education curriculum for secondary stage (١١th , ١٢th grade) .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

(b) Male and Female teachers of Islamic Education .The study sample consists of (٤٠) teachers of the Islamic Education in Khanyounis Governorate in ٢٠١١/٢٠١٢ .

The most important results of the study are :

(١) The lack of the Islamic Education book for the secondary stage concerning the political , scientific , social and religious as pects related to the tolerance value which have to be enriched to accustom the students who live especially in Palestine .

(٢) The weakness of the communication of the Islamic Education curricula in Palestine with the students' reality concerning the tolerance value .

(٣) The curriculum weakness is shown in feeding their needs in this field therefore , it is very essential to affirm connecting the curricula with the tolerance values and students' life and to consolidate the tolerance principle every where and at any time .

(٤) It's important to teach the topics related tolerance value and legitimate rules as each period and age faces several problems , so it is illogical to restrict the students' knowledge only on certain issues.

The study shows a set of recommendations , the most important ones are :

(١) The necessity of building the contents of the Islamic Education book for the secondary stage in the light of the tolerance value to part and parcel with the goal of feeding the needs and requirements of the students and society .

(٢) The necessity of attaching the curricula of the Islamic Education in the secondary classes (١١th and ١٢th grade) where the tolerance value can be discussed in a serial way according to a balance system.

(٣) The knowledge of every topic related to the tolerance value to keep up with the students' reality .

(٤) Holding training courses for male and female teachers to raise their scientific proficiency and develop their level in the field of the content of the curricula .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـداء

إلى روح والدي الطاهرة الذي ربياني على الفضيلة وحسن الخلق أسأل الله تعالى أن يكرم نزله ويوسع مدخله ويفسح له في قبره مد بصره وأن ينفعه بثواب هذا الجهد المتواضع إذ كان سببا فيه اللهم آميـــن .

إلى والدتي الكريمة الحنونة التي بذلت الغالي والنفيس من أجل هذه اللحظة المباركة ، أسأل الله تعالى لها طول العمر وصلاح العمل وحسن الختام .

إلى الوفية الأمينة المجاهدة التي لم تدخر جهداً في مساعدتي والوقوف بجانبي منذ اللحظة الأولى للدراسة بالجامعة ، وحتى إنجاز هذا البحث المتواضع . . . إلى زوجي الغالية "أم المعتصم" حفظها الله تعالى وجزاها الله عني خير الجزاء .

إلى أولادي وفلذات أكبادي الذين أسأل الله تعالى أن يجعلهم ذرية صالحة موفقة تخدم الدين والأمة .

إلى عموم أفراد عائلتي الكرام إخواني وأخواتي ، أسأل الله تعالى أن يحفظهم جميعاً وأن يسدد على طريق الحق خطاهم .

إلى أبناء شعبي الميامين في كل مكان من فلسطيننا الحبيبة ، أسأل الله تعالى أن يجمعنا جميعاً في ساحات القدس الشريف وقد تحررت من براثن الاحتلال الغاشم وليس ذلك على الله بعزيز .

إلى كل معلم ومعلمة ومربي ومربية ، إلى كل طالب وطالبة ، إلى كل مسلم ومسلمة ، إلى كل متسامح ومتسامحة ، إلى كل حر وحرة ، إلى كل غيور وغيورة في ربوع الوطن .

أقدم هذا الجهد المتواضع سائلاً المولى عز وجل أن ينفعنا جميعاً به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريـــم وأن يتقـــبله منـــا آميـــــن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحقاف : ١٥)

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

لك الحمد ربي في السموات والأرض ، ولك الحمد في الأولى والآخرة ، أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك سبحانك لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

والصلاة والسلام على من أتانا بالعلم والرسالة ، فكشف ربنابه ظلمات الجهل والضلالة ، وعلى آله وصحبه نباريس الدجنات وقواميس العلوم الزاخرات وسلم تسليماً كثيراً . . . أما بعد

إنطلاقاً من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لم يشكر الناس " (الأدب المفرد ج١ : ص٩٩ : ط٣ : ١٤٠٩هـ)، فإن من دواعي سروري وامتناني أن أتشرف بجميل الشكر والامتنان لكل من ساعدني في إنجاز هذا الجهد المتواضع .

وأبدأ شكري وامتناني للجامعة الإسلامية بغزة ، ذلك الصرح الشامخ ومنارته الساطعة التي قدمت لنا دوماً خير ما عندها من علم ورعاية ومعرفة ، فأسال الله – تعالى – أن يحفظها ويديمها معطاءة لأبنائها ويزيدها من كريم عطائه .

وأتقدم بوافر الشكر والامتنان كذلك لجميع أساتذتي الفضلاء الأوفياء في كلية التربية عموماً وفي قسم المناهج وطرق التدريس خاصة الذين لم يبخلوا على بجهدهم ومعرفتهم وتوجيهاتهم ، بارك الله فيهم وأدامهم جميعاً أوفياء معطاءين .

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان لأستاذي ومشرفي القدير الدكتور داود درويش حلس الذي جاد وأفاض على بتوجيهاته الحكيمة وآرائه السديدة ، ولم يأل جهداً في إرشادي وتوجيهي منذ اللحظة الأولى ، إذ كان أستاذي ومحاضري لبعض المواد الدراسية ، فكان حقاً مثالاً في العطاء والتوجيه والإرشاد ، وأحسبه كذلك ولا أذكى على الله أحداً ، فإني أسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك كله في ميزان أعماله وأن يجزيه عني خير الجزاء إنه سبحانه قريب مجيب .

كما وأتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الدكتور الفاضل ..... والدكتور الفاضل ..... اللذين تفضلا عليَّ بقبول مناقشة هذه الدراسة وجادا على بآرائهم الحكيمة وتوجيهاتهم السديدة التي كانت سبباً للارتقاء بهذه الدراسة وإثرائها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يسرني أن أتقدم بالشكر لأخي وصديقي وعديلي الأستاذ الفاضل خضر عبد الرحمن الأسطل " أبو عبد الرحمن " على جهده الذي قام به في التدقيق اللغوي لهذه الدراسة ، وبذل في ذلك من ثمين جهده ووقته وخبرته ، ولم يدخر وسعاً في إعانتي بكل ما يستطيع من أجل إنجاح هذه الدراسة وأن تكون سليمة لغوياً .

ويسعدني كذلك بأن أتقدم بوافر شكري وتقديري الخالص لأخي وزميلي وشريكي في مهنة التدريس الأستاذ الفاضل المناضل مراد الأغا " أبو عبد الله " ماجستير وطرق تدريس الرياضيات الذي أجاد وأفاض على من كريم جهده ووقته وعطائه الوافر الذي قدمه في طباعة وتجهيز الدراسة وإخراجها بهذا القالب الفني الرائع ، ذلك الذي ساندني ووقف بجانبي وأسدى إليَّ بخبرته وتوجيهاته وقدم لي أخلص النصح والإرشاد من خلال تجربته السابقة لي في مجال المناهج وطرق التدريس مما أدى إلى إنجاح هذه الدراسة بفضل الله تعالى .

كما ويسرني أن أشكر كل من ساهم معي بأي جهد في إنجاح هذه الدراسة ، وأخص بالشكر أخي وزميلي الأستاذ الفاضل أشرف البحيري " أبو سمير " مدرس اللغة الإنجليزية بمدرسة هارون الرشيد الثانوية "أ" بنين ، الذي بذل جهداً مباركاً في ترجمة ملخص الدراسة ، فله مني جزيل الشكر والعرفان .

بارك الله فيكم جميعاً وحفظكم وجزاكم عني خير الجزاء وأدامكم أوفياء معطاءين .

الباحث

محمد صالح السيقلي

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة المحتويات

آيات وحديث شريف	ت
ملخص الدراسة باللغة العربية	ث
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ح
الإهداء	د
الشكر والتقدير	ذ
قائمة المحتويات	ز
قائمة الجداول	ص
قائمة الملاحق	ض
الفصل الأول : خلفية الدراسة	
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٨
أهداف الدراسة	٨
أهمية الدراسة	٨
حدود الدراسة	٩
مصطلحات الدراسة	٩
الفصل الثاني : الإطار النظري	
أولا : التسامح	
المفهوم اللغوي للقيم	١٤
مفهوم القيم من المنظور الإسلامي	١٥
مفهوم القيم عند أصول التربية	١٥
تعريف التسامح	١٦
المعنى الشامل للتسامح	١٧
التسامح في القرآن الكريم	١٦
التسامح في السنة النبوية	١٩
موقف الأديان من التسامح الديني	٢٠
١- التسامح في الإسلام	٢١
٢- التسامح في الأديان الأخرى	٢٢
روح التسامح	٢٣
التسامح والحوار	٢٤
مجالات التسامح	٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- التسامح الديني	٢٥
٢- التسامح العلمي	٢٩
٣- التسامح الاجتماعي	٣٠
٤- التسامح السياسي	٣٣
توصيات عامة للوصول إلى التسامح	٣٥
ثانيا : التربية الإسلامية	
مفهوم التربية الإسلامية	٣٧
أهمية تدريس التربية الإسلامية	٣٩
أهمية التربية الإسلامية للمتعلم	٣٩
أهداف التربية الإسلامية	٤١
خصائص التربية الإسلامية	٤٥
مصادر التربية الإسلامية	٤٦
واقع منهاج التربية الإسلامية في الوطن العربي	٤٩
واقع منهاج التربية الإسلامية في فلسطين	٥٠
التربية الإسلامية ونظرة إلى المستقبل	٥١
ثالثا : المرحلة الثانوية	
التعريف بالمرحلة الثانوية	٥٢
أهمية المرحلة الثانوية	٥٢
الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية	٥٣
(١) الخاصية الأولى : النمو الجسمي	٥٣
دور التربية الإسلامية في النمو الجسمي	٥٤
(٢) الخاصية الثانية : النمو العقلي	٥٥
دور التربية الإسلامية في النمو العقلي	٥٦
(٣) الخاصية الثالثة : النمو الانفعالي	٥٧
دور التربية الإسلامية في النمو الانفعالي	٥٧
رابعا : الخاصية الرابعة النمو الاجتماعي	٥٨
دور التربية الإسلامية في النمو الاجتماعي	٥٩
الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية	٦١
مفهوم الأهداف	٦١
أهمية الأهداف	٦٢
الفصل الثالث : دراسات سابقة	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات العربية	٦٤
الدراسات الأجنبية	٧٣
التعقيب على الدراسات السابقة	٧٨
الفصل الرابع : الطريقة الإجراءات	
منهج الدراسة	٨٢
مجتمع الدراسة	٨٢
عينة الدراسة	٨٣
أدوات الدراسة	٨٣
الفصل الخامس : تحليل النتائج وتفسيرها	
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	٩٥
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	٩٥
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	١٠١
توصيات الدراسة	١٠٣
مقترحات الدراسة	١٠٤
قائمة المراجع	
أولا : المراجع العربية	١٠٦
ثانياً : المراجع الأجنبية	١١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجـــــداول

الرقم	الجدول	صفحة
٤ : ١	عدد فقرات القائمة حسب كل مجال من مجالاتها .	٨٦
٤ : ٢	موضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر .	٨٨
٤ : ٣	موضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر .	٨٩
٤ : ٤	نتائج عملية التحليل الثلاثة .	٩١
٤ : ٥	معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الأول) .	٩٢
٤ : ٦	معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الثاني) .	٩٢
٤ : ٧	معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الثاني عشر.	٩٣
٥ : ٨	توفر المجال الأول (التسامح الديني) في منهاج التربية الإسلامية .	٩٦
٥ : ٩	توفر المجال الثاني (التسامح العلمي) في منهاج التربية الإسلامية .	٩٧
٥ : ١٠	توفر المجال الثالث (التسامح الاجتماعي) في منهاج التربية الإسلامية .	٩٨
٥ : ١١	توفر المجال الرابع (التسامح السياسي) في منهاج التربية الإسلامية .	٩٩
٥ : ١٢	الفقرات الغير متوفرة في منهاج التربية الإسلامية لمجالات قيم التسامح .	١٠٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمـــــة الملاحـــــــق

الرقم	اسم الملحق	صفحة
١	قائمة قيم التسامح في صورتها الأولية .	١١٧
٢	قائمة قيم التسامح في صورتها النهائية .	١٢١
٣	بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمجالات التسامح .	١٢٥
٤	أسماء السادة المحكمين .	١٢٧
٥	كتاب تسهيل مهمة .	١٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- مقدمة .
- مشكلة الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُقَدِّمَة

تعد التربية من الوسائل الهامة التي تساعد في بناء الإنسان الصالح فيما تحدثه التربية من تغير إيجابي في سلوك الإنسان وتكوينه النفسي والعقلي والجسمي تجعله قادراً على إظهار إمكاناته وقدراته ومهاراته المختلفة لتحسينها والرقي بها ؛ ليصبح قادراً على التكيف في المجتمع الذي ينشأ فيه .

وبالتربية تصقل شخصية الإنسان وتتشكل حسب متطلبات المجتمع وسياسته وما يعود بأطر وتنظيمات مختلفة تجعل الإنسان يحدد توجهه ويرسم طريقه .

أما عن الهدف الأساس للتربية بالنسبة للفرد فهو مساعدة التلاميذ على التفكير الناقد السليم واتخاذ القرارات الصحيحة في حل مشاكلهم المختلفة .

وتحتل القيم المختلفة سواء الإيمانية أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو الجمالية أو الاقتصادية أو السياسية وغيرها من القيم مكانة هامة في التربية الإسلامية ، فالتربية الإسلامية لها نظام قيمي ، تغرسه في نفوس أبنائها منذ الصغر ، وتستمر في تعزيزه خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة لأن القيم تلعب دوراً أساسيا في تشكيل شخصية الإنسان فهي تحدد سلوك الفرد وتجعله قادرا على التكيف مع الحياة وما فيها من مصاعب ، وتحقق له رؤيا واضحة عن معتقداته ، وتصلحه نفسيا وخلقياً وتضبط شهواته ، وتشكل له سوراً واقياً من الانحراف الفكري والأخلاقي والنفسي والاجتماعي ، أما عن دور القيم في المجتمع فهي تساعد على استقراره وتماسكه وحمايته من الأخطار المحيطة به وبالذات الغزو الفكري ، ولا شك أن أهم القيم التي يجب أن يتربى عليها الإنسان المسلم هي القيم الإيمانية لأنها أساس القيم في الإسلام ولها الدور الأهم في بناء المجتمع .

فالأخلاق في كل أمة أساس تقدمها ، ورمز حضارتها ، وثمرة عقيدتها و مبادئها ، وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق لأن الإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنوانا له .

ويؤكد الإسلام على أن الدين المعاملة ، أي معاملة الناس بخلق حسن ، ويتضح ذلك من خلال قول الرسول صلى الله عليه و سلم : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده " .

(البخاري : ج١ : ص١١ : ط١ : ١٤٢٢هـ)

وقوله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه : " أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس من لا درهم ولا دينار ولا متاع ، قال : المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقذف هذا ؛ و أكل مال هذا ، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار" .

(مسند احمد : ج١٤ : ص١٣٨ : ط١ : ١٤٢١هـ)

وهكذا يتضح أن الأخلاق إذا انسلخت عن العبادة فإنها لا تغني عن صاحبها شيئا فالأخلاق أساس الفلاح والنجاح للمسلم فيقول الله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (الشمس : ٩)

والفلاح والنجاح ليس قاصراً على الأفراد المتحلين بالأخلاق بل يشمل المجتمع كله المتمسك بالأخلاق الفاضلة .

إن التربية منظومة كبرى تتفرع منها منظومات متعددة منها منظومة التعليم ، ومنظومة التعلم ومنظومة التقويم ، ومنظومة القيم وغيرها وهذه المنظومة تتعاضد وتتكاثف لتطوير العملية التربوية وتحقيق أهدافها . (حلس ، ١٤٢٩ هـ : ١٥٨)

والتربية في جوهرها عملية قيميه ما دام هدفها تنمية الفرد والجماعة إلى مستويات نحو الأفضل عن طريق الاكتمال و النضج والتهذيب و التثقيف المستمر المتواصل . (أحمد ، ١٤٠٤ هـ : ٣٢)

ولعل ما يجعل التربية ضرورة هامة من ضروريات الحياة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى تردى الجانب القيمي لدى الناس سواء على المستوى العالمي حيث الانحلال الخلقي المتمثل في انتشار الجريمة والفساد وضعف الضمير الإنساني وتغليب المصلحة الخاصة وتمكن القوي واستنزافه لخيرا ت الضعيف أو على المستوى العربي والإسلامي حيث اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية والتمرد في بعض الأحيان على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومحاولة البعض ممن استهوتهم الحياة المادية الغربية من إلصاق التهم بعقيدة هذه الأمة واتهامها بالتخلف والرجعية .

فرغم التقدم العلمي والتكنولوجي فلقد أصبحت المادة الشغل الشاغل لهؤلاء النفر من الناس على حساب القيم والمبادئ من منطلق تصوراتهم الخاطئة بأنهم يحققون سعادتهم بذلك .

فالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية كبيرة لذا يجب أن نمارس مجموعة من القيم التي تساعد على تكامل سلوك الأفراد في المجتمع وإلى ذلك ينوه (الرفاعي) " إذا كنا اليوم – رجالاً ونساءً ، شيوخاً وشباباً – في أشد الحاجة إلى التمسك بالقيم النابعة من الدين الإسلامي الحنيف ، فإن حاجة أبنائنا الصغار إليها أشد وأعظم وعلينا أن نأخذ بيد تلك البراعم الصغيرة التي ما زالت قابلة للتشكيل والتغيير حسب إرادة الكبار وتخطيطهم " . (الرفاعي ، ١٤٠١ هـ : ٨٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأبناؤنا فلذات أكبادنا أمانة في أعناقنا كآباء ومربين لابد أن نأخذ بيدهم ونعلمهم الآداب والقيم بأنواعها المختلفة ، ومن هنا كان على التربية أن تقوم بدورها في الإصلاح وأن تجد القيم التي توجهها حتى تتضح أمامها الرؤية الصافية في طريق التعليم ومن أجل تنوير بصائر المتعامين .

وليس الحال بأفضل في مجتمعنا الفلسطيني التي تشير فيه الإحصاءات إلى ازدياد نسبة الجريمة و حالات الطلاق ومحاولات الانتحار وتردي الأوضاع الاقتصادية و ضعف القيم الإيجابية التي طالما تفاخر بها المجتمع الفلسطيني على سائر الشعوب في العالم و لاسيما الإيثار والنخوة وإغاثة المحتاج والتمسك بقيم العفة والطهارة وإغاثة المحتاج والطهارة .

ويمكن تشخيص الأزمة التي يمر بها العالم اليوم ومظاهر القلق وعدم الاستقرار المجتمعي في كل مكان بأنها أزمة قيم ، ناتجة عن صراع بين القديم والحديث ورغبة عامة تعبر عن مختلف المجتمعات بضرورة تعديل القيم القديمة وبناء عالم جديد على أساس قيم جديدة .

(إسماعيل وآخرون ، ١٣٩٥ هـ : ٢٤٤)

وليس معنى هذا أن القيم القديمة بحاجة إلى تعديل وتصويب لأن الكثير منها نابع من حضارة هذه الأمة ومصدر عزتها ورفعتها وإن كان بعضها مما يحتاج إلى تنقيح وغربلة نتيجة لعوامل ومعطيات سمحت بتسرب بعضا من القيم المخالفة لعقيدتنا وحضارتنا الأصيلة .

ولعل بعض الانحرافات السلوكية والاجتماعية القائمة بين الشباب وخصوصا المراهقين منهم تعزى إلى طبيعة مناهجنا التعليمية وعدم وضوح فلسفتها إضافة إلى مبالغتها في الاهتمام بالناحية المعرفية ، وإهمال الجوانب السلوكية والاجتماعية ، والوجدانية والقيمية .

ومن أهم المشكلات التي يتعرض لها البالغ في المدرسة الثانوية التي تحول بينه وبين التكيف : منها سلوكيات المعلم القائمة على العنف والشدة كالقسوة والشراسة والضرب وإثارة سخرية بقية أعضاء الفصل الدراسي من الطالب المخطئ ومنها أيضا عدم ترك الحرية للطالب لاختيار نوع التعليم أو نوع التخصص . (طه ، ١٤١٥ هـ : ١٠٠)

ولا يمكن أن تقوم لطائفة أو أمة أو مجتمع من المجتمعات قائمة دون خلق القيم والمثل العليا التي تمثل الأساس في تحقيق وجوده وتطوره ، والحالة هذه فانه ليس للمجتمع الإنساني من سبيل إلى الرشاد والهدى والحد من شروره المادية الطاغية وكبح جماحها لإعلاء القيم الروحية والأخلاقية السامية سوى نظام ديني خلقي حكيم يوافق الفطرة الإنسانية الصحيحة ولا يعمل على إزالتها أو تشوهيها بل يقوم على توجيهها توجيها نافعا يميل بها من الشر إلى الخير نظام ينظر إلى البشر نظرة واحدة ويحتمل الخصوصيات المتميزة ويوفر العدالة لجميع الناس بصرف النظر عن أجناسهم وعقائدهم وألوانهم ولغاتهم وأوطانهم وباستقراء موضوعي للتاريخ نجد أن المجتمع الإسلامي هو السابقة التي سجلت نجاحا في إقامة عالم إنساني ينعم فيه جميع الناس بالأمن والعدل والسلام والكرامة . (قطب ، ١٣٧٥ هـ : ١٢٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الصدد تسعى التربية الإسلامية إلى تهذيب أخلاق المسلم باعتبار ذلك دينيا يتقرب به العبد إلى ربه عز وجل ، إذ أن معظم الأخلاقيات التي تسعى التربية الإسلامية إلى غرسها في نفوس المسلمين مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشريعة الإسلامية في أوامرها ونواهيها ، فان كل أمر أو نهي في كتاب الله عز وجل أو سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا ويقتضي خلقاً حميداً .

ولقد بيّن النبي – صلى الله عليه وسلم – الهدف من بعثته ورسالته أنه الحفاظ على مكارم الأخلاق قال صلي الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " . (مالك ، ١٤٨٤ هـ : ٥٠٤)

ولأهمية القيم الأخلاقية جاء الثناء من الله جل وعلا لرسوله – صلى الله عليه وسلم – بقوله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ . (القلم : ٤)

إن هذه الآية من الله عز وجل ، لهى دلالة على تمجيد العنصر الأخلاقي في ميزان الله عز وجل ، وأصالة هذا العنصر في الإسلام ، والناظر لسيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – يجد العنصر الأخلاقي بارزا أصيلا فيها ، فالدعوة إلى الطهارة والنظافة والأمانة والصدق والعدل والرحمة ، والنهي عن الجور والظلم والغش والخداع وإشاعة الفاحشة بأي صورة من الصور وغيرها هي لحماية العنصر الأخلاقي . (قطب ، ١٤٢٥ هـ : ٣٦٥٧)

وقد رغب النبي – صلى الله عليه وسلم – المسلمين جميعاً بالالتزام بالأخلاق الإسلامية حيث يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن أحبكم إلي ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون " سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢:ص٣٧٨ ح٥٧١"

إن حسن الخلق هو مقياس النجاح أو الإخفاق والقرب أو البعد من الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه و سلم . (محجوب ، ١٤٠٨ هـ : ١٥٩)

وتحتل القيم مركزاً أساسياً في توجيه العملية التربوية ، لما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد ، والقيم هي الأسس التي ترتكز على المعتقدات لدى الفرد ، وهي المعايير التي من خلالها يقوم الفرد بحل مشاكله مع الآخرين ، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل معهم ، وهي التي تنظم سلوك الجماعة و توجهه إلى ما هو مقبول و مرغوب فيه . (العرجا ، ١٤٢٠ هـ : ٢)

فقد تضمنت نصوص الإسلام وسيرة نبيه – صلى الله عليه وسلم – والخلفاء الراشدين من بعده وسير قيادات الصحابة و التابعين ، وأدبيات علمائه ودراساتهم وما حفل به من تاريخ الحضارة الإسلامية عامة ، تضمنت تجربة طويلة رائعة من الحياة الرشيدة المستقرة ، إذ كانت القيم الفضلى مرجعية وضابطاً لإيقاع الحياة التي سادها التسامح واعتماد الحوار مع الخصوم ، وكانت الحكمة والحجة والبيان حكما فصلاً فيما اختلف فيه .

وكذا فإنه وبدون خلق القيم ومنظومة المثل العليا تصبح الحياة فصول متتالية من الكوارث والمهالك والشرور التي تلفح البشرية بنيرانها في كل مجتمع من المجتمعات ، لاسيما بعد أن بات العالم قرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كونية واحدة ، يطال أقصاها ما قد يعتري أدناها ، بفعل انهيار السدود والحدود أمام طوفان العولمة وانسياب الثقافات والإفراد وأساليب العيش وتداخل المصالح والحاجات والسياسات فيما بين الدول والشعوب ، ولكن رغم قتامه الصورة ، يبقى الجانب الشرق في الإنسانية المعذبة حيا ومكافحاً لتستمر حلقات الصراع الأبدي بين الخير والشر ، والحق والباطل ، ويعلو صوت الضمير الإنساني ويصدح الأخيار من الناس في كل زمان ومكان من شرق وغرب وبكل هاتف بضرورة قيم الحق والعدل والأمن والسلام من وأنه لا بديل ولا مناص من نشر وتعميم ثقافة وقيم التسامح والتآخي بين الأمم والشعوب وبين أفراد العائلة أينما وجدوا ومهما بلغ التنوع والاختلاف بينهم حيث إن التنوع من سنن الله في خلقه وله من النفع ووراء ما وراءه من الحكمة ، تماماً كالواحدة التي هي من تلك السنن . (الغنوشي ، ١٤١٤ هـ : ٢٢)

كما صدر العديد من العهود والإعلانات و الاتفاقيات الدولية بهذا الشأن ، كالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية ، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، والإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب وتهدف هذه الاتفاقيات والعهود جميعا إلى إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب ، وتسعى لحماية الحقوق الأساسية للإنسان ، وإعلاء قدر الفرد و كرامته ، ولا زالت تدعو إلى التسامح والسلام وحسن الجوار والتضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر ، وإلى الحد من مظاهر عدم التسامح وأعمال العنف ، والنزعات العدوانية والعنصرية وسياسات الاستبعاد والتهميش . (المؤتمر العام لليونسكو : ١٤١٦ هـ)

كما تداعى الكثير من المراكز والهيئات الثقافية والاجتماعية والإنسانية ، إقليمياً ومحلياً لطرح ومناقشة قضية التسامح كثقافة أضحت تمثل مطلباً ملحاً وحاجة ماسة في ظل انتشار ظواهر العنف والتطرف والغلو وتفشيها في مختلف المجتمعات .

والمجتمع الفلسطيني لم يكن بمنأى عن الآثار الوخيمة لثقافة العنف و التناحر والاقتتال التي تجتاح العالم بأسره والمنطقة الإقليمية بشكل خاص ، هذا رغم ما للشعب الفلسطيني من مآثر وروابط وأواصر كان يؤمل أن تمثل بمجموعها حصانة وضمانة تحول دون الانجرار إلى أتون العنف والتناحر ، ورغم ما تميز به المجتمع الفلسطيني عبر مسيرته الثقافية والاجتماعية والتاريخية من تسامح وتكافل وتعاضد وإيثار وإكرام للغرباء في إطاره الشعبي والاجتماعي .

(الخطيب ، ١٤٢٤ هـ : ٧)

كل ذلك يضاف إلى المكانة الدينية التي احتلتها فلسطين كمهبط للديانات السماوية ، وما لذلك من أثر كبير في إضفاء طابع التسامح على شعبها و ثقافته الموروثة التي كفلت حرية العبادة ، وصانت حريات الناس وشعائرهم ومقدساتهم ، وأرست قواعد العدل بين فئات المجتمع وفي ثقافة الأجيال المتعاقبة ، بحيث شكلت هذه القيم أهم دعائم الانتماء الوطني ، وأهم ركائز الوحدة الوطنية لكل أطياف الشعب الفلسطيني . (جارودي ، ١٤٠٧ هـ : ٩٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن المجتمع الفلسطيني في أمس الحاجة لتحصين أفراده بنسق قيمي ، مستمد من الإسلام يستطيع من خلاله مواجهة أعداء الأمة الذين يسعون إلى نشر الفساد والانحراف عن طريق نشر ثقافة العنف والتناحر والاقتتال وحب التشفي والانتقام و الطائفية والعنصرية والعصبية الجاهلية الأمر الذي يؤدي هلاك المجتمع وتدميره بالفعل حتى لا تقوم له قائمة خاصة في الجانب الإيماني الذي يعتبر أساسا لتشكيل الشخصية المسلمة .

وإذا لم يتم الاهتمام بهذا الموضوع وإجراء الدراسات حوله من قبل الباحثين الفلسطينيين فإن أفراد المجتمع الفلسطيني بالذات طبقة الشباب منهم سيستمر إفسادهم وتدمير أخلاقهم عن طريق نشر ثقافة العنف وعدم التسامح وتكون النتيجة ظهور أجيال لا يرجى منها الخير لوطنها أو لدينها ويصبحوا فريسة للغزو الفكري حيث لا توجد عندهم مقاومة له .

لذا كان لزاما على الباحثين والمربين أن يهتموا بهذا الموضوع و إجراء الدراسات المتتالية حوله فإن لم يقوموا بدورهم في ذلك و قصروا بواجبهم تجاهه ، فإن الأعداء سيستمرون في إفساد شبابه الذين يشكلوا ثمرة فؤاده وعماد تقدمه وسر قوته .

هذا ، ومن خلال عمل الباحث معلماً للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بالقطاع ، لاحظ انتشار عدد من المظاهر السلوكية السلبية بين الطلاب كان من أشدها خطورة عليهم من وجهة نظر الباحث الميل إلى ثقافة العنف والاقتتال والطائفية والعصبية وحب التشفي والانتقام وعدم التسامح مع بعضهم البعض إذا ما حدثت مشكلة بينهم . وهذا ما أرق الباحث و أعطاه حافزا وتشجيعاً على البحث في هذا الموضوع " موضوع التسامح " استكمالاً لجهود السابقين من الباحثين . وسيقتصر جهد الباحث على البحث في محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية ، ومدى تضمنه لقيمة التسامح الذي يجب على المربين أن يهتموا بغرسها في نفوس النشء .

ولما كان ليس بمقدور الباحث البحث في جميع مناهج التربية الإسلامية لمختلف الصفوف في هذه المرحلة التعليمية . لأن البحث فيه يطول ولن يتسع له المجال في هذا البحث المتواضع لذا فإن الباحث تناول في بحثه الصف الحادي عشر والثاني عشر كعينة يطبق عليها دراسته . حيث قام الباحث بإعداد استبانة حدد من خلالها مجالات التسامح التي يفترض توفرها في المنهاج ومن ثم قام بتحليل منهاج التربية الإسلامية المقرر على الحادي عشر والثاني عشر في ضوئها ويتعرف على مدى تضمنه لمجالات قيمة التسامح ، بعد ذلك قدم تصورا واضحا لإثراء المنهاج بقيمة التسامح وذلك من خلال النتائج النهائية للدراسة ومن خلال الرجوع إلى مديرية التربية والتعليم للقيام بإجراء التعديلات المناسبة والضرورية عليها .

سائلاً المولى عز وجل السداد والتوفيق وأن ينفع بهذه الدراسة المتواضعة جميع الطلبة والعاملين بالعملية التربوية التعليمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي :

ما مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وما مدى التصور المقترح لإثرائها ؟

و يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما مجالات التسامح التي يفترض أن تعمل كتب التربية الإسلامية على تعزيزها لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

٢. ما مدى توفر هذه المجالات في كتب التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية ؟

٣. ما التصور المقترح لإثراء محتوى كتب التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بقيمة التسامح ؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى :

١. تحديد مجالات التسامح التي يفترض أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية .

٢.التعرف الى مدى توفر تلك المجالات في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية .

٣.التقدم بتصور مقترح لإثراء محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على المرحلة الثانوية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

١. أنها تجري في مرحلة تنحسر فيها القيم وتتراجع ثقافة وسلوكيات التسامح في المجتمع الفلسطيني لحساب ثقافة وسلوكيات التعصب والعنف والكراهية والحزبية الضيقة .

٢. أنها تسلط الضوء على دور مناهج التربية الإسلامية كواحد من المناهج الفلسطينية المهمة في العملية التربوية والتعليمية التي تسعى إلى تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة وتوجيههم توجيهاً قيماً وأخلاقياً صحيحاً .

٣. قد تفيد وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منها في إجراء بعض التعديلات اللازمة على مناهج التربية الإسلامية في هذه المرحلة .

٤. قد تفيد الباحثين التربويين والاجتماعيين في راسة الظواهر التربوية والمجتمعية ذات الصلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدراسة :

١. الحد البشري : اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية .

٢. الحد المكاني : مديرية التربية والتعليم بمحافظة خان يونس .

٣. الحد الزماني : بدأت الدراسة من الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٢م وحتى بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣ م .

٤. الحد الموضوعي : قيم ومجالات التسامح المختلفة وتشمل التسامح الديني ، والعلمي ، والاجتماعي ، والسياسي .

مصطلحات الدراسة :

*** الكتب :**

هي عبارة عن محتوى لمجموعة من الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل ، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية ، والاجتماعية ، والجسمية ، والنفسية ، والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات .

ويعرفه (يحي هندام وجابر عبد الحميد) بأنه : " مجموعة من الخبرات المربية والمفيدة التي تصمم تحت إشراف المدرسة لإكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها " .

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها : " عبارة عن وعاء يحتوي على مجموعة من الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لطلابها داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم وفقا لأهدافها التربوية " .

*** التربية :**

– التعريف اللغوي : في لسان العرب : ربّه يربّه ربّاً : ملكه . ومن هنا وصف الله تعالى نفسه " بالرب " .

وربيت القوم : سستهم ، أي كنت فوقهم . وربّاه تربية : أحسن القيام عليه ، ووليه حتى يفارق طفولته .

– التعريف الاصطلاحي : هي العملية المقصودة وغير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة لتنمية طاقاتهم لأقصى درجة ممكنة بحيث يصبح الإنسان إنسانا فيه تفكير و إرادة ووجدان . (الحمادي ، ١٤٠٨ هـ : ٢٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– التعريف الإجرائي : محاولة تنشئة الفرد تنشئة إيمانية متكاملة بحيث تساعده على تحقيق ذاته وبلوغ أهدافه و وصوله إلى أقصى درجات الكمال الإنساني المادي والروحي والفكري في إطار المجتمع الذي نعيش فيه .

*** التربية الإسلامية :**

يرى عبد الرحمن النقيب أن التربية الإسلامية هي :

" ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقا وسلوكا مهما كانت مهنته أو حرفته " . (النقيب ، ١٤١٧ هـ : ١٧)

ويعرفها عبد الرحمن النحلاوي على أن التربية الإسلامية هي : " التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة " . (النحلاوي ، ١٤٠٣ هـ : ٢١)

ويعرفها مقداد يالجن بأنها : " إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في ضوء النظام التربوي القائم على القيم والمبادئ وطرق التربية التي جاء بها الإسلام " . (يالجن ، ١٤٠٩ هـ : ٢٠)

التعريف الإجرائي للتربية الإسلامية :

يرى الباحث أن التربية الإسلامية تعني تنشئة الفرد المسلم تنشئة إيمانية ربانية شاملة لجميع وجوانب الشخصية والإنسانية الأخلاقية والمادية والروحية والفكرية بحيث يكون إنساناً صالحاً يخدم دينه ووطنه وأمته في ضوء تعاليم ديننا الحنيف السمح .

*** المرحلة الأساسية العليا :**

تنقسم المراحل التعليمية في فلسطين إلى ثلاث مراحل هي :

(أ) المرحلة الأساسية الدنيا وتشمل الصف الأول الأساسي حتى الصف الرابع الأساسي وتسمى مرحلة التهيئة .

(ب) المرحلة الأساسية العليا وتشمل الصف الخامس حتى الصف العاشر الأساسي وتسمى مرحلة التمكين .

(ج) المرحلة الثانوية وتشمل الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر وتسمى مرحلة الانطلاق .

*** طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر :**

وهم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة عشر والثامنة عشر وينتظمون في مقاعدهم الدراسية داخل صفوفهم في الحادي عشر والثاني عشر من عمرهم الدراسي وهو ما كان يطلق عليه سابقاً الثاني الثانوي والثالث الثانوي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** القيمة :**

عرفها (أبو دف) بأنها : " تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وفرعية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان هذا التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا ، وأنه من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل وينتهي بالرفض " . (أبو دف ، ١٤١٨ هـ : ٤)

وعرفها (طهطاوي) بأنها : " مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم يحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية " . (طهطاوي ، ١٤١٧ هـ : ٤٣)

وعرفها (العروضي) بأنها : " معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قرارا والقيام بسلوك معين ، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين .

ويتبنى الباحث تعريف (أبو دف) لكونه أكثر وضوحاً وتحديداً ، ولاشتماله على دور القيم ووظيفتها الاجتماعية في حياة الناس .

*** التسامح :**

عرفه (صافي) بأنه : " فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين ، والتسامح يعني الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية ، وتنوع الآراء والقناعات والأفعال ، وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالأخر " . (صافي ، ١٤٢٨ هـ : ٣)

وعرفها (بدوي) بأنه : " موقف يتجلى في الاستعداد لنقل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي والموافقة عليها ، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية ، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي ، على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع " . (بدوي ، ١٤٠٥ هـ : ٤٢٦)

وعرفها (الزمزمي) بأنه : " التساهل والتجاوز والتوسيع والتيسير إحساناً وتفضلا فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير ، عدلاً وقصاصاً ، ولا يؤخذ ذلك على الإطلاق إنما هو تسامح بضوابط " . (الزمزمي ، ١٤٢٨ هـ : ٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفها (محفوظ) بأنه : " الخيار السليم الذي ينبغي أن يتم التعامل به ، ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن المعتقد أو الخضوع لمبدأ المساومة والتنازل ، وإنما يعني القبول بالآخر والتعامل معه على أساس العدالة والمساواة ، بصرف النظر عن أفكاره وقناعته الأخر " .
(محفوظ ، ١٤٢٥ هـ : ٨)

ويعرف الباحث التسامح إجرائياً في هذه الدراسة بأنه : " السلوك المعبر عن امتثال الطلبة في المدارس الفلسطينية لمنظومة من القيم الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، كسلامةالصدر والصفح والإخاء وأدب الحوار والانفتاح ، وغيرها من القيم التي تشيع المحبة والأمن والسلم في المجتمع ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري

محاور الإطار النظري :

- أولا : التسامح .
- ثانيا: التربية الإسلامية .
- ثالثا: المرحلة الثانوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري

لما كان الهدف من هذه الدراسة السعي للتعرف الى مجالات التسامح التي يفترض أن يتضمنها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، فإن هذا الفصل يمثل الأرض الصلبة التي ينطلق منها الباحث في إرساء قواعد الدراسة ووضع أسسها ، وتحديد إجراءاتها ، حيث يشمل هذا الفصل ثلاثة محاور رئيسية هي : التسامح ، التربية الإسلامية ، المرحلة الثانوية .

أولا : التسامح

إن العالم اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال ، والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى ، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب ، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة .

المفهوم اللغوي للقيم : من استقراء مصطلح القيم في المعاجم اللغوية يتبين ما يلي :

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة وأصلها الواو ، لأنها من (ق و م) التي تدل على انتصاب أو عزم . (ابن منظور ، ١٣٨٩ هـ : ١٩٢)

ويقول: " والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، وقيمة الشيء التحديد " .

كما ذكر أيضاً : أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة ، والاستقامة : الاعتدال ، يقال : استقام له الأمر ومن ذلك ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (فصلت : ٣٠)

ومعنى قوله تعالى (استقاموا) : عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث الشريف : " قل آمنت بالله ثم استقم " (رواه النسائي : ج١٠ : ص٢٥٦ : ط١ : ١٤٢١)

يتضح مما سبق أن القيم في اللغة لها عدة معانٍ منها :

(١) معنى الاستقامة .

(٢) التقدير ، تقول هذه السلعة لها قيمة أو قدرها كذا أو تقديرها كذا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣) الثبات ، أن يكون الأمر له ثبات ، أو تقول فلان ماله قيمة ، أي ما له دوام على الأمر وثبات .

مفهوم القيم من المنظور الإسلامي :

تباينت وجهات النظر وتعددت حول مفهوم القيم من منظورها الإسلامي وسبب ذلك اتساع ميدانها وحملتها في كثير من العلوم الأخرى ، فقد عرفها (الجنبلاطي ، ١٣٩٢ هـ : ٤١) بأنها : " المبادئ السليمة ومجموعة الفضائل التي هي وليدة الدين الصحيح لتوجيه سلوك الإنسان " .

مفهوم القيم عند أصول التربية :

يقول (الكيلاني ، ١٤٠٩ هـ : ٢٩٩) القيم هي : " محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها ، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين " .

أما **القيم الإسلامية** : فقد عرفها (أبو العينين ، ١٤٠٨ هـ : ٣٤) بأنها : " مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله ، كما صورها الإسلام تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته ، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

ويرى (الصاوي ، ١٤١١ هـ : ٢٦١) أن القيم الإسلامية هي : " مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه . وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم " .

من خلال التعاريف السابقة ، تتضح النتائج التالية :

١. أن مصدر القيم الإسلامية هو القرآن الكريم ، والسنة النبوية .
٢. أن الهدف من القيم الإسلامية هو التزام السلوك القويم الذي يرضى عنه الخالق عز وجل .
٣. تتكشف تلك القيم ، من خلال اختيارات الإنسان وتوجهاته ووضوح القيم لديه .
٤. أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل ، بحيث تمس مناشط الإنسان وتوجهاته .
٥. تحدد القيم علاقة الإنسان بخالقه ومع نفسه ومع غيره .
٦. تضبط القيم سلوك الفرد والجماعة فهي ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية .
٧. أن القيم جامعة للثبات والمرونة .
٨. توجه القيم الإنسان نحو السلوك الذي من شأنه تحقيق النفع للإنسان نفسه ولغيره من أفراد المجتمع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. أن القيم تتميز بالعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان .

١٠. أن القيم تقوم على الاستطاعة .

وفي ضوء ذلك يرى الباحث أن مفهوم القيم الإسلامية في هذه الدراسة هو : مجموعة من الضوابط والفضائل التي تسمو بالخلق الإنساني وترقى به إلتزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة ، وتستمد هذه الضوابط والفضائل من القرآن الكريم والسنة المطهرة حتى تكون عند الفرد والمجتمع محل اعتقاد واتفاق وبالتالي نحكم من خلالها على السلوك الإنساني بالقبول أو الرفض .

تعريف التسامح :

جاء في اللسان في مادة (سَمَحَ) السَّماحُ والسَّماحةُ : الجُودُ.سَمُحَ سَماحَةً وسُمُوحة وسَماحاً : جاد ؛ ورجلٌ سَمْحٌ وامرأة سَمْحة من رجال ونساء سِماح وسُمَحاء فيهما ، حكى الأَخيرة الفارسي عن أَحمد بن يحيى . ورجل سَمِيحٌ ومِسْمَح ومِسْماحٌ : سَمْح ؛ ورجال مَسامِيحُ ونساء مَسامِيحُ . وفي الحديث يقول الله عز وجل : " أَسْمِحُوا لعبدي كإسماحه إلى عبادي . " (رواه احمد ج١ : ص١٩٥ : ح١٥ : ط١ : ١٤٢١هـ) الإسماح : لغة في السَّماحِ ؛ يقال: سَمَحَ وأَسْمَحَ إذا جاد وأَعطى عن كَرَمٍ وسَخاءٍ ؛ وقيل : إنما يقال في السَّخاء سَمَح ، وأَما أَسْمَح فإنما يقال في المتابعة والانقياد ؛ ويقال : أَسْمَحَتْ نَفْسُه إذا انقادت ، والصحيح الأَول ؛ وسَمَح لي فلان أَي أَعطاني ؛ وسَمَح لي بذلك يَسْمَحُ سَماحة . والمُسامَحة : المُساهَلة . وتَسامحوا : تَساهَلوا .وفي المثل العربي المشهور :" السَّماحُ رَباحٌ" أَي المُساهلة في الأَشياء تُرْبِحُ صاحبَها .ويقال : أَسْمَحَتْ قَرِينتُه إذا ذلَّ واستقام ، وسَمَحَتِ الناقة إذا انقادت فأَسرعت ، وأَسْمَحَتْ قَرُونَتُه وسامحت كذلك أَي ذلت نفسه وتابعت . ويقال: فلانٌ سَمِيحٌ لَمِيحٌ وسَمْحٌ لَمْحٌ .والتسامح في لغة العرب : من السماح والسماحة الجود ، سمح به يسمح بالفتح فيها سماحاً وسماحة : أي جاد وسمح له أي أعطاه ، والمسامحة المساهلة ، وتسامحوا تساهلوا ، والإسماح لغة في السماح ، يقال سمح أسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء . (ابن منظور ، د.ت : ٢٠٨٨)

وعرف التسامح اصطلاحا بأنه : (كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء) .

وأخيراً فالتسامح بالمعنى الحديث يدل على قبول اختلاف الآخرين – سواء في الدين أم العرق أم السياسة – أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن آخريتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الشامل للتسامح :

إن المفهوم العام للتسامح لا يعني بالضرورة أن يرتبط بالجانب الاجتماعي على حساب جوانب الحياة الأخرى فكثيراً ما تستخدم هذه الكلمة في المسائل الاجتماعية حتى أنها توحي بأنها من مفرداتها أو من مصطلحاتها ، ألا أنه من المصطلحات ذات المعنى العام والشمولي ، إذ لا يقتصر على الجانب الاجتماعي فحسب أنما يتعداه إلى الجانب والاقتصادي وحتى السياسي ، وله علاقة عامه وشمولية في كل جوانب العلم والمعرفة وله دور في مختلف أبعاد الحياة .

التسامح في القرآن الكريم :

إن الإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية محمد – صلى الله عليه وعلى اله وسلم – وقدمه ذلك التقدم الملحوظ حمل بين طياته قوانين عدة مهمة عملت على نشره في شتى أرجاء العالم الأكبر ، فمن أشهر هذه القوانين المهمة التي كان لها الدور الأكبر والطائل في تقدم المسلمين في مختلف الميادين هو قانون : اللين واللاعنف والتسامح الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلاً عن الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام . ولم يرد في القرآن الكريم كلمة السماحة صراحة ، لكن جاءت العديد من المعاني التي تحوي في طياتها معاني السماحة ، نحو : الصبر ، والعفو ، والصفح ، وكظم الغيظ . (العبادلة ، ١٤٣٠ هـ : ٨) حيث يقول الله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (الجاثية : ١٤) حيث ذكر السعدي في تفسير هذه الآية إن الله تعالى يأمر عباده المؤمنين بحسن الخلق ، والصبر على أذية المشركين ، الذين لا يرجون أيام الله ، أي : لا يرجون ثوابه ولا يخافون وقائعه في العاصين ، فإن تعالى سيجزي كل قوم بما كانوا يكسبون . (السعدي ، ١٤٢٤ هـ : ٧٧٦) ففي القرآن الكريم هناك أكثر من آية تدعو إلى اللين والسلم ونبذ العنف والبطش ، فقد أشار المجدد الثاني الإمام السيد محمد الشيرازي إلى هذه الآيات في كتابه اللاعنف في الإسلام ، وهذه الآيات بطبيعة الحال تحث الإنسان على إجتراح هذه الطريق الشائكة ، (ولا نزال نرى في القرآن الحكيم خير دعوة علمية وعملية إلى اللاعنف والسلم) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن مثل هذه الآيات ما يلي :

* يقول سبحانه وتعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ .

(النحل : ١٢٥)

* ويقول : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾. (الفرقان : ٦٣)

* ويقول : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴿٤٦﴾ ﴾. (العنكبوت : ٤٦)

* ويقول : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾. (الأعراف : ١٩٩)

* ويقول : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴿١٥٩﴾ ﴾. (آل عمران : ١٥٩)

* ويقول : ﴿ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ ﴾. (النور : ٢٢)

فقد ورد في القرآن التسامح في معاني جميلة مع الصفح عن الناس والعفو ، قال تعالى :

﴿ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ . (البقرة : ١٠٩)

وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾ . (الحجر : ٨٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد القرآن الكريم على أهمية التسامح والعفو وخصوصاً مع أصحاب الطبقات الأقل في المجتمع كالمساكين وغيرهم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ . (النور : ٢٢)

وقال تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ . (الزخرف : ٨٩)

التسامح في السنة النبوية :

أما التسامح من وجهة نظر السنة النبوية فإنه يتشارك مع ما جاءت وحملته هذه اللفظة لغوياً فأن معنى التسامح هو التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة لذلك جاء قول الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم : (رحم الله امرئ سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى). (شرح الموطا ج١١٩: ص١٢) وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي الأديان أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : (الحنيفة السمحة) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ص٥٤١ :ح٨٨١) ومن هذا المنطلق ، فقد شمل الإسلام بيسره ورفقه الناس حتى غير المسلمين ، فتسامح معهم في كثير من القضايا والأحكام ، ومنحهم كثيراً من الحقوق ، وقد تجلى هذا التسامح في رحمة الإسلام الواسعة .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم التسامح ، ويستعمله حتى المنافقين الذين يعرف أنهم كذلك . ولقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته : أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (هل أتى عليّك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : " لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت ، فإذا فيها جبريل فناداني فقال : " إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم " ، فناداني فقال : " إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم " ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : " يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين " ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً). (الحجة في بيان المحجة ج١: ص٢٩٩.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(النيسابوري ، ١٤٢٧ هـ : ٨٦٤) إن سيرة الرسول محمد – صلى الله عليه وعلى اله وسلم – وأهل بيته عليهم كانوا أبرز تجلٍ ومصداق لسلوك منهجية السلام والتسامح في الأمة ؛ فالرسول الأكرم صلى الله عليه وعلى اله وسلم قائد الحركة السلمية اللاعنفية الأولى في تاريخ العالم .

وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم حامل راية السلم والسلام لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والخير والرشاد والرحمة والرأفة فيقول – صلى الله عليه وعلى اله وسلم – : (إنما أنا رحمة مهداة) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٣: ص١٦١٥ ح٥٨٠٠) ، ويتحدث القرآن الكريم عن رسالته فيقول : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء : ١٠٧) ، فإن الرحمة والسلم والسلام جاء بها الإسلام للناس كافة .

وكثرة لفظ وتكرار السلام على هذا النحو مع أحاطته بالجو الديني النفسي من شأنه أن يوقظ الحواس جميعها ويوجه الأفكار والأنظار إلى المبدأ السلمي العظيم .فهذا الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يقول في أمر الخلافة : (لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري والله لأُسلِّمنَّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلاَّ عليَّ خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله ، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفة وزبرجة) (تاريخ الخلفاء : ص١٣٨) كما أن علياً – رضي الله عنه – هو الذي هتف بأمرٍ من الرسول – صلى الله عليه وعلى اله وسلم – عندما فتح المسلمون مكة المكرمة – بشعار : (اليوم يوم المرحمة اليوم تحمى الحرمة ..) (حياة الصحابة ج٢: ص١٩٨) بعد أن ردد سعد بن عبادة شعاره الجاهلي : (اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة) !.. وللقارئ أن يتأمل الفرق الكبير والشاسع بين الشعارين !! ليطمئن إلى أن السلم واللاعنف خيار استراتيجي في الإسلام ، (ولذا نرى أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام والمصلحين كانوا يجنحون للسلام لا قبل قدرتهم بل حتى بعد قدرتهم) .

موقف الأديان من التسامح الديني :

أن الأديان بحكم إنتمائها إلى السماء ، فإنها لا تأمر إلاّ بالخير والحق والصلاح ولا تدعو إلاّ بالبِرّ والحب والرحمة والإحسان ، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام ، وما كانت يوماً في حدِّ ذاتها عائقاً أمام التبادل والتلاقح والتَّثاقف ولا أمام التعايش والتعارف والحوار ، وإنما العائق يكمن في الذين يتوهمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة ويستغلون الأديان في أقدار الناس ومصائرهم ، تلك المهمة التي أبى الله تعالى أن يمنحها لأنبيائه الأخيار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالإشكال ليس في الأديان ذاتها وإنما هو كامن في عُقم إفهام بعض القائمين عليها ولا زالت المفارقات بين المبادئ والممارسات الواقعة هنا وهناك لا تُحصى .

١ – التسامح في الإسلام :

إن التسامح وفق المنظور الإسلامي ، فضيلة أخلاقية ، وضرورة مجتمعية ، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها ، والإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها ، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وتُرسي دعائم السلام في الأرض ، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم .فالجميع ينحدرون من (نفس واحدة) ، كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ . (النساء : ١)

كما أن الإسلام من جهته يعترف بوجود الغير المخالف فرداً كان أو جماعة ويعترف بشرعية ما لهذا الغير من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصور والممارسة تخالف ما يرتئيه شكلاً ومضموناً ، ويكفي أن نعلم أن القرآن الكريم قد سمّى الشِّرك ديناً على الرغم من وضوح بطلانه ، لا لشيء إلاّ لأنه في وجدان معتنقيه دين. قال تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾) (الكافرون : ٦) والواقع أن المرء إذا نظر إلى تلك المبادئ المتعلقة بموضوع حرية التديّن التي أَقَرَّها القرآن بموضوعية ، لا يسعه إلاّ الاعتراف بأنها فعلاً مبادئ التسامح الديني في أعمق معانيه وأروع صوره وأبعد قِيمه . فعالم اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى ، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب ، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة .

*** الجذور المعرفية والفكرية لمفهوم التسامح في الإسلام :**

أ– يعترف الإسلام في كل أنظمته وتشريعاته ، بالحقوق الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع ، ولا يجيز أي ممارسة تفضي إلى انتهاك هذه الحقوق والخصوصيات ، ولا ريب أنه يترتب – على ذلك – على الصعيد الواقعي الكثير من نقاط الاختلاف بين البشر ، ولكن هذا الاختلاف لا يؤسس للقطيعة والجفاء والتباعد ، وإنما يؤسس للمداراة والتسامح مع المختلف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب– إن المنظومة الأخلاقية والسلوكية ، التي شرعها الدين الإسلامي من قبيل الرفق والإيثار والعفو والإحسان والمداراة والقول الحسن والألفة والأمانة ، وحث المؤمنين على الالتزام بها وجعلها سمة شخصيتهم الخاصة والعامة ، كلها تقتضي الالتزام بمضمون مبدأ التسامح .

ومن خلال هذه المنظومة القيمية والأخلاقية ، فإن المطلوب من الإنسان المسلم دائما وأبداً وفي كل أحواله وأوضاعه ، أن يلتزم بمقتضيات التسامح ومتطلبات العدالة . فالتسامح كسلوك وموقف ليس منة أو دليل ضعف وميوعة في الالتزام بالقيم ، بل هي من مقتضيات القيم ومتطلبات الالتزام بالمبادئ ، فالغلظة والشدة والعنف في العلاقات الاجتماعية والإنسانية ، هي المناقضة للقيم ، وهي المضادة لطبيعة متطلبات الالتزام وهي دليل ضعف لا قوة . فالأصل في العلاقات الاجتماعية والإنسانية ، أن تكون علاقات قائمة على المحبة والمودة والتآلف ، حتى ولو تباينت الأفكار والمواقف ، بل إن هذا التباين هو الذي يؤكد ضرورة الالتزام بهذه القيم والمبادئ .

فوحدتنا الاجتماعية والوطنية اليوم ، بحاجة إلى غرس قيم ومتطلبات التسامح في الفضاء الاجتماعي والثقافي والسياسي.

٢– التسامح في الأديان الأخرى :

والصحيح أن الإسلام لم يكن وحده في إشتماله على مبادئ التسامح ، فالمسيحية التي تقول أناجيلها : لقد قيل لكم من قبل أن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف ، وأنا أقول لكم : لا تقاوموا الشرّ بالشرّ بل من ضرب خدّك الأيمن فحوّل إليه الخد الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه أزارك وإن سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين .

– من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان .

– عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم وإن متّم بكوا عليكم .

وكذلك فإن اليهودية تدعو إلى التسامح فإذا نظرنا إلى مثل هذه الوصايا . . .

– كل ما تكرهُ أن يفعلهُ غيرك بك فإياك أن تفعلهُ أنت بغيرك .

– اغتسلوا وتطهّروا وأزيلوا شرَّ أفكاركم ، وكفّوا عن الإساءة ، تعلّموا الإحسان والتمسوا الإنصاف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا ، بات واضحاً أن التسامح الديني مطلب إنساني نبيل دَعَت إليه الأديان كافة ، وكيف لا تدعو إليه وقد أرادته الحكمة الإلهية واقتضته الفِطرة الإنسانية واستوجبته النشأة الاجتماعية وفرضته المجتمعات المدنية وحتّمته وما تحتاج إليه من قِيَم حضارية ومَدنية نبيلة .

روح التسامح :

في الإسلام تعد الكلمة أول وآخر شيء في الدعوة ، ذلك لأن الدعوة إلى الله تعالى لما كان الهدف من إيصال الحق إلى القلوب ليستقر فيها ويحرك الإنسان باتجاه الفضيلة ، فإن من الضروري أن تكون الكلمة الوسيلة الأساس في تحقيق هذا الهدف ، بسبب ما فيها من رؤية ولين وقدرة على الإقناع ، وبسبب ما تحققه من ضمانة الثبات والتمكن لأفكارها في القلوب والسلوك . وهذا السياق هو الذي تؤكده الآيات الكريمة بوصفه الميزة التي اختصت بها الدعوة الإسلامية ، التي أرادت السمو بالإنسان إلى ملكوت الله تعالى والأنس بجواره . فيقول تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت : ٣٣-٣٤) والموعظة الحسنة على حد تعبير بعض المفسرين مثل الطبري هي : التي تدخل القلب برفق ، وتعمق المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ويأتي بخير من الزجر والتأنيب .والدعوة إلى سلوك الطريق الأحسن في مقام الجدل والصراع الفكري ، هي دعوة قرآنية تخاطب كل مجال من مجالات الصراع في الحياة وتتصل بكل علاقة من علاقات الإنسان بأخيه الإنسان في مجالات الصراع . إنها دعوة الله إلى الإنسان في قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الإسراء : ٥٣) هذه الدعوة الصافية التي توحي للإنسان في كل زمان ومكان ، أن مهمته في الحياة هي أن يثير في الإنسانية عوامل الخير ويلتقي بها في عملية استثارة واستثمار ، بدلا من عوامل الشر التي تهدم ولا تبني وتضر ولا تنفع وتدفعه في الوقت نفسه إلى أن يجعل اختيار الأحسن في كل شيء وفي كل جانب من حياته شعاره الذي يرفعه في كل مكان وزمان . وإن القوة مهما كانت درجتها لن تنسجم مع طبيعة الرسالة الإسلامية ، مادامت القوة تعني محاصرة العقل وفرض الفكرة عليه تحت تأثير الألم أو الخوف لذلك فإن الباري عز وجل يحذر رسوله أن يمارس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التبليغ بروح السيطرة والاستعلاء فيقول عز وجل : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ . (الغاشية : ٢١-٢٢)

ولما كانت الأخلاق تتجلى رقة وحنانا واستيعابا للآخرين ، فإننا نلاحظ أن الله تعالى يذكر نبيه بالقاعدة الذهبية التي جعلته داعيةً ناجحاً ومقبولاً ، ويؤكد له أن حيازته على هذه السجية إنما هي بفضل الله وتوفيقه ، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران : ١٥٩)

وفي هذا الجو المفعم بالأخلاق وطيب القلب والعفو ، نحدد علاقتنا بالأشياء والأشخاص ، لتكون بأجمعها مشدودة إلى هذه القيم النبيلة ، وسائدة في هذا الاتجاه . فالأصل في العلاقة بين بني الإنسان بصرف النظر عن إتجاهاتهم الأيدلوجية والفكرية ، هو الرحمة والإحسان والبر والقسط وتجنب الإيذاء .

التسامح والحوار :

إن الحوار في معناه الصحيح لا يقوم ولا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كلِ جانب لوجهة نظر الجانب الآخر وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين ، واحترامُ الرأي الآخر لا يعني بالضرورة القبول به .وليس الهدف من الحوار مجرد فكّ الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر ، وإنما هدفُه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس ، وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الأطراف بالخير ، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البنّاء بين الأمم والشعوب . والحوار بهذا المعنى يُعد قيمة حضارية ينبغي الحرص عليها والتمسك بها وإشاعتها على جميع المستويات .

والوعي بذلك كله أمر ضروري يجب لتعليم الأجيال ، وبصفة خاصة عن طريق القدوة وليس عن طريق التلقين ولا جدال في أن الحوار قد أصبح في عصرنا الحاضر أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى ، بل أصبح ضرورة من ضرورات العصر ، ليس فقط على مستوى الأفراد والجماعات ، وإنما على مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة . وإذا كانت بعض الدول في القرن الجديد لا تزال تفضل شريعة الغاب بدلاً من اللجوء إلى الحوار ، فإن على المجتمع الدولي أن يصحّح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوضاع ، ويعيد مثل هذه الدول الخارجة عن القيم الإنسانية والحضارية إلى صوابها حتى تنصاع إلى الأسلوب الحضاري في التعامل وهو الحوار ، فليس هناك من سبيل إلى حل المشكلات وتجنب النزاعات إلا من خلال الحوار .

وذلك لما للأديان من تأثير عميق في النفوس ويعد الإسلام أول دين يوجه هذه الدعوة واضحة صريحة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾. (آل عمران : ٦٤)

مجالات التسامح :

(١) التسامح الديني :

ويتمثل هذا بشكل خاص في عدم إكراه الناس على الدخول في أي دين ابتداءً ، والإسلام يخاطب متبعيه بألا يرغموا أحداً على ترك دينه واعتناق الإسلام ، وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة : ٢٥٦) ، ويقول تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الغاشية : ٢١-٢٢) ، وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ (الكافرون : ٦) ، ويقول سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يونس : ٩٩) .

إلا أنه ينبغي إبراز ميزات شريعة الإسلام وترغيب الناس بدخوله دون إكراه في ذلك ، بل يلزم المسلمين أن يعرفوا بدينهم وما فيه من رحمة ، وكيف تعامل مع مخالفيه ، مما يكفي لمن اطلع عليه أن يعلم أنه دين الحق .

ولقد بلغ المسلمون أصقاعاً عدة من الأرض وأمماً مختلفة في لغاتها وأجناسها وثقافتها وحتى دياناتها ، لم تكره أحداً أو تفرض عليه لغة معينة أو ثقافة معينة ، بل شهدت العصور الإسلامية المتعددة انضواء ثقافات شتى تحت خيمة الإسلام دونما تصارع أو اصطدام ، ودونما احتقار أو إلغاء لشعب أو ثقافة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالتسامح الديني هو : التعايش بين الأديان ، بمعنى حرية ممارسة الشعائر الدينية ، والتخلي عن التعصب الديني والميز العنصري ، والتسامح الديني حسب تعريف قاموس لاروس الموسوعي : هو احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري تجاه الذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة عما نمارسه . (G.D.E.L : ١٤٠٦ هـ ، ١٠٢٧٥) .

والإسلام هو دين التسامح والسلام ، إذا ينبع التسامح في الإسلام من السماحة بكل ما تعنيه السماحة من حرية ، ومساواة في غير تفوق جنسي أو تمييز عنصري ، وديننا يحثنا على الاعتقاد بجميع الديانات السماوية ، لقوله تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ (البقرة : ٢٨٥) .

والتسامح ليس هو التنازل أو التساهل أو الحياد اتجاه الغير ، وإنما هو الاحترام المتبادل ، والاعتراف المتبادل بالحقوق العالمية للشخص الإنساني ، وهذا التسامح وحده هو الكفيل بتحقيق العمق المشترك بين شعوب متنوعة ومختلفة على قاعدة الدين المعاملة . (أحمد ، ١٤٢٨ هـ : ٦)

ومحتوى التسامح الديني أو التسامح بين الأديان ، هو قيام المفهوم على أن الأديان كلها ترمي إلى هدف واحد ، وما أبلغه أنا عبر ديني يستطيع الآخر بلوغه عبر دينه هو ، وعلى الرغم من أن الأديان التوحيدية تزخر بمادة خصبة ونصوص عديدة لتقوية التسامح ، إلا أنه وللأسف لم تكن الكنائس المسيحية أو الأديان التوحيدية الأخرى ، ممثلة في القساوسة والأحبار لم تكن متسامحة على الدوام ، وذلك لارتباط عدم التسامح غالباً بما لدى ممثلي العقائد المختلفة من طموحات سياسية ، في حين ارتبط التسامح بحالات عدم التعبير المعتقد عن ظاهرة أو حركة سياسية . (الهاشمي ، ١٤٢٨ هـ : ٥)

ولعله من المسلّم به أن الأديان السماوية ، بحكم اشتراكها في مصدرها الرباني وكونها منزلة من الله تبارك وتعالى ، لا تأمر إلا بالخير والصلاح ، ولا تشرّع إلا ما فيه الرحمة والبر والإحسان ، ولا تهدف إلا إلى إرساء الأمن والسلم في حياة البشر في استخلافهم واعمارهم للأرض ، وبالتالي لم تكن الأديان يوماً عائقاً أما التسامح والتعايش والحوار ، ولكن العائق كان ومازال في أولئك الذين ينتسبون للأديان السماوية ، إمّا لسوء فهمهم للنصوص ، وإمّا لخبث نية وسوء طوية فيهم ، وإمّا لاستغلال الدين لأغراض دنيوية وللتحكم في حياة ومصائر الناس . (حسن ، ١٤٢٠ هـ : ١٢)

إن نشر التسامح ينبغي عدم التشنج والاستفزاز ، والتحامل والاستخفاف ، وإثارة المشاعر والخواطر بما يعيق النفور وسوء الظن بين أتباع الديانات المختلفة من جهة ، وبين أتباع المذاهب المتباينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخل الدين الواحد من جهة أخرى ، واعتماد لغة تسامحية توفيقية ، ففي جميع الحالات وعلى كل المستويات ، يبقى ما يجمع الناس أكثر بكثير مما يفرقهم . (الهاشمي ، ١٤٢٨ هـ : ١٠)

وقد أقر الدين الإسلامي حرية التدين في نحو مائة آية وعشرات الأحاديث النبوية الشريفة ، كما استندت كل المواثيق والعهود الإسلامية كدستور المدينة وصلح الحديبية والعهدة العمرية وغيرها ، استندت جميعها إلى مبادئ التسامح إزاء الأديان الأخرى ، كما أغنى الدين الإسلامي المعرفة البشرية بمبادئ الحرية والإخاء والمساواة والعدالة الاجتماعية واحترام عقائد وأفكار وطرق حياة الناس ، وهذه المبادئ لم يضعها الإسلام بشكل مجرد ، وإنما هي مستوحاة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية للبشر ، في كل عصر .

وإن في سيرة النبي الأعظم – صلى الله عليه وسلم – وسيرة الخلفاء الراشدين رصيداً جماً من التسامح الديني وأدب الحوار الديني ، ما أحرانا وألزمنا إلى تلمس طريقهم والسير على هداهم ، لنحمل أنفسنا عليه ونسدّ كل ثغرة منها الشيطان ليفسد علينا كمسلمين جوانب واسعة من ديننا ودنيانا وتعايشنا كأخوة في الإنسانية أو أخوة في الدين والعقيدة ، وقد يبالغ من أرجع من المفكرين العرب والمسلمين انهيار حضارة المسلمين وتراجعها إلى فشلهم في تكريس التسامح بكل معانية ومضامينه في حياتهم ، وإلى فشلهم في إدارة الحوار بينهم ، وإن كانوا قد نجحوا في ميادين غيرها كثيرة . (الغنوشي ، ١٤١٤ هـ : ٢)

ويتضح للباحث من خلال ما سبق أن التسامح بوصفه علاجاً شافياً ومخرجاً مثالياً للمجتمعات التي تعاني من شيوع ظواهر العنف والاقتتال ، وغياب الثقة وتفكك النسيج الاجتماعي والوطني ، ويبدو أن مجتمعنا الفلسطيني بواقعه المؤلم اليوم يحتاج أكثر من غيره إلى قيم التسامح وبث روح التسامح في كل جنبات حياتنا ، وتعاملاتنا وعلاقاتنا الداخلية ، بعد أن طال ليل الفرقة ، وادلهمت ظلمة الخلاف والانقسام ، وعمت البلوى جميع أفراد وفئات المجتمع ، وعلى كافة الصعد ، حتى بات التطلع بحرقة وشغف إلى فجر التصالح والتعافي والتسامح والتوحدّ هو شغل وهم كل صاحب عقل أو بقية من ضمير .

ومن قيم التسامح الديني : الاعتقاد بجميع الديانات السماوية ، التعايش بين الأديان ، الانفتاح الفكري باتجاه أصحاب الديانات الأخرى ، احترام حرية التعبير ، حق ممارسة الشعائر الدينية ، اعتماد الاستقامة والنفع العام كمعيار للتفاضل ، الجدل بالتي هي أحسن ، الحوار البناء ، نبذ التعصب والكراهية والعنصرية ، تجنب خطأ التعميم وتعميم الخطأ ، الاتصال والتواصل الفعال ، العدالة والقسط ، حسن الظن ، التواضع ، الرحمة والمسالمة ، المسؤولية الخلقية ، حسن المعاملة ، التعارف ، احترام وحدة الأصل الإنساني ، أدب الحديث ، حرية التفكير والفكر ، الصدق والأمانة ، الوفاء بالعهود ، سلامة الصدر من الأحقاد ، نبذ الظلم ، احترام كرامة الإنسان ، إكرام الجار ، عصمة دم ومال غير المسلم ، الاعتقاد بالأخوة الإنسانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح مما سبق أيضاً أن التسامح الديني أو التسامح الشامل له قيم على أساسها يبنى وفي خضمها يحقق غايته ومن هذه القيم :

١- قيمة التسامح في كونه ضرورة وجودية : إن ما يجب تسليط الضوء عليه أن أهمية التسامح الديني تتمثّل في كونه ذا بُعد وُجودي ، أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه . ولتوضيح ذلك يمكن الإلماع إلى أن سُنّة الوجود قد اقتضت أن يكون وجود الناس على الأرض في شكل تجمّعات بشرية ، وهي وإن اتّفقت في ما يجمع بينها من وحدة الأصل والحاجة إلى التجمّع والحرص على البقاء والرغبة في التّمكّن من مقوّمات الحياة والسّعي في إقامة التمدّن والعمران والتَّوق إلى الارتقاء والتقدّم فإنها قد تباينت في ما تتفرّد به كل مجموعة من خصوصية عرقية ودينية وبيئية وثقافية . وقد صرّح القرآن بهذه الحقيقة الوجودية فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾ . (الحجرات : ١٣) وقد ألمع القرآن إلى ضرورة هذا الاختلاف النمطي ، وإلى حتمية وجوده حتى يتمكّن كل فرد وكل مجتمع من العيش حسب ما لديه من إرادة وحرية واختيار وبالطريقة التي يهواها ويرتضيها ، قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩ ﴾ (هود : ١١٨-١١٩) وهكذا يلاحظ ، أن الغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل وتنوعهم إلى ثقافات ومَدَنيات إنما هو التعارف لا التَّناكر ، والتعايش لا الاقتِتَال ، والتعاون لا التَّطاحن ، والتكامل لا التعارض ، وبات واضحاً أن أهمية التسامح الديني تتمثّل في كونه ضرورياً ضرورة الوجود نفسه .

٢- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي الاحترام المتبادل : أن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يُقرّ الاختلاف ويقبل التنوّع ويعترف بالتغاير ويحترم ما يميز الأفراد من معطيات نفسية ووجدانية وعقلية ، ويقدر ما يختص به كل شعب من مكونات ثقافية امتزج فيها قديم ماضيه بجديد حاضره ورؤية مستقبله ، هي سبب وجوده وسرّ بقائه وعنوان هويته ومَبعث اعتزازه .

٣- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي المساواة بالحقوق : من الواضح أن قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه يقتضي التسليم المطلق – إعتقاداً وسلوكاً وممارسة – بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود ، وإذا كان لهؤلاء دين له حُرمته فهو دين له الحُرمة نفسها ، وإذا كان لهؤلاء خُصوصية ثقافية لا ترضى الانتهاك فلأولئك خُصوصية ثقافية لا تقبل المَسّ أبداً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- قيمة التسامح الديني تتمثّل في كونه داعماً لإقامة مجتمع مَدني :من الواضح أن التسامح الديني يُعدّ أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده ، فالتعدّدية والديموقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون ، خيارات استراتيجية وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة ، فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني ، ومشجّع على تفعيل قواعده .

(٢) التسامح العلمي :

إن العلماء العرب والمسلمين تبنوا وجهة نظر " كارل بوبر " وبيّنوا أن العلم ومنهجه إنما يقوم على مبادئ التسامح ، فنجد الصيغة الأتم والأجمل لهذه القضية تتجلى عند " ابن الهيثم " ، حيث يقول : " إن الحق مطلوب لذاته ، وكل مطلوب لذاته فليس يعني طالبه غير وجوده ، ووجود الحق صعب ، والطريق إليه وعر ، والحقائق منغمسة في الشبهات ، وحسن الظن بالعلماء في طبائع الناس ، وما عصم الله العلماء من الزلل ولا حما علمهم من الخلل ، ولو كان ذلك ما اختلف العلماء في شيء من العلوم ، ولا تفرقت آراؤهم في شيء من حقائق الأمور ، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك ، ومن مبادئ التسامح التي ذكرها " الكندي " وسبقت الإشارة إليها في معرض الحديث عن مبادئ التسامح والمبادئ الخمسة هي :

- المبدأ الأول : من الضروري البحث عن الحقيقة لذاتها .
- المبدأ الثاني : الحقيقة لا يحيط بها رجل واحد ، ولم يُحط بها جميعهم .
- المبدأ الثالث : الكل معرضٌ للخطأ .
- المبدأ الرابع : الوصول إلى الحقيقة يتطلب جهود الجميع .
- المبدأ الخامس : التسامح ضروري لتحقيق التقدم . (ابن الهيثم ، ١٣٩٢ هـ : ٣)

فهذه المبادئ الخمسة للتسامح نجدها عند علماء الإسلام ، سواء كانت بصورة واضحة جلية أو بصور ضمنية .

وتتجلى مبادئ التسامح العلمي في أقوال هؤلاء العلماء ، لاسيما التواضع العلمي والإقرار بالخطأ والنقص عن بلوغ الكمال ، وعدم الإحاطة بالحقيقة والحاجة في الوصول أو القرب منها إلى جهود الجميع ، والإقرار بفضل كل صاحب جهدٍ في هذا السبيل .

ويرى الباحث أن من قيم التسامح العلمي التي ينبغي أن تُعلم للطلبة ما يلي : الانفتاح العقلي ، الإقرار بحق الاختلاف ، المشاركة ، الموضوعية ، الحرية العقلية ، الموضوعية ، أدب الحوار ، المرونة ، سعة الصدر ، رحابة الذهن ، حسن الإصغاء ، الرفق واللين ، الكياسة والتلقائية ، حسن الظن والإصغاء ، التضامن والتعاون والتكامل ، نبذ العنف والتعصب والتزمت ، الأمانة العلمية ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النزاهة ، تقبل النقد البناء ، التواضع ، التجرد ، سلامة الصدر ، سعة الرأي ، أدب التعلم وتوقير العلماء ، الصدق والإخلاص في القول والعمل .

(٣) التسامح الاجتماعي :

إن التسامح في قاموس العلوم الاجتماعية يعني : " قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف ، ويُعد هذا المفهوم من احد أهم سمات المجتمع الديمقراطي " .

والتسامح فن عيشٍ مشترك مع التطلع دوماً إلى الحفاظ على مسافات صحيحة بين ضرورات الحياة العامة وضرورات الحياة الخاصة ، فمهمة التسامح هي تأمين التعايش في إطار التباين .

(وطفة ، ١٤٢٦ هـ : ١٨)

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي ، أن يتنازل الإنسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين ، إيماناً منه بالضرورة ذلك التنازل لتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر ، وتتبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعية من فاعلية التواصل والاتصال مع الآخرين ، واتخاذ قيم التسامح كمنطلقات وركائز لهذا التواصل ، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعياً على التواصل والتوافق ، كلما تمتع بصحة نفسية عالية ، وقوة ضبط لسلوكه ، فيمارس حياته في مساره الإنساني وفي التعامل مع الناس ومشكلات الحياة بهدوء وسلام ، مما يجعل من سلوكه المتسامح مكافآت نفسية واجتماعية مستمرة ومتنامية حتى يصبح هذا السلوك سمة ثابتة عنده ، وسجية مطبوعة لديه . (الإمارة ، ١٤٢٦ هـ : ٢٦)

ويدعو الإسلام العظيم إلى التعافي والتصالح ، ويحثنا على نسج العلاقة على أساس الاحترام المتبادل والمحبة والوئام وتبادل الثقة ، يقول تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات : ١١ – ١٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتسامح في حقيقته تربية مستمرة ، وتدريب متواصل من خلال مواقف الحياة ، على ضبط النفس ، وقبول الآخر ، والتسامي على المطامع والرغبات الخاصة والمصالح الضيقة ، ورؤية مصالحنا في إطار مصالح الآخرين ، وتربية على الاعتراف بالخطأ ، وقبول الأعذار ممن يعتذر إلينا ، وهو تدريب وتعليم لفن الإصغاء والاستماع إلى الآخرين وعدم مقاطعتهم ، والتحدث إليهم بأدب وهدوء ، وهو التواضع لخلق الله والرفق بهم ، واللين والسماحة في معاملتهم ، والإغضاء عن هفواتهم والبشاشة لهم والإحسان إليهم .

ولما كانت حقيقة التسامح تربية مستمرة ، كان لا بد لهذه التربية أن تنطلق من الأسرة بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية ، وأولى المحاضن التربوية ، لذلك يقع على عاتق الأسرة بدايةً ، المحافظة على كيانها الاجتماعي ، وإضفاء جوٍ من المحبة والألفة والتسامح والتفاني بين أعضائها ، ومن ثم تنشئة الأبناء وتشريبهم منذ الصغر القيم التسامحية ، وتعليمهم الحوار وآدابه ، وقبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين ، وتعزيز النزعة الإنسانية لدى الصغار وغرس وتنمية روح التصالح والتناغم مع إيقاع الحياة في المجتمع ، وتكريس قيم الانتماء للوجود وللاجتماع الإنساني ، واحترام الإنسان لإنسانيته ، وتعزيز أخلاقية المحبة والتعاطف مع كافة الكائنات الحية والشفقة عليها ، وتدريب المشاعر والأحاسيس والعواطف على القيم الإنسانية والتسامحية النبيلة .

ويأتي بعد ذلك دور المحاضن والمؤسسات التربوية الأخرى ، تباعاً لاستكمال ما بدأته الأسرة ، فالمدرسة والمسجد والنادي والأجهزة الثقافية والإعلامية المختلفة وغيرها ، وحقيقة الأمر أن التربية على قيم التسامح تستدعي تظافر وانسجام كافة المؤسسات في المجتمع ، لكي تؤثر ثمارها المرجوة ، فهناك بعض نظريات التعلم الاجتماعي ، ترى أن التسامح أو نقيضه التعصب ، عبارة عن مقياس اجتماعي ، يتعلمه الفرد من مجتمعه كما يتعلم أي شيء آخر ، فالآباء والمعلمون والأصدقاء والوعاظ ، والإعلام بشكل خاص كلها تعلب الدور الأساسي في اكتساب التسامح أو التعصب ، وهذه النظريات تفسر منطقياً تعصب قطاع كبير من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة ونظام تعليمي بعينه . (أحمد ، ١٤٢٨ هـ : ٣)

ويرى الباحث أن التسامح الاجتماعي يشكل في الواقع الفلسطيني اليوم ، حاجة وطنية واجتماعية قصوى ، لذلك يجب أن يعلو صوت العقل والضمير فوق كل التعصبات والأفكار المسبقة عن الآخر ، ولابد من الاستعداد المطلق لممارسة التسامح ، وقبول الآراء المضادة ، بشرط تجنب الاستعلاء والفوقية ، وادعاء الحق والخيرية ، فهذه من شأنها قتل التسامح والإجهاز على أي استعدادات لممارسته ، ويجب اعتماد العدالة وموازينها الصارمة ، لتكون الحكم والمرجعية لأي نقاش أو حوار ، من أجل الوصول إلى نتائج يقبل بها الجميع ويجب طبع حواراتنا بالطابع الجدي الهادف ، بعيداً عن بروتوكولات العلاقات العامة والمصالح الضيقة ، وأن نثبت النوايا الصالحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إزاء بعضنا البعض ، وإزاء مصالح شعبنا المثقل بالجراح والآلام ، وعلينا من أجل التسامح أن نراجع قيمنا ومفاهيمنا للتأكد من صحتها وشرعيتها ، فمبادئ التصحيح والمراجعة من أصول ديننا وثوابت عقيدتنا ، فلنبدأ بالتسامح والتصالح ، فليس ثمة من خيار آخر سوى المزيد من الضعف والهوان والتشرذم الانقسام .

ومن قيم التسامح الاجتماعي : قبول الآخر ، الاحترام المتبادل ، المسالمة ، اللاعنف ، المودة ، الرحمة ، الألفة والتقارب ، الوئام والانسجام ، الاتصال والتواصل ، المجاملة والمشاركة الاجتماعية ، المحبة والتعاطف ، حسن النية وتجنب سوء الظن ، احترام مشاعر الآخرين ، ضبط النفس وكظم الغيظ ، التسامي على الرغبات الخاصة ، الاعتراف بالخطأ والإعذار ، الإصغاء للآخرين والرفق بهم ، اللين والسماحة ، التواضع والبشاشة ، الإغضاء وإفشاء السلام ، التعاون والتكافل ، والعدل والقسط ومساواة الآخر بالذات .

فالتسامح الاجتماعي يحرص إلى تعزيز الأمور التالية :

١- تعزيز الحرية :

إن التسامح يفتح آفاقاً جديدة في فهم حقوق الآخرين وواجباتهم تجاه غيرهم وعدم فرض قيود على الآخرين ما يتيح تحول الأفراد والمجموعات لمزيد من التمدن ويؤصل من قيمة الحرية.

إن الحد من سلطة السلطة والقوة لدى الفرد والتفكير بطريقة متعايشة ومحبة للآخرين يدعو لمزيد من تشذيب سلوكياتنا وتقنينها نحو الحقوق والواجبات التي تؤطر حياتنا.

فالسلطة المتسامحة حينما تترك للشعب أن يكون مسئولاً لما سيختاره لنفسه ، فإنها في واقع الأمر ستساهم في دفع الأفراد للحد من سلطتهم تجاه غيرهم وسنجد أنفسنا في أحضان دولة مدنية يحكمها القانون ويسودها التبادل المنفعي مما يؤدي إلى تعزيز العدالة بشكل كبير.

بل إن التسامح سيساهم بجدية في تكريس الأطر الديمقراطية، ذلك أن جزءاً كبيراً من مفهوم الديمقراطية يرتبط بالمشاعر الشخصية فاحترام الأغلبية لرأي الأقلية يتطلب روحية معنوية خاصة تتقبل احترام الأقلية وترتضي عن طيب خاطر ممارسة الأقلية حقوقها المشروعة وشعائرها.

٢- تحقيق العدالة :

إن كل شخص لديه الحق في التسامح المساوي لحقوق الآخرين ، فلا أحد يستطيع أن نقول أن التسامح يقتصر على الآراء والأعمال والسلوكيات ولا يحق لآراء وأعمال الآخرين التمتع به.

إن ذلك سيكرس مفهوماً تكاملياً جديداً للعدالة في المجتمع ويضيف أبعاداً أكثر أهمية من خلال المناصفة وتوزع الحقوق على الجميع بشكل عادل ومساوٍ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- التسامح الاجتماعي مجال خصب لصناعة الأفكار :

يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (الرفق رأس الحكمة) . (مكارم الأخلاق للخرائطي ج١ : ص٢٢٥ : ط١ : ١٤١٩هـ) .

أن التسامح يدعو لفهم الأفكار واستيعابها ويعمل على استحواذ انتباهنا لخلفيات كافة الأفكار المحيطة بنا وخاصة أفكار الآخرين المنافسين أو الأنداد ، وإن كانت وجهة نظرنا تبدو غريبة وكريهة وغير منطقية.

ففي الوقت الذي تطالب وبإلحاح الاهتمام الجدي بما تقوله وتطرحه من أفكار ومعتقدات فأنت مطالب أيضاً بالاستماع والانتباه لما يقوله الآخرون.

وفي ذلك يقول المفكر الفرنسي (فولتير) : (أنا لا أؤمن بكل ما تريد أن تقول ولكنني سأدافع حتى الموت في حقك أن تقول ما تريد) .

إن التبادل الأخلاقي مع الآخرين وفكرهم ينطوي على صناعة وتأصيل الوعي المتزايد ويشكل خلفية ثقافية ناهضة تقبل على قراءة وتفحص ما يتبناه الآخر المختلف كما يتفحص الآخرون فكرنا ، مما يثري الساحة ويحدث موجة من التلاقح الفكري والحيوي والثقافي.

والتسامح كذلك يؤسس قاعدة تغيير أفكار الآخرين على أسس عقلانية وهو بحد ذاته جهد ثقافي وفكري جبار مما يلزم إحداث تجديد فكري وثقافي في الأمة يتناسب وعقلانية قادرة على مجاراة النهوض الفكري المنتشر، خصوصاً وما يحدث اليوم على الساحة العالمية من نظرتها تجاه الإسلام هذه النظرة التي البسها بعض المتطرفين ليظهروا للعالم أن الإسلام لا يحمل مثل هذه الخصيصة الإنسانية ، فعن طريق التسامح يكون العمل على صياغة آليات عمل مناسبة لصهر الجميع في بوتقة المجتمع والدولة وعدم إتاحة الفرصة لتغلغل مشاعر الفرقة والشتات والضياع.

٤- نقد الذات :

يفعل التسامح فعل السحر في ممارسة النقد الذاتي ، إذ أنه يلح على رواده توجيه التفكير نحو الحقيقة والوصول إلى جوهر الفكرة وأصالتها ، لا التفكير بنزعات النفس والهوى الملازم للفكرة ، ولنا أن نتصور كيف يمكن أن يحافظ المتسامحون على الروح النقدية من كافة المعضلات والمشاكل والأحداث التي تحيق بهم إذا امتلكوا روحاً شفافة تبحث عن الحقيقة وتؤثر من ذاتها لأجل نصرة الحق .

(٤) التسامح السياسي :

يقتضي التسامح السياسي الاعتراف بالآخر ، سواء أكان أقلية أو أكثرية ، والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم ، والترويج لفكره السياسي ، كالديمقراطية والحرية والتعددية وحقوق الإنسان ، وهذا المفهوم اليوم هو ما يمثل أحد ركائز الفكر الغربي ويعد أبرز سلوكه السياسي ، بينما نجد النظم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسية في المجتمعات العربية ، وفي المجتمع الفلسطيني ، كجزء من الواقع العربي ، لا تزال تعاني الارتباك ، ويكتنفها العديد من المظاهر السياسية التي تحول دون تحقيق التسامح السياسي ، ولا حتى في حدوده الدنيا .

ومن المظاهر السياسية التي يعاني منها الواقع السياسي في المجتمع العربي بشكل عام ، الاستبداد بالسلطة والاستئثار والتفرد بها وحرمان الآخرين منها ، وهذا في حقيقته عين "الاستبداد السياسي" ، ومنها كذلك " إقصاء المعارضة " ، وفي أحسن الأحوال يسمح لها بالتمثيل الشكلي ، ودون أية فعالية حقيقة ، ومن تلك المظاهر السائدة في واقعنا السياسي تهميش دور الشعب ، بل إنّ الشعب يكون في وادٍ ، والحكومات في وادٍ آخر ، ومنها احتكار السلطة ، حيث يبقى الرئيس ملازماً للحكم مدى الحياة لا ينزعه إلا الموت أو الانقلاب ، ومما زاد الطين بلةً ، أن نحت السلطات في عدد من البلاد العربية إلى توريث الأبناء الرئاسة ، في ظل أنظمة تحمل صفة النظام الجمهوري ، وأقدمت بعض الأنظمة السياسية العربية على تغيير بنود الدستور ، أو تفصيله بالأحرى ، لتمرير عملية التوريث الرئاسية تلك ، في مبالغة وإمعان سافرين في الاستهانة والاستخفاف بالشعب وإرادته ، ومن تلك المظاهر الخطيرة في الحياة السياسية العربية التبعية لقوى أجنبية على حساب ثوابت الأمة ، وحريتها ومصالحها ، الأمر الذي يجعل استقلال معظم هذه البلدان ، استقلالاً شكلياً . (حسن ، ١٤٢٨ هـ : ١٢)

ويرى (محفوظ ، ١٤٢٥ هـ : ٦) أن النزاعات السياسية الدائمة في المجتمعات ، لا تنشأ بسبب وجود الاختلاف والتنوع ، وإنما هي نتيجة العجز عن التوافق على نسقٍ مشترك يجمع الناس في دوائر يرتضونها ، ونتيجة كذلك لغياب الحوار الجاد والصادق والسليم ، لما يمثله هذا الحوار من ضرورة حتمية وحياتية للتقدم السياسي والحضاري . حيث يهدف الحوار البناء إلى ترسيخ القواسم المشتركة ، ويضبط النزعات الاستئصالية والإلغائية ، ويعمل على بلورة الرؤى والأهداف والتوجهات المشتركة ، ويمثل كذلك البوابة للرؤية السلمية لمعالجة المشاكل والأزمات ، وإدارة الخلافات .

ويرى الباحث أنه في الواقع الفلسطيني يتحتم تجاوز المعاناة الناجمة عن الانقسام الفلسطيني ، وذلك بالوعي الكامل للتحديات السياسية والوطنية الراهنة والمستقبلية ، والعمل على ترسيخ السلم الأهلي ، وتعميق التلاحم الوطني ، بجهد متواصل يشترك فيه الجميع على أساس احترام التنوع والتعدد السياسي والثقافي ، وبانتهاج المنهجية السليمة في تنظيم الاختلافات وتعددها ، وإيجاد الأطر والقنوات الصالحة لإدارة هذه الاختلافات ، بين الأفراد والجماعات والفصائل والقوى ، واعتماد القبول والاحترام للقناعات والتوجهات السياسية المتباينة ، سبيلاً لجعل هذه القناعات والرؤى روافد أساسية من روافد البناء السياسي الفلسطيني الوحدوي السليم .

ومن قيم التسامح السياسي : الإقرار بالتعددية السياسية ، المشاركة السياسية ، احترام الآخر ، حرية الرأي والتعبير ، الإيجابية ، العدل والمساواة ، التضحية ، الحرية ، احترام حقوق الإنسان ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرونة ، التحالف والتضامن ، نبذ العنف والاضطهاد ، الوئام في سياق الاختلاف ، التعايش المشترك ، الإقرار بحق الاختلاف ، إعلاء المصلحة العامة ، الوضوح والمصداقية ، الاندماج والشفافية ، حسن السياسة ، كبت استبداد الذات ، نبذ الظلم والجور ، عدم استغلال النفوذ والمحاباة ، نبذ الاستبداد السياسي والدكتاتورية ، احترام التنوع والتعدد السياسي ، حماية حقوق الإنسان .

توصيات عامة للوصول إلى التسامح :

لأجل الوصول إلى التسامح الشامل في مجالات الحياة السياسية أو الاجتماعية أو حتى العقدية منها (الدينية) لا بدّ علينا من الاهتمام بالأمور التالية :

١- العمل على تأصيل مبدأ التسامح ، لا التأصيل النابع من ناحية المفهوم وأولوية السبق المصطلحي بين الشرق والغرب ، لأننا لسنا في صدد إثبات أقدمية التسامح في الإسلام ، إنما من أجل إبعاد الحساسية التي أبداها بعض مفكري عصر النهضة من غربة الفكرة وإستيرادها .

ولأجل ذلك نحن مدعون إلى تجسيد ثمة معطيات رئيسية في التعامل والتكامل مع الآخرين عن طريق :

أ- الإصغاء للآخرين أياً كانوا بدافع التعلم منهم لا احترامهم فحسب ، خاصة خصومنا وأندادنا ونعني بالإصغاء ملاحقة وملاحظة قيمهم وفكرهم وطرق تفكيرهم والأسس الفكرية التي انطلقوا منها في تدعيم رأيهم وفكرهم ومنطقهم .

ب- المطالبة بتوفير الأجواء المناسبة للتسامح وأهمها جعل القيمة ذات مضمون حياتي في مختلف مشارب تعاملاتنا ، وأولها تأصيلها في الأسرة الصغيرة وتشذيب سلوكياتنا بمزيد من التسامح والاتساع في ذلك ليشمل كل أبعاد الحياة .

جـ- الكف عن ممارسة السلطة أو استخدام القوة في التدخل بآراء الآخرين وأعمالهم ونشاطهم وأساليب تحركهم وطرق تفكيرهم، والبعد عن المزالق التي يقعون بها أو كشف من يخل بالالتزامات الأخلاقية للتسامح أو يتجاوز قواعدها الأساسية بطريقة مشينة، ولكن لا يحق لنا التدخل بآرائهم إلا في حدود .

٢- التأكيد على حق الإختلاف بين البشر فالإختلاف آية بينة ، وإن كان لا يلغى الإئتلاف ، فالتسامح لم يرد في الشريعة الإسلامية إلا أنه يشير إلى إحدى خصائص المجتمع المسلم ، كما جاءت الشريعة بما يقاربه أو يدل على معناه ، فقد دعا القرآن الكريم إلى التقوى والتشاور والتآزر والتواصي والتراحم والتعارف ، وكلها من صفات التسامح .

٣- المطالبة بتكريس التسامح في الحياة السياسية ففي ظل التعدد في التركيبة المجتمعية الموجودة في مجتمعاتنا ، فإنه لا بد من تقبل قيام أي أقلية أو طائفة أو تنظيم سياسي أو ديني تشكيل حزب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سياسي يمثله والقيام بالترويج لأفكاره وإن كان مناهضاً لأطروحاتنا ، فليس لنا الحق بادعاء إمتلاك الحقيقة السياسية ومصادرة رأي الآخرين.

٤- نهوض الثقافة المدنية القائمة على فلسفة تأصيل طرائق التعددية وبناء مفهوم جديد للمواطنة يقوم على إحترام الحريات والحقوق الممنوحة للفرد والتداول السلمي للسلطة ورفض أشكال الاستبداد والدكتاتورية كافة في مختلف مناحي الحياة وهذا يتطلب سعياً حثيثاً نحو تغيير كل مؤسسات الدولة وطرقها عن طريق القضاء على الفساد الموجود في مؤسسات الدولة المختلفة، كما ويسعى إلى تأصيل مبادئ حقوق الإنسان ، والعمل على إزاحة معالم الدولة العسكرية و(عسكرة الشعوب) والمركزية المطلقة في الحكم .

ومما تقدم يتضح إلى أي مدى يعتبر التسامح الإيجابي - بوصفه تسامحاً شاملاً أو تسامحاً دينياً - من العناصر الأساسية في تعاليم الإسلام ، وبالتالي من الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية .

ومن هنا فإن التزام المسلمين بذلك وحمايتهم لحقوق الإنسان والجماعات المتنوعة وأتباع الديانات الأخرى الذين يعيشون في المجتمعات الإسلامية أمر يدخل في إطار التزاماتهم الدينية التي تقضي بالحفاظ والدفاع عن الحقوق الإنسانية العامة للجميع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : التربية الإسلامية

التربية الإسلامية ركيزة هامة في إعداد النشء المسلم إعداداً سوياً يؤهله لتحقيق الغاية من وجوده وهي العبودية لله ، وليكون سيداً في هذا الكون، قائماً بما يناط به من تكاليف بقدر استطاعته .

*** مفهوم التربية الإسلامية :**

إن أي نوع من أنواع التربية لا تبلغ ما تبلغه التربية الإسلامية في هداية الناس وإسعاد البشرية وتوجيه الإنسانية الوجهة الصالحة والسمو بها إلى مرتبة الكمال المناسبة لكرامة الإنسان ، فهي بالغة الأثر في تقويم الأفراد وتنشئتهم تنشئة كريمة ، لأنها تزكي القلوب وتطهر النفوس ، وتنقي الضمائر وتعصم من النزوات النفسية والشهوات الجسدية. (سمك ، ١٣٩٩ هـ : ٧٠)

ويرى (أبو العينين ، ١٤٠٩ هـ : ١٣٥) أن التربية الإسلامية ليست بحال من الأحوال جزئية الغرض، إذ إنها تعتمد على منهج متكامل شامل متوازن، ومن ثم فهي كلية في أغراضها ، وتعتني بالإنسان ككل ، وباستمرارية تعلمه ، وتهتم بالدنيا والآخرة ، وبالعمل والتطبيق ، وتهتم بالمادة ، كما تهتم بالروح في سبيل بناء شخصية المسلم .

ويعرف (الخولي ، ١٤٢٤ هـ : ٨) التربية الإسلامية بأنها : " الآراء والمبادئ والممارسات التربوية المستمدة من الأصول الإسلامية المرتبطة بالمناهج التربوية ، مستهدفة تربية إنسان عابدٍ عاملٍ طائع ، مؤتمر بأوامر الله ، منتهٍ عن نواهيه " .

ويعرف (حلس ، ١٤٣١ هـ : ٢٧) التربية الإسلامية على أنها : " تنشئة الفرد على الإيمان بالله ووحدانيته تنشئة تبلغ إلى أقصى ما تسمح إمكاناته وطاقاته حتى يصبح في الدنيا قادراً على فعل الخير لنفسه ولأمته ، وعلى خلافة الله في أرضه وجديراً في الآخرة برضى الله وثوابه " .

ويعرفها (الدليمي ، الشمري ، ١٤٢٤ هـ : ١٦) على أنها : " عملية تفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كافة وبطريقة متوازنة " .

وعرفها (عبد الله وآخرون ، ١٤٠ هـ : ١٩) بأنها : " عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ، ويقوم فيها أفراد ذوو كفاءة عالية بتوجيه تعلم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة " .

والتربية الإسلامية تعنى بإعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملاً من الناحية الصحية ، والعقلية ، والعلمية ، والاعتقادية ، والروحية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والإرادية ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإبداعية . في جميع مراحل نموه ، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام ، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بيّنها. (القدس المفتوحة ، الثقافة الإسلامية ، ١٤١٩ هـ : ٣٥٧).

كما عرفها (القاضي ، ١٤٢١ هـ : ٢٠) على أنها : " التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد جسمياً وعقلياً وفكرياً واجتماعياً وخلقياً ونفسياً وإرادياً وجمالياً وذلك في ضوء ما جاء به الإسلام حتى يكون هذا الفرد عابداً لله وحده عبوديته تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية " .

والتربية الإسلامية من جانب تستمد أهدافها وغاياتها ، وكذلك محتوياتها من المنهج الإسلامي العام ، كما تسترشد في تحديد أساليبها وطرائقها بموجبات من ذلك المنهج ، وبذلك تكون من السعة والشمول ، بحيث تجعل هدفها بناء الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية ، بينما هي من جانب آخر محددة بحيث توضع في المنهج المدرسي كمادة دراسية من بين مواد دراسية أخرى . (العوامي ، ١٤١٤ هـ : ٣٠)

ويتضح للباحث من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التربية الإسلامية :

– أن التربية الإسلامية تعني التنشئة على الفضيلة ، والإصلاح والأدب ، والتهذيب والتطهير ، والتزكية ، والتعليم ، والسياسة ، والنصح والإرشاد ويعني بذل النصح للآخرين ودلالتهم على الخير والأخلاق الفاضلة .

– أن التربية الإسلامية هي تنشئة الفرد تنشئة شاملة كاملة تسعى بالوصول به إلى الكمال الإنساني لتشمل جميع جوانب الشخصية جسمياً وعقلياً وفكرياً واجتماعياً وخلقياً .

– أنها تربية شاملة متكاملة تجمع بين الأساس النظري متمثلاً بالحقائق والمعارف والقيم الإسلامية التي يتم تزويد الطلاب بها ، والأساس العملي التطبيقي الذي يتمثل في القيام بالعبادات والمعاملات وتمثل القيم في السلوك .

– تهتم التربية الإسلامية بإعداد الإنسان للتعامل مع المشاكل التي تواجهه في الحياة وفق التعاليم والمبادئ التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية .

– التربية الإسلامية تربية وقائية ، بمعنى أن الالتزام بها يحفظ الفرد من الوقوع في الزلل والخطيئة ، وتقيه من الانحلال والفساد من خلال تحصينه بالقيم والمثل والأخلاق الإسلامية الرفيعة .

_ أنها تربية علاجية قادرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد ، ومعالجة الأخطاء ، وتعديل السلوك بصورة صحيحة من خلال التوبة والإنابة .

_ أنها تربية تجعل النشء قادراً على ضبط انفعالاته وكبح جماح رغباته ، و اتباع جادة الحق في كل الظروف من خلال غرس التقوى والمراقبة في نفسه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– أنها تربية تعنى بالإنسان بصورة كاملة إذ تحقق التوازن في الاهتمام بالجانب المعرفي والعقلي ، والجانب الانفعالي والوجداني ، والجانب النفسي والمهاري والأدائي .

*** أهمية تدريس التربية الإسلامية :**

تتبع أهمية التربية الإسلامية من كون أنها ربانية المصدر ، بحيث تستمد مصدرها من الله عز وجل عبر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتعمل على غرس وتنمية العقيدة الإسلامية والتنمية الروحية ، وتقوية النفس واستقرارها . (حلس ، ١٤٣٠ هـ : ٣٥)

يعيش المسلم حياة ملؤها السعادة والسكينة وتتجلى قيمة وأهمية التربية الإسلامية من خلال النقاط التالية :

- إنها تنظم حياة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى ، وهو الخالق الرازق المستحق للعبادة بأنها مزرعة الآخرة ، والإنسان مخلوق وظيفته عبادة ربه والوجه إليه دائماً .
- المسلم يعرف إنها تحقق السعادة للإنسان في الحياة الدنيا والآخرة .
- تنظم حياة المسلم مع مجتمعه الذي يعيش فيه ، وتعمل على تقوية الروابط بين المسلمين ودعم قضاياهم والتضامن معهم .
- تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات ، فالإسلام يرفض الرهبنة والانقطاع للعبادة ، كما أنه يرفض تحول البشر إلى عجول آدمية مفتولة العضلات خاوية العقل والروح .

ويرى الباحث أن أهمية التربية الإسلامية تنبع من ماهيتها وطبيعتها النابعة من الدين الإسلامي والقرآن الكريم ، ومن كونها تربية إنسانية تهتم بالإنسان ، مصدرها رب العالمين ، ويعد القرآن الكريم الأصل لكافة شؤون الحياة في الدنيا والأصل في تشريع الأحكام ، والدستور الجامع لكل تربية الحياة الدنيا ، ففي القرآن الكريم منهج تربوي كامل شامل ، ورأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان المربي الأول والمعلم الأول ، وخرج جيلاً من الصحابة ربانياً قرآنياً ، ملأوا الدنيا نوراً وسعادة وأخلاقاً ورحمة وسعادة ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، رضي الله عنهم جميعاً وصلى الله وسلم على المربي والمعلم الأول .

*** أهمية التربية الإسلامية للمتعلم :**

للتربية الإسلامية المكانة الأولى ، لأنها التربية الكفيلة بتقويم الناشئين ، والسمو بهم ، وإسعادهم في مستقبلهم ، وهي التربية التي تزكي قلوب الناشئة ، وتطهر نفوسهم ، وتربى ضمائرهم ، وتطبعهم على حميد الخصال ، وتدفعهم إلى بذل الفعل ، وهي التربية التي تعصمهم من النزوات النفسية ، وتحميهم من سلطان الميول الجامحة، وطموح الأهواء المردية ، وهي التربية التي تنير للناشئين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق الصلاح ، والهدى فيحرصون على طاعة ربهم ، وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على طاعة ربهم وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على أساس متين من الحب والتعاون ، والمناصحة الخالصة وهي التربية التي تكون من أبناء الوطن قوة متماسكة لا تعصف بها المحن ، والخطوب ، والمناصحة ، ولا تنال منها الكوارث والشدائد لأنها قوة مستمدة من ائتلاف القلوب وامتزاج الأرواح هي التي جعلت من سلفنا الصالح السابق أمة ، وثابة ناهضة ثلث عروش القياصرة ودكت صروح الأكاسرة ، وحمل نور الإسلام فأضاء العالم . (حلس ، ١٤١٣ هـ : ٢٩)

والتربية الإسلامية فريضة إسلامية ، فالإسلام شريعة الله للبشر ، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض ، وأن العمل بهذه الشريعة ليقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه ، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة ، وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب : ٧٢)

يقول (الزنتاني ، ١٤١٤ هـ : ٢٠٢) : إن الإسلام بمنهجه الرباني المتكامل يسعى لإيجاد المجتمع الإسلامي المثالي بقيمه ومبادئه المتماسك والقوي بأفراده ، والعادل في معاملاته وإجراءاته ، والمساوي بين أتباعه ، والذي يسعى أيضاً لإيجاد الشخصية الإنسانية المتزنة المتكاملة ، فالإسلام يؤكد ضرورة إحداث التوازن العادل بين الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية لأنه يرى أنها جوانب متكاملة ومتشابكة ومترابطة في مكوناتها وتأثيرها المتبادل فيما بينها ، هذه الشخصية هي التي تنشر الخير والمحبة بين العباد ، وتعمل على عمارة الأرض ورقيها وفق منهج الله دون استغلال أو استعلاء أو استعباد للآخرين وسلب حرياتهم .

ولهذا يؤكد (النحلاوي ، ١٤١٧ هـ ، ١٧) على أهمية التربية بقوله : إنه لا عبادة لله ولا تحقيق لشريعته إلا بتربية الفرد ، والجيل ، والمجتمع على طاعة الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له ، وتحكيم شريعته في جميع الأعمال والتصرفات وفي جميع شئون الحياة ومجالاتها ؛ ومن أجل ذلك كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمربين وأمانة يحملها ويؤديها المربون للناشئة .

إن المجتمعات الغربية رغم التطور العلمي الذي تعيشه تجده ، يعيش في حالة من الضياع وخاصة ضياع الطفولة ، لأنها حضارة زائفة تنتشر فيها الرذيلة ، تحتاج من يزيل عنها القناع وينتشلها من التيه والضلال ، إلى العدل والخير والسعادة في الدنيا والآخرة .

وهذا ما يؤكد أهمية التربية الإسلامية وأنها حتمية وقضية إنسانية ، وبناءً على ما تقدم تظهر أهمية التربية الإسلامية وأنها ضرورية للعالم بأسره .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول (الإبراشي ، ١٤٠٠ هـ ، ٣) : تعد التربية الإسلامية بجميع ميادينها ومجالاتها الروحية والدينية ، والخلقية ، والترغيبية ، هي الأساس لحضارة المسلمين ورقيهم في شتى مجالات الحياة الاقتصادية ، والسياسية ، والتربوية ، والاجتماعية .

ولا شك أن التربية الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة هي تربية شاملة متكاملة ، متوازنة ، واقعية ، تشمل كل جوانب الطالب ، وحياته ، وتعمل على بنائه بناءً واقعياً قائماً على أسس فكرية سليمة ، وهي الأسلوب المميز الذي اتخذه الدين الإسلامي لتربية النشء تربية إيمانية . (وزان ، ١١٤١ هـ : ٦)

إن التربية الإسلامية مهمة جداً للفرد والمجتمع على السواء فهي تقيم توازناً من أجل الثقافة الإسلامية والتربية التخصصية ، وضابطها في كل ذلك قيم عليا مستمدة من روح الإسلام وشريعته ، فالتربية الإسلامية اهتمت بمناط التكليف حيث دعت إلى المحافظة عليه وإعماله في التفكير الصحيح .

فيقول (مجاور ، ١٤١١هـ : ٢٨) إن التربية الإسلامية ترمي إلى صقل العقل الإنساني وتدريبه على التفكير والتأمل والنظر والبحث واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته من أجل خدمة الفرد ورفع شأن المجتمع ، وفي الوقت نفسه تهدف إلى تهذيب الوجدان الإنساني وإعلاء الدوافع والإرتقاء بالسلوك وإيجاد ألوان من التعامل الاجتماعي الذي يضع لكل إنسان حدوداً في تعامله مع الآخرين فتسود المجتمع روح الإخاء والتعاطف والتآزر .

ويرى الباحث أنه مما سبق يتضح أن التربية الإسلامية اهتمت بالعملية التعليمية اهتماماً كبيراً ، وجعلت لها مجموعة من الأهداف والغايات الواضحة التي تسعى إلى بلوغها في شخصية المتعلم ، وذلك لإدراكها بأن الأهداف أمر ضروري في ممارسة العمل التربوي ، فالأهداف هي التي توجه هذا العمل وتضمن له الاستمرار والفعالية سواءً في حياة الناشئين أو حياة الشباب (طلاب المرحلة الثانوية) والمجتمع بصفة عامة ، ومن هنا تكمن أهمية التربية الإسلامية للعملية التربية بصفة عامة ، وللمتعلمين بصفة خاصة ، بل إنها فريضة إسلامية وقضية إنسانية وضرورة مصيرية ، فهي تعمل على تنمية الشخصية المسلمة على أساس القيم الخلقية الإسلامية .

*** أهداف التربية الإسلامية :**

إن الهدف الأساسي للتربية الإسلامية هو تعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما على أسس ربانية الخالق وعبودية المخلوق ، وكذلك إعداد الإنسان الصالح ، ليكون عبداً لله بالمعنى الشامل للعبادة ، تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأنعام : ١٦٢ – ١٦٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن اشتقاق أهداف كثيرة من هذا الهدف الأساسي ، ويعرض الباحث فيما يلي أبرز أهداف كتب التربية الإسلامية :

١. تعميق إيمان المتعلمين بعقيدتهم الإسلامية ومبادئها وقيمها ونظرتها للإنسان والكون والحياة ، وانسجام سلوكهم معها قولاً وعملاً .

٢. تطوير سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية .

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأعلى : ١٤ – ١٧)

٣. توثيق صلة الطالب بالله سبحانه وتعالى مما يدفعه إلى الالتزام بأوامره ونواهيه .

٤. تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة المادية ، وإخراج الأمة الإسلامية على روابط العقيدة الإسلامية ، وتشريعاتها العادلة ، وإبراز أهمية إخراج هذه الأمة ، واعتبار الانتماء إليها كمال الدين ، ودليل صحة الإيمان .

٥. تعريف الطالب بنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة مما يعمل على تعميق إيمانه بربه والسير على هدى الإسلام .

٦. توجيه المسلمين لحمل الرسالة الإسلامية إلى العالم ، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (التوبة : ٣٣)

٧. توعية الطالب بأن رسالة الإسلام رسالة حضارية إنسانية راقية تكفل للجميع الأمن والسعادة وإصلاح شؤون الحياة .

٨. إيجاد المسلم الصالح الواثق بربه ودينه المؤمن بعقيدته، المتمسك بشريعته المعتز بقيمه وأخلاقه.

٩. غرس الإيمان بوحدة الإنسانية ، والمساواة بين البشر .

١٠. اعتماد العلم والمعرفة والدعوة إلى التفكير ، والنظر في ملكوت الله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (آل عمران : ١٩٠)

١١. بناء المسلم الفعال الذي تتعدى مسؤوليته صفة الخصوصية تجاه ربه ونفسه ومجتمعه ، إلى الشمولية تجاه العالم كله باغتنام أية فرصة لنشر الإسلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢. تبصير الطالب بأن الإيمان الحق لا يكون بالقول المجرد دون العمل وأن رضا الله لا يناله الإنسان إلا بالتضحية في سبيله .

١٣. وقوف الطالب على تاريخ الإسلام والمسلمين المتضمن وجوه الحياة المختلفة السياسية والعسكرية والحضارية ، للاقتداء ومعرفة مدى إسهام ذلك في الحضارة العربية .

١٤. ترسيخ الإطار القيمي السليم للمتعلمين ، بما يحكم الصلة بين المعتقد والسلوك .

١٥. إدراك الطالب أهمية الجهاد في سبيل الله ، فهو وسيلة لغاية شريفة ونبيلة من أجل حماية الدين والوطن والمقدسات ، ودرء المفاسد والشرور عن المسلمين .

١٦. تعريف الطالب ببعض علوم الإسلام وفي طليعتها الفقه وأصوله ، والذي يكسبه قدرة في معرفة الأحكام الشرعية والالتزام بها.

١٧. تكوين اتجاه إيجابي عند الطلاب نحو التدين والالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً .

١٨. تعريف الطالب بقضايا العالم الإسلامي وما يجتاح المسلمين من هموم ومشكلات وظلم وعدوان .

١٩. تعريف الطالب بعمق الصلة بين حقائق العلم والإيمان ، وما يتمخض عن ذلك من تطور إيجابي للمجتمعات .

٢٠. ترسيخ مكانة اللغة العربية في نفوس الطلاب وثبات أثرها في تكوين شخصيتهم .

٢١. توعية الطالب توعية متميزة بقضية فلسطين ، وقدسيتها ومكانتها في الإسلام ، وما يترتب على ذلك من واجب الدفاع عنها .

٢٢. توعية الطالب بأن الدين الإسلامي قادر على مواجهة المستجدات في كل عصر وجيل، وأن مبادئه ونظمه صالحة لكل زمان ومكان، وأنه هو المنقذ الوحيد للإنسانية .

(الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية : الفريق الوطني لمبحث التربية الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ : ١٠ – ١١)

أما عن أهداف التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، تلك المرحلة الحساسة الهامة التي توافق مرحلة المراهقة وبداية سن الشباب ، والتي يتعرض فيها الشباب لكثير من تأثيرات الانحرافات السلوكية والثقافات الدخيلة على ثقافتنا الإسلامية ، ويتعرضون خلالها لخطر التيارات الإلحادية ، مما يلقي تبعات كبيرة على كاهل مناهج التربية الإسلامية في هذه المرحلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرض الباحث أهم أهداف التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية :

١. بناء إيمان الطالب بالله تعالى وبرسوله ، وبما جاء به من تشريع وأحكام وحلول على اليقين والإقناع.

٢. تقوية الوازع الديني في نفسه تقوية تحول بينه وبين التيارات الهدامة لنظام المجتمع ، وتعصمه من المبادئ الإلحادية ، وتحرره من الخرافات والأساطير، والتقاليد المخالفة للعقيدة الإسلامية.

٣. تقوية ميل الطالب إلى المحافظة على شعائر الدين ومبادئه السامية ،من غير تزمت أو نفور أو تشدد ، متخذاً من يسر الإسلام وسماحته ما يحمله على الاتزان في جميع أعماله مع البعد عن نزعات الهوى والميل.

٤. توسيع فهم الطالب لمرامي الدين في تكوين الجماعة الكبرى ، وقيام الحكم فيها على التشاور والعدل والحرية والمساواة والإخاء ، وإدراك معنى التكافل بين المسلمين.

٥. ازدياد ولاء الطالب لوطنه ولأهدافه السامية التي تتفق مع أهداف الدين ، وجهاده في مقاومة أساليب الاستعمار واعتزازه بالتراث الإسلامي الخالد، وانتفاعه بهذا التراث ثقافياً ، وتقوية ميله إلى البناء على أمجاد الماضي بإرادة قوية ، وحب وتضحية في السلم والحرب ، متخذاً من البطولات الإسلامية أحسن قدوة .

٦. تعميق إيمان الطالب بأنه عنصر عامل في الأمة يقدر المساهمة المنتجة في كل ميدان ، ويحرص على تنمية الثروة العامة ويحافظ عليها ، ويفهم روح التعامل الاجتماعي ويهتم بآداب المجتمع الذي يعيش فيه ، ويبني تعامله على فهم صحيح لروح الدين وجدواه .

٧. التسامي بالغرائز والميول في نفوس الشباب ، لتحريرهم من الخوف والضعف والعقد ، وتربيتهم تربية وجدانية صحيحة تقوم على الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي ، وتذوق ألوان الجمال الفني واللغوي في القرآن الكريم والحديث الشريف.

٨. جعل المدرسة مركز إشعاع ديني وخلقي في مجتمعها ثم في بيئتها ، بحيث تهيئ لطلابها الجو الذي يساعدهم على أن يتحلوا بالفضائل وينتهوا عن الرذائل ويكونوا من الدعاة للخير ، والنهاة عن الشر بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق النشاط الديني .

٩. تبصير الطلاب بواقع العالم الإسلامي، وما بين المسلمين من روابط ، والاستعانة بالدين في حل مشكلات الحياة ليكون الطالب على هدى وتبصر في أمور دينه ودنياه .

(أحمد ، ١٤١١ هـ : ٢٣٦)

ويخلص الباحث في ضوء ما سبق إلى القول بأهمية تحديد أهداف التربية الإسلامية بوضوح في ضوء الكتاب والسنة حيث إن هذه الأهداف تشكل المعايير التي يتم في ضوئها اختيار المحتوى التعليمي المناسب ، وكذا اختيار أساليب التدريس الملائمة والوسائل المعينة وصولاً إلى تحقيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغاية الكبرى لمنهاج التربية الإسلامية في إيجاد الإنسان الصالح المؤمن بربه العارف بدينه المخلص لوطنه ، العامل لمجتمعه ، المدافع والمنافح عن قضايا أمته .

*** خصائص التربية الإسلامية :**

إن للتربية الإسلامية خصائص تتميز بها عن غيرها من التربيات الموجودة على مر العصور والأزمان التي يعتريها النقص ، والخلل في العقائد ، ومن هذه الخصائص :

١. ربانية المصدر والمنبع :

أي أن مصدرها من عند الله وحيا بالقرآن والسنة النبوية إلى خاتم الرسل والأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكونها ربانية المصدر خلوها من النقص الذي يعترى التربيات الأخرى ، وانها معصومة من التعارض ، والتناقض والبراءة من التحيز والهوى ، وكونها ربانية المصدر تحظى بقدر كبير جداً من الهيبة والاحترام من قبل المؤمنين بالإسلام .

٢. ثابتة الأسس :

فالتربية الإسلامية تقوم على أسس ثابتة لا تخضع للتبديل والتغيير ، والحذف والتكميل ، المصدر الذي يستقي منه محتواها ثابت لا تحريف ، ولا تغيير وستبقي ثابتة على مر الأجيال والأزمان إلى أن يرث الله الأرض ، يكون الثبات في الأهداف والأسس والقيم والمرونة في الوسائل والأساليب . (أبو دف ، ١٤٢٨ هـ : ٢٠)

٣. تربية شاملة ومتنوعة :

تشمل كل جوانب الشخصية الإنسانية وحياته مع نفسه ومع الآخرين وشاملة لعلاقة المجتمع بالمجتمعات الأخرى فهي شاملة في اهتمامها بجميع جوانب شخصية الإنسان جسمياً ، وعقلياً واجتماعياً ، وروحياً ، وأخلاقياً ، ونفسياً ، وجنسياً ، وجمالياً ، وإعتقادياً .

٤. تربية متكاملة لا نقص فيها :

كونها متكاملة فتهتم بتنمية الفرد ككل ، ومتكاملة من جميع جوانب الشخصية ، ولا تتعامل مع أي من الجوانب بمعزل عن بقية الجوانب ، كما تهتم بتنمية المجتمع ، وبشكل متكامل من جميع الجوانب .

٥. تربية مستمرة :

التربية الإسلامية مستمرة مع الإنسان طوال حياته ، ولا تنتهي بانتهاء مرحلة دراسية ، أو بنهاية الدراسة فهي مستمرة باستمرار حياة الإنسان من المهد إلى اللحد . (القاضي ، ١٤٢٣ هـ : ٢١٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. تربية ايمانية :

وهي تربية ربانية لتجعل العلاقة والصلة دائمة بين العبد وربه ، وليس المقصود بالتربية الإيمانية فقط العبادات والروحانيات ، بل تتعدى ذلك إلى الكون وما خلق الله في الدنيا والطبيعة والعلوم المختلفة والممارسات العملية . وكان يربط الإسلام بين صدق الإيمان والعمل الصالح وبين العلم الصالح والعلم الحقيقي ارتباط وثيق ، قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (العصر : ١-٣)

٧. تربية عملية :

اهتمت التربية الإسلامية بالتربية العملية وأكدت عليها لما لها من أهمية كبرى في الحياة الدنيا ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع " ، وكذلك إن فلسفة التربية في الإسلام تؤكد على الناحية العملية ضمن العمل على تغيير سلوك الفرد وتنمية نحو الأفضل بواسطة العلم والمعرفة ، وكان عليه السلام يمسك اليد الخشنة العاملة ويقول : " هذه يد يحبها الله ورسوله " ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : " كنت أرى الرجل فيعجبني ، فأقول أله حرفه فإذا قيل لا ، سقط من عيني ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ﴾ (الملك : ١٥)

٨. تربية علمية :

إن الله عز وجل كرم العلم والعلماء ورفع مكانهم وجعلهم ورثة الأنبياء ، وأول ما نزل على رسولنا الكريم ما يحث على العلم ، قال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق : ١)

حرصت التربية الإسلامية أشد الحرص على العلوم والمعارف وحثت على التفكر والتأمل والبحث والتعلم على اكتشاف الكون والطبيعة وما خلق الله لنا ، ودعت إلى تعلم العلم النافع من كافة أنواع العلوم والمعارف وجعل تقوى الله وخشيته هي ثمرة العلم الطيب للمؤمن ، قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٨٢ ﴾ (البقرة : ٢٨٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨ ﴾ (فاطر : ٢٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحض الله تعالى على استعمال التفكير والملاحظة والتدبر والمشاهدة كخطوة على طريق المعرفة العلمية ثم دعا إلى استعمال العقل والقلب وافتراض الفروض للوصول إلى الحلول والنتائج والتعميمات .

٩. تربية خُلقية :

تعد الركن الأساسي في التربية الإسلامية وحتى أن القرآن الكريم يعتبر أفضل وأحسن مرجع إلهي في الأخلاق ، وكانت أم المؤمنين رضي الله عنها تصف خلق النبي فتقول : كان خُلقه القرآن أو كان قرأناً يمشي على الأرض ، والتربية الأخلاقية في الإسلام يطول الحديث عنها وتتلخص في التمسك بالخير والأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وتقوى الله وخشيته في كل شيء وحسن العبادة ومحاسبة النفس والتعاون على البر والتقوى والبعد عن الإثم والعدوان وإخلاص النية لله والصبر على البلاء والحكم بالعدل والصدق في القول والعمل والمعاملة الطيبة والنصيحة وتناول النفس الإنسانية بالتعلم والممارسة وتزكية النفس عن إتباع الشهوات .

١٠. تربية اجتماعية :

وهي من أهم السمات في الإسلام لأن الإنسان بطبعه يميل إلى المجتمع ، وهو اجتماعي جبل على ذلك وركز الإسلام على غرس القيم السليمة ، وتنظيم علاقة الفرد بأسرته ، ومجتمعه وإيجاد الإنسان الصالح ليعيش في هذا العالم الكبير وتبدأ المسؤولية الفردية التي هي على أساس المسؤولية الجماعية ، قال تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (مريم : ٩٥)

ودعت التربية الاجتماعية في الإسلام إلى إلزامية التعليم واستمراريته لأن ذلك فريضة على كل مسلم ودعت إلى تكافؤ الفرص ودعت إلى الطرق الشرعية لاكتساب المعرفة من خلال الضوابط الأخلاقية والإيمانية والعمل على وحدة المجتمع وتماسكه .

١١. تربية متوازنة :

إن التربية الإسلامية تربية متوازنة حيث توازن بين الروح والجسد ، وكذلك لا تنمي الإنسان لحياة الدنيا وحدها ولا للآخرة وحدها بل هي تربية معتدلة ومتوازنة معاً ، فهي متوازنة بين حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع .

١٢. تربية متطورة :

إن التربية الإسلامية ليس كالتربيات الأخرى جامدة في قالب واحد وغير متطورة ، أو صالحة لزمان دون أخر ، بل صالحة لكل زمان ومكان ، وصالحة لكل جيل بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣. تربية عقلانية :

أي أنها تربية تحترم عقل الإنسان ذلك لأنة العقل هو أداة الإنسان التي وهبها الله له للتعليم والفهم وهو مناط التكليف ، لذالك نجد القرآن الكريم يكثر من ذكر وظائف العقل المتنوعة وكذلك مستوياته ومن هذه الوظائف التأمل والتفكر والتدبر والتعقل يفكر ليفهم ويدرك حقيقة نفسه . (علي وآخرون ، ١٤٢٦ هـ : ٢٥)

ويرى الباحث أن التربية الإسلامية مصدرها من الخالق ، ثابتة الأسس ، صالحة لكل زمان ومكان ، ومتوازنة ، والتربية الإسلامية جاء بها خير البشر، ومعلم الأمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين ، دون الاختصاص بشخص معين ، أو بقعة محددة على وجه الأرض ، أو جنس ، أو لون ومن خلال خصائص التربية الإسلامية يتبين بطلان التربيات التي مصدرها من عند غير الله عز وجل ويعتريها النقصان والتناقض ، ولا تناسب متطلبات العصر الحاضر .

مصادر التربية الإسلامية :

١. القرآن الكريم ، وهو المصدر الأساسي الأول للتربية وهو كلام الله عز وجل المحفوظ من الله تعالى .

إذا يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ ﴾ (الطارق : ١٣-١٤)

٢. السنة المطهرة ، وهي كل ما أثر عن النبي من فعل أو قول أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية . (القاضي ، ١٤٢٥ هـ : ٦٨)

٣. الصحابة الكرام والسلف الصالح والتابعون .

٤. ما ترك العلماء وأهل الاجتهاد بما لا يتعارض مع القرآن الكريم والسنة .

٥. الكون لكل ما فيه يسبح الله وأية من آيات الخالق العظيمة .

٦. النفس الإنسانية من الناس المسلمين ومن العلماء الربانيين وكل نفس مسلمة سارت على درب التوحيد .

٧. المجتمع .

٨. حاجات التلاميذ واهتماماتهم وميولهم .

٩. المعرفة والمادة التعليمية المختارة في القرآن والسنة والتراث . . وجهات نظر المختصين في التربية الإسلامية . (الشمري ، ١٤٢٦ هـ : ٣٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** واقع منهاج التربية الإسلامية في الوطن العربي :**

يشير (شحاتة ، ١٤١٩ هـ : ٢١٠) في معرض حديثه عن واقع مناهج التربية الإسلامية فيقول : دور التربية الإسلامية عموما هو تنشئة أبناء الإسلام على العقيدة الإسلامية ومبادئها وقيمها ومثلها ، ولذا فإن العناية بإعداد مناهج التربية الإسلامية على المستويات القومية والقطرية أصبح قضية ملحة أساسية وضرورية لمواجهة الفلسفات الإلحادية وطغيان الحياة المادية وتدهور القيم الدينية . ويشير إلى أن أهم المشكلات التي تعاني منها مناهج التربية الإسلامية في الوطن العربي عموماً :

١. ضعف رغبة الطلاب في دراسة التربية الإسلامية.

٢. إغفال ما للمتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية في مرحلتي البلوغ والمراهقة من آثار في طرق تفكير التلميذ وبناء ذاته والاعتزاز بشخصيته.

٣. فصل الدين عن الحياة حيث تقدم الحقائق الدينية معزولة عن العاطفة.

٤. إغفال أثر الدين في التقدم الحضاري والعلمي في العصور المختلفة.

٥. عدم التوسع في توضيح صلة نظمنا الاجتماعية بالدين.

وينتقد (أحمد ، ١٤١١ هـ : ١٧٤) واقع مناهج التربية الإسلامية في الوطن العربي ، ومن انتقاداته :

١. قلة الوقت المخصص لها ، فوقتها في جدول الدراسة يتأرجح بين حصة أو حصتين أسبوعياً ، فإذا قارنّا بين هذا الوقت والأوقات المخصصة لبقية المواد نجد أن مادة التربية الإسلامية أقل وقتاً من المواد الأخرى .

٢. قلة ما يعطى للتلاميذ ، فما يقدم لهم خلال المراحل الدراسية لا يفي بالغرض المطلوب ، فضلاً عن كونه غير متوازن ، وخالياً من التركيز والاختيار ، فبينما نجد إطنابا واستفاضة في موضوعات معينة تهدف مضامينها إلى التهذيب والتربية الخلقية ، نرى إيجازاً مخلاً في أصول العقيدة والأحكام المتعلقة بالفروض المكتوبة ، ثم إن اختيار الموضوعات غير موزع توزيعا شاملاً على الفروع المختلفة للثقافة الدينية ، مما يجعل التلميذ يتخرج وزاده من هذه الثقافة قليل، ورصيده من العلم بشعائر دينه جدّ ضئيل.

٣. عدم ارتباط مناهج التربية الإسلامية بمراحل النمو وخصائصه سواء في محتواها أو في أنشطتها ، أو في أساليب تدريسها ، فالتعليم الديني يؤثر أثره إذا أحس المتعلم أنه يتصل بمطلب من مطالب نموه الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي أو العاطفي، بحيث يتناول حاجةً من حاجاته ، أو اتجاهاً من اتجاهاته ، أو ميلاً من ميوله ، كأن يعالج ناحية غريزية تضطرم في أعماقه ، أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجيب عن سؤال حول فكرة تحيره ، أو يتناول جانباً يهمه ، فإن تم ذلك تلقى المتعلم التربية الإسلامية تلقي من يشعر أن لها وظيفة أساسية و ماسة في حياته.

٤. عدم تمشي المناهج مع مطالب المجتمع ، فمن يقرأ في بعض كتب التربية الإسلامية يشعر وكأنها وضعت لزمان غير زماننا ، ومجتمع غير مجتمعنا المليء بالمشكلات الحية التي تفرض نفسها علينا ، ومن المفيد أن نبين لشبابنا حكم الإسلام فيها كقضايا التراخي في القيم الإسلامية ، وشيوع الرشوة والإهمال ، والحروب بين الدول الإسلامية، والغلو في الدين عند بعض الشباب.

٥. عدم وجود تكامل وترابط بين موضوعات فروع التربية الإسلامية ، فتنقل الخبرة إلى التلميذ موزعة مشتتة غير متكاملة.

٦. انعدام الارتباط بين الأهداف وبعض جوانب محتوى الكتب المقررة مما يخالف القاعدة العلمية التي تنص على أن المحتوى ترجمة للأهداف .

٧. إغفال طبيعة المجتمع الذي وضعت له ، فلا تتعرض للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية الموجودة فيه.

*** واقع منهاج التربية الإسلامية في فلسطين :**

يتميز المجتمع الفلسطيني بسمات ومميزات خاصة نظراً لما تتمتع به فلسطين من قداسة دينية وتاريخية ، إذ إنها أرض الديانات وملتقى الحضارات ، كما أن فلسطين لا زالت ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي ؛ مما أفرز مشكلات جمّة ألقت بظلالها على مناحي الحياة بشكل عام ، وعلى التعليم بشكل خاص .

ولما سبق ذكره فإن ذلك يستوجب أن يعكس المنهاج الفلسطيني كل مناشط ومشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بل إنه لا بد أن يكون من أهدافه إحداث تغييرات في المجتمع تصب في مسار تصحيح أوضاعه وتحقيق آماله في التحرير والاستقرار والتطور.

وتشير الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية للصفوف (١ – ١٢) في فلسطين إلى أنه يسهم إلى حد بعيد في بناء المرجعية الشرعية للطالب ، وتأصيل الهوية ، وتحديد قسمات وبيان ملامح الشخصية المسلمة .

ويشير مخططو المنهاج الفلسطيني إلى استفادتهم من عدد من الخبرات ، حيث تم الاطلاع على منهاج التربية الإسلامية في الأردن ومصر والعراق وسوريا والمغرب العربي ودول الخليج ، خاصة المناهج التي طورت حديثا في هذه الدول ، كما تم الاطلاع على مشروع توحيد المناهج ، وعلى خطة المنهاج الفلسطيني الأول (الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية ، ١٤١٩هـ : ٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** التربية الإسلامية ونظرة إلى المستقبل :**

إن مستقبل التربية الإسلامية في العالم الإسلامي ، والعربي يبشر بخير برغم ما ألم الأمة من فتور في أمور الدين والدنيا ، ولكن هذه مسؤولية الجميع وتعتمد أساساً على المربيين والوعاظ وإخلاصهم وعملهم ، إن تلك التربية الإيمانية التي خرجت الأتقياء الأنقياء أمثال أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، رضي الله عنهم أجمعين ، خدمت البشرية جمعاء بهم ، وقدمت السعادة والرخاء ، وكان لهم الدور المميز في نقل الحضارة الإسلامية والتربية من الأجداد إلى الأبناء والأخلاف . (حلس ، ١٤٣٠هـ : ٣٥٤)

ويرى الباحث أن أفضل المناهج هي تلك التي تحقق حاجات المجتمع ، وتلبي حاجات المتعلمين ، وتقدم لهم معرفة متنوعة تناسب أعمارهم وقدراتهم ، وترتبط بواقعهم ، وتنطلق من اهتماماتهم ، وهذا يستدعي إيلاء مناهج التربية الإسلامية عناية أكبر لتحقق الغاية منها ، وتخصيص نصاب أكبر من الحصص لها ، وإخراج الكتب بشكل جذاب يثير دافعية الطلبة لدراستها ، وتحقيق التوازن في طرح الموضوعات بحيث تتشكل خلفية جيدة وثقافة إسلامية كافية لديهم ، وكذلك التركيز على ربط تلك المعرفة بالعاطفة الدينية لتحفيز الطلبة على تجسيد المعرفة الإسلامية والقيم والمثل في سلوكهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : المرحلة الثانوية

التعريف بالمرحلة الثانوية :

تُعد المدرسة من أهم وأبرز المؤسسات التربوية في المجتمع ، ومن أكثرها تأثيراً فيه ، ويرى المربون أن مشاكل الحياة الرئيسة الكبرى تكون محوراً من محاور البرنامج المدرسي . (ضحاوي ، ١٤١٤ هـ : ١١٨)

وتُعرف المرحلة الثانوية بفلسطين بأنها : المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم العام ومدة الدراسة بها سنتان ، السنة الأولى هي الحادي عشر والسنة الثانية هي الثاني عشر (الثانوية العامة) ، وهي المرحلة التي تسبق المرحلة الجامعية أو الخروج للعمل في الميادين المختلفة .

أهمية المرحلة الثانوية :

تمثل المرحلة الثانوية قمة الهرم في التعليم العام ، فهي المرحلة التي تلي التعليم الأساسي ، ويلتحق بها الفرد عند بلوغه الخامسة عشرة من عمره ، ومدتها سنتان ، ويقع على عاتق المرحلة الثانوية مهمة إعداد الطلاب للحياة الجامعية في التعليم العالي ، وإعدادهم لمواجهة الحياة العامة بما تحتاجه من فهم ومعرفة ، وكذلك بالنسبة للحياة المهنية وسوق العمل ، لأن عدداً كبيراً من الطلاب تنتهي حياتهم التعليمية النظامية بنهاية هذه المرحلة .

كما يقع على عاتق المرحلة الثانوية العديد من المسئوليات تجاه الطلاب في تلك المرحلة من نموهم ، وهي مرحلة حرجة في حياة الفرد يتوقف عليها – بإذن الله تعالى – تشكيل شخصيته ومظهرها ، فالمرحلة الثانوية " تحتل مركز الثقل في النظام التعليمي ، نظراً للمسئولية الملقاة على عاتقها ، ولما يتوقعه الطالب وأولياء الأمور والمجتمع عامة منها " . (الجلال ، د.ت : ٤٣)

كما تمثل المرحلة الثانوية حلقة وصل بين الطفولة والرجولة ، وبين التبعية للأسرة والاستقلال الفكري والمادي والاجتماعي ، " فالمرحلة الثانوية مرحلة نضج توصل المراهق إلى مرحلة الشباب ومنطلق الرجولة والاعتماد على النفس " . (زيدان ، ١٤٠٢ هـ : ٣١)

ويمكن إجمال أهمية المرحلة الثانوية والبعد الاستراتيجي لها في النقاط التالية :

١. تتمتع المرحلة الثانوية بمنزلة كبيرة في نفوس الأبناء والآباء على حد سواء ، لكونها تتيح الفرص التعليمية والاجتماعية للملتحقين بها .
٢. تعد مرحلةً هامةً من مراحل التعليم لأنها تعد للعمل والإنتاج .
٣. تُغطي مرحلة مهمة من العمر وهي مرحلة المراهقة ، لما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية ، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي التي تكون شخصية المراهق وتحدد سلوكه وعلاقاته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. تُعد الطالب لمواصلة التعليم الجامعي .
٥. تُعد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية .
٦. تؤثر على جوانب الحياة المختلفة وتتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث وأفكار وأزمان وعوامل ، كما ترتبط بحركات الإصلاح والتجديدات التعليمية .
٧. تُعد الطلاب للوعي الكامل بالمشكلات التي تعترض مجتمعهم وتزرع فيهم القدرة على حلها . (السنبل وآخرون ، ١٤١٢ هـ : ٨٣)
٨. في المرحلة الثانوية تبرز بوضوح مظاهر القيادة والاستعدادات والقدرات على آداء أنواع معينة من المهارات ، ففي آلاف الطلاب بالمرحلة الثانوية طاقات هائلة كامنة يلزمها التنقيب عنها وتسليط الضوء عليها وبلورتها وتوجيهها . (زيدان ، ١٤٠٢ هـ : ٣١)
٩. المرحلة الثانوية دعامة مهمة للتنمية ولتحقيق المواطنة الصالحة (مطاوع ، د.ت : ١٥٢)

ويرى الباحث أن هذه المرحلة بداية رسم معالم الحياة ، وتكوين الذات . ففي هذه المرحلة يحدد الفرد من هو ؟ وما أهدافه وطموحاته ؟ وما قدراته ؟ كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة اختيار واتخاذ القرارات الحاسمة ، والخطوط العريضة التي سيسير عليها الفرد طيلة الحياة ، كقرار اختيار العمل المناسب ، واختيار القيم التي سيتمسك بها ، والأصدقاء وأسلوب التعامل ، ويمكن القول عن هذه المرحلة أنها مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك الفرد وتحدده وتكون هادياً له في حياته .

الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية :

(١) الخاصية الأولى : النمو الجسمي :

في هذه المرحلة تحدث في الطالب تغيرات واضحة جسمية وفسيولوجية . ومن هذه التغيرات ما يلي :

١. يعلق المراهقون في هذه المرحلة أهمية كبيرة على النمو الجسمي ، ويتضح الاهتمام بالمظهر الجسمي .
٢. تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبياً عن المرحلة السابقة ، ويزداد الطول والوزن ، كما تزداد الحواس دقة وإرهافاً .
٣. تظهر تغيرات على جسده مثل شعر الشارب واللحية ، والإبط والعانة وازدياد في عرض المنكبين .
٤. تظهر علامات البلوغ والخصائص الجنسية الجسدية الأولية كنشاط الغدد التناسلية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. يشمل النمو جميع أجهزة الجسم الداخلية ، وتظهر الحكمة والإبداع والتناسق في هذا النمو ، ويظهر أيضاً التنظيم الدقيق لعمل العدد وغيرها من أجزاء الجسم الداخلية .

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمو عضوي سريع ، إذ ينمو جسد المراهق في جميع جوانبه ، فهو يواجه عملية تحول كاملة في وزنه وحجمه وشكله في الأنسجة والأجهزة الداخلية ، في الهيكل والأعضاء الخارجية ، فبينما كان النمو العضوي في المراحل السابقة للطفل متدرجاً بطيئاً فإن النمو في مرحلة المراهقة يأتي سريعاً متتابعاً ، ومفاجئاً أحياناً يحس به الفرد بشكل واضح . (النغميشي ، ١٤١٤ هـ : ١١)

والملاحظ في هذه المرحلة أن " الطول يزداد زيادة سريعة والكتفان يتسعان ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة ، ويزداد نمو العضلات والقوة العضلية ، وتزداد الحواس دقة وإرهافاً كاللمس والذوق والسمع وتتحسن الحالة الصحية للمراهق " .

(زهران ، ١٤٠٦هـ : ٣٠٩)

فالحالة الجسدية تتطور في هذه المرحلة لتناسب المهام والمسئوليات الجديدة التي ستلقى على عاتق الشاب في مرحلة الرجولة التي تتطلب القوة والتحمل .

دور التربية الإسلامية في النمو الجسمي :

إن المراهق في هذه المرحلة يحتاج إلى عناية تربوية دقيقة ، وإلى توجيه إسلامي سليم وفق برامج مخطط لها حتى يجتاز هذه المرحلة بسلام ، فيُربى على الدين ويُعلم أن كل ما يفعله إذا أراد به وجه الله عبادة .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ (البينة : ٥)

ويُدرب على خصائص الرجولة ومعالي الأمور من جلد وقوة التحمل ، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

إن القدرات الجسدية عند المراهق تحتاج إلى توجيه سليم ، فتستغل في الخير والتحبيب في القيام بما أمر الله به على العبد من ذكر وصلاة وصيام وزكاة وحج وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجهاد في سبيل الله ، ويمكن أن تستغل الطاقات الزائدة في الرياضيات التي أباحها الإسلام .

والمراهق يحتاج إلى توعية بالتغيرات التي تطرأ على جسده ، لأن فهم مظاهر النمو الفسيولوجي على أنها تغيرات عادية أمر مهم ، وأنها لا تحتاج إلى قلق ولا تعتبر اعتلالاً في صحة المراهق ، كما يحتاج المراهق إلى غذاء ونوم وبعد عن السهر على غير طاعة الله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن من أهم وأخطر الأمور التي يمر بها المراهق الغريزة الجنسية ، والإسلام وضع الضوابط لهذه الغريزة لتصون الفرد والمجتمع فيرتبط المسلم بقيم الدين ، ويخشى الله تعالى وحده ، ويحرر نفسه من الشهوات ، فقد حذر الإسلام الشاب من الموسيقى والكلمات الغنائية الهابطة التي تثير الشهوة ، كما حذر من النظر إلى الأجنبيات ، وسن الالتزام بالحجاب ، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء وحرم الدخول على النساء بغير المحارم ، كما نهى الإسلام عن مصافحة المرأة الأجنبية ، فالإسلام يدعو إلى العفة . (القرني ، ١٤٢٤ هـ : ٥٢)

قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النور : ٣٣)

ويرى الباحث أنه يتوجب على مناهج التربية الإسلامية العناية بخصائص نمو الطلبة الجسمية ، وإبراز نظرة الإسلام إلى الجسم بالحفاظ على النفس من الإضرار تحقيقا لتوجيه الحديث الشريف " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " . ومن خلال اهتمام الإسلام بالدعوة إلى ممارسة الرياضة ، والنظافة ، والسواك ، والطعام الصحي المتوازن وتجنب الإسراف ، وتجنب تناول المحرمات كالتدخين والمسكرات والمخدرات ، ووقاية الجسم من العدوى عن طريق الحجر الصحي ، كذلك التحذير من الممارسات الجنسية المحرمة كالزنا واللواط ، وغير ذلك بالتوجيه إلى غض البصر .

(٢) الخاصية الثانية : النمو العقلي :

تشهد حياة المراهق تحولات وتغيرات عقلية ومعرفية ، ففترة المراهقة تتميز بأنها فترة تميز ونضج ، ويطرد نمو الذكاء ، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقةً في التعبير ، مثل القدرة اللفظية والعددية ، وتزداد سرعة التحصيل وإمكانياته ، وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات ، والتعليم يصبح منطقياً لا آلياً .

وينمو الإدراك من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي ، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه ، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلاته الطويلة المعقدة في يسر وسهولة ، وينمو التذكر وتزداد القدرة على التخيل المجرد والمبني على الألفاظ ، وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات ، وتزداد القدرة على التعميم وفهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعميمات والأفكار العامة ، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل ، ويتضح ذلك في بحث المراهق عن معاني الأشياء وقيمتها وأهميتها . (زهران ، ١٤٠٦هـ : ٣١٤)

كما أن المراهق يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك معاني الصدق والإخلاص والأمانة وقيم النبل والوفاء ، وصفات الحرية والعدل والمسؤولية ، ويستطيع إدراك الأبعاد المتعددة للقضية الواحدة ، وتنمو القدرات العقلية وتتمايز وتتضح ، والمقصود بذلك المواهب التي تكمن وراء مجموعة من النشاطات العقلية إذ يبدأ في هذه المرحلة اختيار المجال الذي يرى المراهق أنه يناسب قدراته العقلية الخاصة . (القرني ، ١٤٢٤ هـ : ٥٤)

دور التربية الإسلامية في النمو العقلي :

العقل من أكبر نعم الله تعالى ، وهي ميزة تميز بها عن سائر المخلوقات ، والعقل السليم يقود صاحبه إلى الإيمان ، وإن لم يوصل صاحبه إلى الإيمان فلا فائدة منه .

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (الفرقان : ٤٤)

وإن كانت القدرات العقلية عند المراهق في هذه المرحلة من العمر تنمو بهذه السرعة فإن استغلال المربي لها من أعظم العوامل التي تساعده على تأسيس قاعدة عقلية قوية ، قادرة على حل معضلات القضايا ، ومناقشة الأمور الغامضة ، عن طريق تدريب الشباب على التفكير السليم ، والقياس المنطقي الجيد إلى جانب الحفظ والتلقين الذي نشأ عليه في مرحلة الطفولة ، كما أن المربي الحاذق هو الذي يستطيع استغلال هذا النمو المراهق لتوجيه سلوكه عن طريق الحوار والمناقشة بعيداً عن التلقين والتبعية التي ما تلبث أن تخبوا حينما يغطي العقل هيجان العواطف . (الحدري ، ١٤١٨ هـ ، ٥٧٠)

وبما أن الشاب في هذه المرحلة قد وصل إلى مرحلة من النضج فإن الطريقة السليمة للتفاهم معه هو الحوار والإقناع العقلي ، فبالإقناع العقلي بالخير ونتائجه يرغب المراهق فيه ، وبالإقناع العقلي بالشر وعواقبه يفر المراهق منه ، وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقية ، فالمربي الناجح هو الذي يعرف كيف يستثمر قدرة المراهق العقلية ويوجهها نحو الخير ويسمو بها نحو الفضائل ، ولا شك أن الأنشطة المتنوعة تهيئ للشاب مواقف تزوده بخبرات ومهارات ضرورية لأداء دوره بنجاح ، وتصميم له برامج تتفق مع قدراته العقلية ، وتساعده على النقد البناء وتنمي أساليب تفكيره الابتكاري . (القرني ، ١٤٢٤ هـ : ٥٥) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث في هذا الجانب أنه يتوجب على منهج التربية الإسلامية ما يلي :

* تنمية أنماط التفكير الإيجابي لدى الطلبة من خلال التدريب على التفكير الاستدلالي والتفكير الناقد والتحليل ، وربط ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ ﴾ (القيامة : ٢)

* إبراز دور العقل في العقيدة والإيمان ، والتوجيه إلى النظر في الآيات الكونية ، وأثر التأمل في الهداية .

* توجيه الانتباه إلى أهمية العقل في الفقه الإسلامي ، وخاصة الاجتهاد والقياس ، ودورهما في استنباط الأحكام الشرعية في الإسلام .

* بيان الحدود التي تقتضي التسليم نظراً لقصور العقل عن إدراكها كالقضايا الغيبية .

* التأكيد على أن العقل لا يتعارض مع الدين مطلقاً ، بل إن العقل أحد المصادر الهامة للمعرفة في الإسلام .

(٣) الخاصية الثالثة : النمو الانفعالي :

يصف زهران انفعالات المراهق بأنها : " عنيفة متهورة لا تناسب مع مثيراتها ولايستطيع المراهق التحكم فيها ، ولا في المظاهر الخارجية لها ، ويلاحظ التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال ، في تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار ، وقد يلاحظ التناقض الانفعالي حيث يتذبذب المراهق بين الحب والكره ، والشجاعة والخوف ، والانشراح والاكتئاب " . (زهران ، ١٤٠٦هـ : ٣١٨)

ومن مظاهر النمو الانفعالي التي يمر بها المراهق الارتباك وهو عجز المراهق عن مواجهة موقف معقد لا يتمكن من التصرف حياله ، والحساسية الشديدة لنقد الكبار ، وتطور مثيرات الخوف واستجاباته ، وسيطرة العواطف الشخصية والاهتمام بالذات والغضب والغيرة . (عقل ، ١٤١٣ هـ : ٣٤٧) فالمراهق يمر بثورة من الانفعالات متذبذبة ، ونلاحظ الحساسية الانفعالية والتناقض الوجداني ، كما يتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية ، ويفسر علماء النفس هذه الحالة بأنها : " نتيجة لما يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره ، والصراع الناتج عن اعتداده نفسه ، وبين خضوعه للمجتمع الخارجي " . (زهران ، ١٤٠٦هـ : ٢٤٨)

دور التربية الإسلامية في النمو الانفعالي :

إذا كانت موجة الانفعالات التي يمر بها المراهق ضرورة كأثر من آثار المرحلة العمرية التي يمر بها فإن مهمة المربي تتمثل في تنظيم وتهذيب تلك الانفعالات ، فلا يبقى في حيرة من أمره يتخبط بل يمكن أن توجه انفعالاته وجهةً صحيحة سليمة ، وأن تضبط عن طريق محيط تربوي شامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متزن ، لتخرج الشاب القوي الطموح المنضبط المتعلق بالمثل العليا ، والنماذج الرائعة في تاريخ أمته وحاضرها ، ويمكن أن تستثمر تربية انفعالاته ووضعها في الاتجاه الصحيح ليعرف المراهق كيف يرحم ؟ ومتى يرحم ؟ ولماذا ؟ وكيف يحب ؟ ومتى يحب ؟ ولماذا ؟ كيف يعجب ؟ ومتى يعجب ؟ ولماذا ؟ وهكذا ، وهذه الغزارة يمكن أن تمهد لبناء شاب ذي عواطف فياضة متفاعلة مع الحياة ، متجهة للخير والإصلاح ، مؤثرة في علاقته بأمته في شتى مستوياتها . (النغيمشي ، ١٤١٤هـ : ٢٦)

ويمكن توجيه انفعالات المراهق وجهةً سليمة ، فالحب يوجه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولمن كان لهم اليد الطولى في الدفاع عن الدين ورفع راية الحق ، ولهذا فالوسائل التربوية مسئولة عن توجه انفعالات الشاب الوجهة الصحيحة والسمو بها ، ولعل عدم توجيهها الوجهة الصحيحة يتسبب في تدمير لانفعالات الشاب ، وضياع لمستقبله ، لذا كان لزاماً على التربية أن تهيئ له المربي الصالح الذي يساعده على الفهم الصحيح لذاته ويساعده في بناء أفكاره وتقويمها بأسلوب تربوي لا يشعر معه بالتدخل المباشر شئونه الخاصة ، فإن هذا المستوى من التوجيه والتربية سوف يساعد على تخطي المراهق هذه المرحلة بأمان كما يُجنب مخاطرها النفسية ، كالقلق واليأس والحب المفرط للذات وانفعالات الغرور والكبر . (الزعبلاوي ، ١٤١٤ هـ : ١٢٩)

ومهما يكن الأمر فإن عواطف المراهق وانفعالاته تنمو نمواً سريعاً ، لذا فإنها تحتاج من المربي إلى التعقل والصبر والتحمل والمداراة ، ومعرفة الطريقة المثلى للتعامل مع الشخصيات المختلفة ، والعمل على شغل أوقات الفراغ بالعمل المفيد ، وعدم ترك الشاب يتخبط ويوجه هذه الانفعالات وجهةً سيئةً فتكون دماراً له ولمجتمعه وأمته . (القرني ، ١٤٢٤ هـ : ٥٧)

ويرى الباحث في هذا الجانب أن من أهم أهداف التربية الإسلامية تحقيق التوازن الانفعالي للنشء المسلم ، ووقايته من الأمراض النفسية ، والانحرافات الانفعالية ، وتحريره من الخوف والقلق ، وغرس الطمأنينة والإيمان والثقة في نفسه والشجاعة عملاً بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد : ٢٨) ؛ ليتحقق غرض التربية في إيجاد الشخصية المسلمة الصالحة التي تقوم بمهام الاستخلاف في الأرض .

(٤) الخاصية الرابعة : النمو الاجتماعي :

يمر المراهق بفترة انتقالية من عالم الطفولة وبساطته الاجتماعية إلى عالم الرجولة وعلاقاته المتعددة ، إذ يتسع الاتصال الشخصي مع الآخرين حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار ، وتنمو قدرة المراهق على الحديث وينمو ميوله واتجاهاته ويوسع وجهات نظره ، ويظهر الاهتمام بالمظهر الشخصي ، ويبدو ذلك واضحاً في اختيار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملابس والاهتمام بالألوان اللافتة والتفصيلات الحديثة ، وتبدأ نزعة الاستقلالية ، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس ، ويلاحظ الميل إلى الزعامة ويظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال ، وينمو الوعي بالمسئولية الاجتماعية والشعور بها ، وتتفتح الميول ويزداد الميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي . (زهران ، ١٤٠٦هـ : ٣٢٣)

ومن مظاهر النمو لدى المراهقين ميل المراهق إلى بناء نسق قيمي (فلسفة للحياة) توجه سلوكه وهذا النسق يعتبر هادياً له في تصرفاته وسلوكه ، إذ يبدأ الشاب في تكوين أفكار مستقلة عن المجتمع خاصة به ، واختيار قيم يستقل بها عن قيم الآخرين لها طابعها المميز ، فالمراهق يبدأ بمزج بين القيم التي اكتسبها من الوالدين ، والقيم التي اكتسبها من المدرسة ، والقيم التي اكتسبها من المسجد ، أو من المجتمع ، ثم يخرج بنسق قيمي يقتنع به ويكاد يكون هو الموجه في بقية أدوار حياته . (القرني ، ١٤٢٤ هـ : ٥٨)

دور التربية الإسلامية في النمو الاجتماعي :

يبدأ الشاب في هذه المرحلة التفاعل مع المجتمع ، وتنمو علاقاته بالآخرين ، وهنا ويأتي دور الأسرة لتساهم في رسم الشخصية الاجتماعية وتنمي ما يتلقاه من المجتمع ، فإن كان الجو المنزلي يسوده الحب والعطف والهدوء والثبات ، وإن كان الجو المنزلي مشحوناً بالمنازعات واضطراب العلاقات بين أفرادها انعكس ذلك على سلوك المراهق ، فيبدو الاضطراب وعدم الثبات في سلوكه ويسوء مع نفسه ومع أفراد المجتمع ، وقد ينحرف المراهق إذا وجد من أسرته ما يعيقه عن الخير ويصده عن الصراط المستقيم في تكوين علاقاته الاجتماعية بالأخيار . (الزعبلاوي ، ١٤١٤ هـ : ١٦٢)

والمراهق يحتاج إلى الاندماج مع الجماعة ، ويحتاج إلى من يشعره بأنه مرغوب فيه ومحبوب من قبل الآخرين ، وأن الأصدقاء والأقارب سيقدمون له العون إن احتاج ، فالوظيفة النفسية للمنزل وللوالدين تتلخص في تقديم العون والسند للمراهق في وقت يكون في أمس الحاجة لهذا العون والسند . (عقل ، ١٤١٣ هـ : ٣٦٠)

والمربي الناجح يبني علاقاته مع المراهق على التفاعل والتأثير المتبادل ، ويترك له المجال للأخذ والعطاء والتفكير والتصميم والتنفيذ ، ولعل أوجه النشاط المختلفة مفيدة ، فالمعسكرات التربوية تفيد المراهق في النمو الاجتماعي ، وقد وُجد أن المعسكرات التربوية مفيدة في علاج المراهقين المضطربين سلوكياً بشرط تنظيم الجماعات والقيادة فيها وإتاحة الفرصة للنمو الاجتماعي السوي الموجه الهادف . (عبد السلام ، جميل ، ١٤٠٤هـ : ٤٧١)

ويرى الباحث أنه على أية حال فالمراهق يبدأ في تقبل المسئولية الاجتماعية ، فإذا ما وجه توجيهاً سليماً فإنه سيكون نافعاً لنفسه ثم مجتمعه ، والإسلام لم يُغفل العلاقات الاجتماعية بل نظمها خير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنظيم ، فقد نظم علاقة المسلم بأسرته ومعلميه وأقاربه وأخوته من عامة المسلمين وجعلها علاقة تكافل ومحبة ومودة .

هذه بعض خصائص ومظاهر النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية التي ينبغي أن تُراعي عند وضع المقررات الدراسية لهذه المرحلة وعند اختيار أساليب تدريسها ، لأن مراعاة هذه الجوانب مهمة في اختيار المحتوى المناسب والوسائل الأكثر جدوى ، ليخرج الطالب محصناً بالقيم التربوية الصحيحة ، مبتعداً عن الأفكار الهدامة والضلالات المنحرفة .

ويتبين للباحث أيضاً مما سبق وفي ضوء خصائص النمو لطالب المرحلة الثانوية ومتطلباتها في ضوء التربية الإسلامية ما يلي :

١. إن مرحلة المراهقة تتميز بالنمو الجسمي السريع وإن هذا النمو يشمل جميع أعضاء البدن ويأخذ طريقاً نمائياً موحداً متزناً متناسقاً فلا خلل ولا اضطراب .
٢. إن القدرة العقلية في هذه المرحلة تسير في خط نمائي متوازي للعمر الزمني للمراهق غالباً ، ومسيرتها المنتظمة مرهونة بحسن التربية والتوجيه .
٣. إن انفعالات المراهق تكثر وتتنوع كماً وكيفاً ، وهذا يعني أن استجاباته للمثيرات تختلف عنده عن غيره .
٤. إن النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي في المراهقة ينشأ عنه تغير في حاجات المراهق فالنمو السريع في هذه المرحلة يؤدي إلى تشابه حاجات المراهق بالراشدين في كثير من جوانبها .
٥. أن التربية الإسلامية اتسمت في نظرتها إلى الإنسان (المراهق) بالشمول والتوازن والواقعية فقد نظرت إليه ككل متكامل له وجسد وعقل وغرائز وميول .

المضامين المستفادة من الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية في التربية الإسلامية :

بعد استعراض خصائص نمو الطلبة في المرحلة الثانوية : جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وبيان دور التربية الإسلامية في رعاية هذه الخصائص ، فقد استخلص الباحث ما يلي :

١. وجوب مراعاة منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لخصائص نمو الطلبة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بشكل متوازن دون أن يغطي جانب منها على جانب آخر .
٢. أهمية تضمين محتوى التربية الإسلامية للموضوعات والقضايا التي تناسب قدرات الطلبة العقلية ، والجسمية ، وتشبع رغباتهم وتلبي حاجاتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. التأكيد على تضمين المحتوى الأنشطة والتدريبات التي تتيح للطلبة وفرصة التفكير والتأمل ، وإتاحة الفرص لاستنباط الأحكام من النصوص الشرعية .

الأهداف العامة لتدريس مقررات التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية :

تُعد الأهداف ركيزة أساسية لأي عمل من الأعمال ، ومعياراً يُحتكم إليه عند إجراء عمليات التقويم المختلفة ، بهدف تطويرها وتحسينها ، وما لم تكن تلك الأهداف واضحة ومحددة فإن كثيراً من الجهود المبذولة قد تتعرض للعديد من الإخفاقات نتيجة لعشوائية العمل ، ومن هنا جاءت أهمية تحديد الأهداف لكل خطة عمل أو برنامج ، كما أن تحديد الأهداف يتيح للعاملين تنسيق جهودهم ، والعمل في إطار منظومة متكاملة ، وتمكنهم من اختيار أنسب البرامج والوسائل لتحقيق تلك الأهداف ، ومعرفة نقاط القوة والضعف أولاً بأول كنوع من التغذية الراجعة التي تهدف إلى تدارك أي نقص أو خلل .

*** مفهوم الأهداف :**

يلاحظ المطلع على أدبيات التربية في مجال الأهداف أن هناك تعريفات عديدة للهدف التربوي ، وهي – وإن اختلفت في صياغتها – إلا أن مضامينها متقاربة ومعانيها متشابهة إلى حد كبير .

فيعرف الهدف التربوي على أنه : " تعبير عام عن القصد أو النية أو الرغبة ، وتتراوح درجة عموميته أو الخاص جداً من العام في حالة الأهداف طويلة المدى ، إلى الأقل عمومية في حالة الأهداف قصيرة المدى " . (العقيل ، ١٤٢٦ هـ : ٤٠)

كما أن الهدف التربوي يعني : " ما سيكون عليه المتعلم حين تتم خبرة التعلم بنجاح أو بمعنى آخر هو مفهوم يحدد ما هو المقصود الذي يجنيه الطالب من عملية التعلم ، فهو الغاية المقصودة من رسم السياسات التعليمية والخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه ، وهي ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية ن ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه ، أي استبصار ذكي سابق للنهاية المأمولة في ظل الظروف الراهنة ، والهدف بهذا المعنى يرشد الجهود ويوجه النشاط ، ويؤثر في الخطوات السلوكية المؤدية إليه . (العيسى ، ١٤٢٦هـ : ٧٠)

وكذلك يعرف الهدف التربوي على أنه : " التغير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه سواءً في سلوك الفرد ، أو في حياته الشخصية ، أو في حياة المجتمع ، وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد ، أو في العملية التربوية نفسها ، وفي عمل التعليم كنشاط أساسي ، وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع " . (الشيباني ، ١٣٩٦هـ : ٢٨٢)

ويرى الباحث أن الهدف التربوي من وجهة نظره هو : توقعات وتطلعات مستقبلية تنبثق من معتقدات وتصورات يؤمن بها المجتمع ويسعى إلى تحقيقها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** أهمية الأهداف :**

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية ، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور ، وهي التي تمثل المحور الأساسي للسياسيات التربوية والاستراتيجيات والخطط والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس ، وما يتعلق بها من إدارة وتمويل ونظم بنية هيكلية .

وللأهداف التربوية أهميتها في عملية التعليم والتعلم ، فالتأكيد على الأهداف ليس جديداً في الفكر التربوي ، ولكن التوجه الجديد هو المطالبة بأن تصاغ الأهداف التربوية صياغة ومحددة ، حيث أن صلتها مباشرة بالخطط ، فهي كالغذاء لأي عمل تعليمي يستحيل بدونها أن توضع الخطط أو يحدث التعلم ، فالمعلم لا يعمل بمعزل عن الأهداف ، وطرق التعلم لا تتم بدون أهداف محددة ، والمناهج والوسائل وغيرها لا تبني أو تصاغ بدون أهداف ، والقرارات التربوية لا تتخذ بمعزل الأهداف ، وهكذا نجد الأهداف في كل فكر وفعل وتوجه لذلك أصبح العمل بالأهداف هو أساس النجاح . (الشراح ، ١٤٢٣هـ : ٩٥)

وبناء على هذا فإن الباحث يرى أن أي جهود سواءً كانت فردية أو مؤسسية إن لم تكن لها رؤية مستقبلية واضحة تنبثق منها أهداف محددة ، فإن هذا الجهد ليس له قيمة لأنه لا يسير في خطى سليمة نحو أهداف منشودة فتصبح هذه الجهود مبعثرة ، ولا يمكن أن تنجح هذه الجهود بدون أهداف ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن وضوح الرؤى سبيل إلى الوصول السريع إلى الهدف بيسر وسهولة وبأقل كلفة وجهد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

محاور الدراسات السابقة

- **أولا : الدراسات العربية**
- **ثانيا: الدراسات الأجنبية**
- **ثالثا: التعقيب على الدراسات السابقة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناول الباحث في هذا الفصل الدراسات التي تخدم الدراسة الحالية من خلال عرض الأهداف التي سعت إلى تحقيقها ، والعينات والأدوات التي استخدمتها لإجراء الدراسة ، ومن النتائج التي توصلت إليها ، حيث تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة محاور كالتالي :

المحور الأول : الدراسات العربية :-

(١) دراسة الشهري (٢٠١١م) : (١٤٣٢هـ)

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم اللعب وسماته وأنواعه ومكانته في التربية الإسلامية والوقوف على مفهوم التربية باللعب وأهدافها ودور المعلم فيها وتحديد خصائص الألعاب التربوية والأسس التي تقوم عليها والعوامل المؤثرة فيها ومعايير اختيارها ، وبيان أهمية المرحلة الابتدائية وأهدافها وخصائص النمو لطلابها والألعاب التربوية ، وإيضاح مفهوم القيم الخلقية وأهميتها وخصائصها ونماذجها في المرحلة الابتدائية مع بيان دور المعلم والنشاط المدرسي في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية .

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات ذات العلاقة باللعب كأسلوب تربوي تعليمي والقيم الخلقية وخصائص طلاب المرحلة الابتدائية ، وتقديم تصور مقترح لدور المعلم والنشاط المدرسي في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية باستخدام اللعب كأسلوب تربوي تعليمي .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. تشكل القيم الخلقية سلوك الإنسان وتسهم في بناء شخصيته وتعريفه بذاته ، وتعتبر قيم مكتسبة ومتعلمة يمكن للفرد تعلمها واكتسابها والتخلق بها .
٢. تعد طريقة التربية والتعلم باللعب من أفضل طرق التدريس المناسبة لطلاب المرحلة الابتدائية في تنمية القيم في نفوسهم .
٣. يعد الدور الذي يقوم به المعلم من خلال التربية باللعب لتنمية القيم الخلقية في نفوس الطلاب دور مهم وحاسم .

(٢) دراسة القرشي (٢٠١١م) : (١٤٣٢هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم القيم الأخلاقية ، وبيان مواقف بعض الصحابيات الجليلات ، والتعرف على أبرز القيم الأخلاقية المستنبطة من المواقف التربوية ووضع تصور مقترح لكيفية تنمية القيم الأخلاقية المستنبطة من مواقف بعض الصحابيات الجليلات لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال المعلمة والنشاط غير الصفي ، واستخدمت الباحثة المنهجين التاريخي والاستنباطي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

١. اشتملت مواقف الصحابيات الجليلات على قيم أخلاقية متعددة وأساسها الإيمان الصادق بالله وطاعته .
٢. أن المعلمة لها دور كبير في تنمية القيم الأخلاقية ، وذلك بتنويع طرق وأساليب التدريس لدى طالبات المرحلة الثانوية .
٣. لقد اتضح أن من خلال النشاط اللاصفي يمكن للمعلمة تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية .

(٣) دراسة حمد (٢٠١١م) : (١٤٣٢هـ)

تهدف الدراسة إلى بناء قائمة بأهم قضايا فقه الواقع التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في فلسطين ، والتحقق من مدى تضمين قضايا فقه الواقع في محتويات كتب المرحلة الثانوية ، والوقوف على مدى أهمية دراسة طلبة المرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع من وجهة نظر المعلمين .

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت قائمة بقضايا فقه الواقع الواجب تضمينها محتوى التربية الإسلامية ، وبطاقة تحليل المحتوى وقد استهدفت الحكم على مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع ، واستبانه استهدفت التعرف على آراء المعلمين حول أهمية دراسة الطلبة لقضايا فقه الواقع التي طرحتها الباحثة .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

١. التوصل إلى قائمة نهائية بقضايا فقه الواقع التي بلغت مائة وثلاثين قضية .
٢. خلت معظم محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من قضايا فقه الواقع الواردة في القائمة .
٣. حظي محتويات كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بنسبة أعلى من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في تضمن قضايا فقه الواقع .
٤. حظي المجال السياسي والاقتصادي والعسكري بالمرتبة الأولى في أهمية دراسة الطلبة له من وجهة نظر المعلمين ثم تلاه مجال العبادات فمجال الأحوال الشخصية ، واحتلت قضايا الطب المرتبة قبل الأخيرة بينما احتل المجال الفكري المرتبة الأخيرة .

(٤) دراسة الحازمي (٢٠١٠م) : (١٤٣١هـ)

تهدف الدراسة إلى التعريف بأهمية السيرة النبوية ، وتوضيح مفهوم التسامح في الإسلام وأهميته وأسسه ، وبيان الاستفادة من التوجهات التربوية للتسامح في السيرة النبوية في المؤسسات التربوية .

واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي ، والمنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى .

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. أسفر تحليل السيرة النبوية – محل الدراسة – أن التسامح النبوي لم يقتصر على المسلم فقط وإنما شمل غير المسلم .
٢. استنباط (١٥) توجيهاً تربوياً يدعو إلى التسامح في مختلف مجالات الحياة .
٣. شمل تصنيف التوجهات فئات ثلاث : (العقدية ، الخلقية ، الاجتماعية) وقد كانت الخلقية أكثرها تكراراً .
٤. تفوق تكرار التوجهات الصريحة حيث بلغت (٢٥٧) تكراراً على التوجهات الضمنية حيث بلغت (٨٢) تكراراً .

(٥) دراسة المواجده (٢٠١٠م) : (١٤٣١هـ)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن . وحاولت الدراسة تقديم تصنيف مقترح لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية وقد تكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي للمرحلة الثانوية في الأردن . وقد قام الباحث بتصميم تصنيف لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر بلغت (١٧) مبدأ بعد أن قام بعرضها على سبعة من المحكمين وذلك للتأكد من صدق الأداة وعمل الباحث من أجل التأكد من الثبات على تحليل كتب الثقافة الإسلامية مع محلل ثاني فكانت نسبة الاتفاق بين المحللين (٨٦،١ %) ثم قام الباحث بتحليل الكتب عينة الدراسة واستخراج التكرارات والنسب المئوية من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة وقد أظهرت النتائج عدم تضمين كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن الكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخرى مع عدم إتباع نظام معين وعدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن .

وتوصي الدراسة بضرورة تضمين كتب الثقافة الإسلامية لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر مع ضرورة مراعاة الشمول والتكامل والتوازن بطريقة منظمة ومخطط لها .

(٦) دراسة السلمي (٢٠١٠م) : (١٤٣١هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهام المدرسة في وقاية تلميذ المرحلة الابتدائية من السلوك العدواني من منظور التربية الإسلامية ، واتبع الباحث المنهج الوصفي في دراسته .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

١. تنشئة الطفل الجيدة تؤدي إلى أطفال أسوياء صالحين في بناء المجتمع .
٢. الاهتمام والعناية بتربية الأبناء التربية الإسلامية تبعد عنهم ممارسة السلوك العدواني .
٣. أسباب السلوك العدواني في المدرسة هي أسباب مشتركة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. برامج تطوير الذات " تنمية التفكير الإبداعي " لها دور كبير في تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي .

(٧) دراسة المغيري (٢٠١٠م) : (١٤٣١هـ)

تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإرهاب عامة ومن وجهة نظر التربية الإسلامية خاصة ، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى شيوع الإرهاب ، والتوصل إلى كيفية مواجهة الأعمال .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. أن هناك تهاوناً كبيراً في تدريس مقررات التربية الدينية في بعض البلاد الإسلامية ، مما هيأ السبيل لبروز هذه المشكلة .
٢. بينت الدراسة أن المعنى اللغوي للإرهاب في القرآن الكريم وهو يعني في مجملة الخوف والرهبة .

(٩) دراسة المزين (٢٠٠٩م) : (١٤٣٠هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقام بتصميم أداة الدراسة وهي استبانة اشتملت على (٨٤) فقرة ، موزعة على ستة محاور تغطي أبعاد الدراسة .

وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر ، والجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى ، ممن هم في مرحلة التخرج (المستوى الرابع أو الخامس) والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠٠٨/٢٠٠٩) والبالغ عددهم (٥٨٧٨) طالباً وطالبة ، منهم (٢٣٩٨) طالباً ، و(٣٤٨٠) طالبة ، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (٢٩٤) طالباً وطالبة ما يمثل (٥ %) من مجتمع الدراسة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة حسب مقياس ليكرت Likert الخماسي ، إذ بلغت نسبتها (٧٠,٠٢ %) .
٢. أن دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط ، وبنسبة بلغت (٦٥,٢١ %) .
٣. وجود فروق دالة إحصائياً في دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تُعزى لمتغير الجامعة ، ولصالح جامعة الأزهر ثم الإسلامية ثم الأقصى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٠) دراسة العتيبي (٢٠٠٩م) : (١٤٣٠هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مضامين الأمن الفكري ، والتعرف على مدى إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة ، والتعرف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته ، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. كان احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة) في ثلاثة محاور ، و(بدرجة متوسطة) في محورين .
٢. كان إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة (بدرجة متوسطة) .
٣. كان قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة (بدرجة متوسطة) .

(١١) دراسة الغامدي (٢٠٠٩ م) : (١٤٣٠هـ)

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وبيان تطبيقاته في المدرسة الثانوية ، وبيان دور المدرسة الثانوية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي .

واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي وذلك للاستفادة من استنباط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على العمل التطوعي ، وكذلك المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة العمل التطوعي ووصفه دقيقاً وعلاقة المقررات الدراسية بدعمه ببرامج العمل التطوعي الاجتماعي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التي كان من أهمها :

١. أن التربية الإسلامية اهتمت بالعمل الاجتماعي التطوعي اهتماماً بالغاً ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية تزخران بالأدلة التي تؤكد أهميته وضرورة القيام به .
٢. أن التربية الإسلامية وضعت الأطر العامة ، والضوابط للعمل الاجتماعي التطوعي كالإخلاص وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية ، والنية الصالحة ، فأي عمل اجتماعي تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لابد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية حتى ينال الأجر والثواب .

(١٢) دراسة الكناني (٢٠٠٩م) : (١٤٣٠هـ)

هدفت الدارسة إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية واستخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف بعض مظاهر الانحراف السلوكي وحصرها وتصنيفها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحدث في الدارسة مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام ، ومفهوم الانحرافات السلوكية وأسبابها وأثارها علي الفرد والمجتمع ، وعلى بعض الانحرافات السلوكية ، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : الاهتمام بالأبناء وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة مما يقوى جانب الخوف والخشية من الله مما يبعدهم عن الانحرافات ، أن من أثار الانحرافات السلوكية على الفرد عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة للفرد والشعور بالإحباط واليأس والقلق النفسي ، وأن من أبرز مظاهر استخدام الانترنت السيئة النظر إلى ما حرم الله سبحانه وتعالى ، وبث الأفكار المنحرفة ، من أكثر مظاهر البلوتوث انتشار بين الأبناء تناقل الصور الجنسية ، ومقاطع الفيديو الإباحية ، وانتشار المعاكسات والمضايقات بين الشباب والفتيات .

(١٣) دراسة الشمري (٢٠٠٨م) : (١٤٢٩هـ)

هدفت الدراسة لبيان ملامح العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين في ضوء التربية الإسلامية وذكر أطرها ، وتوضيح دعائمها ، وبيان الحقوق المعززة لها ، والتعرف على الضوابط التي تضبطها ، واقتراح تطبيقات عملية لتفعيلها ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

١. أن التربية الإسلامية أولت جانب العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين اهتماماً واضحاً في مختلف جوانبها وأبعادها وأكدت على تعزيزها اقتداءً بسيرة السلف الصالح في تعاملاتهم مع غير المسلمين .
٢. أن التربية الإسلامية حثت على تعزيز عي المسلمين مع غير المسلمين داخل مجتمع واحد في سلام ووئام .
٣. أن التربية الإسلامية رحبت بإقامة علاقات إنسانية مع غير المسلمين داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها .
٤. أن التربية الإسلامية أكدت على ضرورة تربية أتباعها على إقامة علاقات إنسانية طيبة ومثمرة وبناءة مع غير المسلمين في مختلف الأحوال التي تمر بها الأمة حال ضعفها وقوتها .
٥. أن التربية الإسلامية لم تمانع من إقامة علاقات إنسانية مع غير المسلمين على اختلاف مواقفهم من الأمة المسلمة مسالمين أو حتى أعداء ، فلا ظلم ولا خيانة ولا غدر .
٦. أن التربية الإسلامية قررت جملة من الأساليب والدعائم والحقوق والضوابط التي تعزز إقامة علاقات إنسانية مع غير المسلمين .

(١٤) دراسة المالكي (٢٠٠٨م) : (١٤٢٩ هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة ، وقام بإعداد أداة الدراسة ، وتمثلت في استبانة تقيس أربعة جوانب رئيسية تمثل القيم الخلقية وهي : (الجانب الإيماني ، الجانب التعبدي ، الجانب السلوكي ، الجانب المعرفي) .

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

١. أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة .

٢. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير نوع العمل ، وكانت الفروق لصالح المشرفين .

٣. أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي .

٤. لأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة ، وكانت الفروق صالح ذوي الخبرة الأعلى .

٥. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية .

٦. أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف .

(١٥) دراسة الخطيب (٢٠٠٦م) : (١٤٢٧هـ) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التسامح ومدى شيوعه بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني ، ودور التربية في تعزيز قيم وثقافة التسامح في المجتمع الفلسطيني ، كما هدفت إلى تقديم توصيات ومقترحات يُؤمل من خلالها الإسهام في بناء مجتمع فلسطيني الغد ، أكثر وئاماً وتسامحاً وحرية وتكاملاً .

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، كان منها :

١. تراجع قيم التسامح إلى حد كبير في إطار العلاقات الوطنية ، بين التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية في السنوات الأخيرة .

٢. أنه عندما يحل التسامح والتوافق بين فئات وقوى وأحزاب وتنظيمات الشعب الفلسطيني كان يتحقق التقدم والازدهار ، وعندما يحل الخلاف كان يضطرب المجتمع ويتخلف برمته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. أن التربية بمختلف مؤسساتها ومستوياتها بحاجة إلى إعادة النظر في دورها ، فيما يتعلق بنشر وترسيخ ثقافة التسامح ، فكراً ومنهجية وسلوكاً .

(١٦) دراسة أبو زهيره (٢٠٠٤م) : (١٤٢٥هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مضمون التسامح في منهاج فلسطين الدراسي من خلال الإجابة عن سؤال : كيف تسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل وتصوره للتسامح ؟

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المدرسة تهيئ الطلبة عقلياً ونفسياً على التعايش السلمي والتسامح مع الأديان الأخرى وبخاصة مع المسيحية ، واحترام دور القانون والمؤسسات الديمقراطية والتشريعية في حل الأزمات والمشاكل المختلفة ، كما أن هناك توجه فلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة في المنهاج الدراسي الفلسطيني ، كما هو موضح في نتائج الدراسة .

(١٧) دراسة الخطيب (٢٠٠٣م) : (١٤٢٤هـ)

هدفت الدراسة النظرية إلى التعرف على واقع التسامح في المجتمع والتعرف على دور التربية من خلال مؤسساتها المختلفة ، في إشاعة وترسيخ التسامح في المجتمع الفلسطيني ، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان منها :

١. أن التربية في المجتمع الفلسطيني ومن خلال مختلف المؤسسات التربوية ، لاسيما النظامية منها ، بحاجة إلى تجاوز منهجية التعليم المجرد والتلقين والتنظير إلى منهجية القدوة الحسنة ، والمثل الحي ، في الممارسة العملية والسلوك اليومي .
٢. أن التسامح بين شرائح المجتمع وقواه وفئاته وتنظيماته هو الحد الأدنى في ظل سيادة قيم الصراع والتنافس والاستقطاب الحاد والإقصاء .

(١٨) دراسة الخميسي (١٩٩٣م) : (١٤١٤هـ) :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض أوجه العلاقات بين ظاهرة التعصب الفكري أو العقائدي ، والتطرف والعنف لدى الشباب المصري المتعلم بشكل خاص ، والشباب العربي بوجه عام ، وبين التعليم وإمكاناته وفعالياته الواقعية ، والجهود التربوية ، والخطاب التربوي المعاصر ، كمضمون وآليات وتوجهات .

اتبع الباحث في دراسته النظرية منهج التحليل النفسي ، للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس ، حيث زاوج بين التحليل وإعادة التركيب ، واستجلاء المفاهيم ، وتفسير الآراء ومناقشة الإجراءات والعمليات ومعالجة المادة المتوفرة برؤية خاصة ، وإطار معرفي لتفسير التعصب والتطرف تربوياً ، ثم تقديم الصيغة التربوية والتعليمية المقترحة لمواجهة التطرف الفكري .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان من أهمها :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. أنه رغم تعدد أسباب شيوع التطرف ، إلا أنه في التحليل النهائي ، يعبر عن مشكلة تربوية في نشوئها وتناميها ، لأن التطرف يتعلق أساساً بغياب الحرية أو تقلصها في مختلف مناحي الحياة ، وأن الحرية قضية " تربية قيمية " .

٢. أن مسببات وعوامل ظهور مشكلة التطرف الفكري ، ليست جميعها عوامل داخلية محلية ، حيث لعبت وتلعب المتغيرات الإقليمية والعالمية دوراً فاعلاً في ظهروها وتناميها وتعقيد تفاعلاتها .

٣. أن الوضع الراهن للواقع الثقافي والفكري العربي العام ، لا يخلو من أزمات تسهم إلى حد كبير في إنتاج التعصب والجمود الفكري ، والتطرف العقدي على حساب التسامح الفكري والثقافي .

(١٩) دراسة منصور (١٩٨٨م) : (١٤٠٩ هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ودور المدرسة الثانوية في تحقيق ذلك ، والتعرف على دور كل من المعلمة والإدارة والمنهج في تمثل طالبات المرحلة الثانوية ما جاء في الأحاديث النبوية المتضمنة في مقررات الحديث والثقافة الإسلامية للبنات من قيم آداب وعلاقات اجتماعية في سلوكياتهن وتصرفاتهن .

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي وتحليل المحتوى والمنهج الأصولي .

وخرجت الباحثة بعدة نتائج كان من أبرزها :

١. أن الأحاديث المقررة على المرحلة الثانوية للبنات تهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية السليمة .

٢. إن الإسلام اعتنى عناية فائقة بالتربية الاجتماعية في مختلف مضامينها بدون إفراط أو تفريط ، وتعتبر المرحلة الثانوية من أخطر المراحل وأهمها لنشر الوعي الديني .

٣. ترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية لوقايتهن من الانحراف والوقوع في الضلال .

٤. هناك قصور في المنهج أدى إلى عدم تحقيق الأهداف كما ينبغي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني : الدراسات الأجنبية :-

(١) دراسة تاجيني Tangney (٢٠٠٥م) : (١٤٢٦هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات ، والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين ، كما هدفت إلى تقديم مقترحات بتضمين مناهج التعليم ، مواد تعليمية وتدريبية ، خاصة بالتسامح مع الذات .

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأعد استبانة متعددة الأبعاد تقيم النزعة إلى (أ) مسامحة الآخرين (ب) طلب المغفرة والمسامحة من الآخرين ، (جـ) مسامحة النفس ، مع التركيز على البعد الثالث ، مسامحة النفس ، وتكونت عينة الدراسة من طلاب جامعيين في دراستين مستقلين وأصدقاء وآباء المشاركين في الدراسة .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان من أهمها :

١. ميل الأشخاص المحترمين عموماً للتسامح مع الآخرين ، مع امتلاكهم لقدرة متطورة بشكل جيد على ضبط النفس .
٢. أن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم ، قُساة في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين ، ويسببون الضيق لمن حولهم في حين هم غير منزعجين ، ويتصرفون بشكل سيء ولكنهم لا يبدون سيئين .

(٢) دراسة لويلر Lawler (٢٠٠٥م) : (١٤٢٦هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التسامح والصفح على الصحة البدنية والمعنوية (دقات القلب والأوعية الدموية وضغط الدم) والحالة الفسيولوجية عامة ، وكذلك (القلق والاكتئاب والغضب) .

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي ، علاجي إكلينيكي ونفسي ، واستخدمت الباحثة المقابلة الشخصية واستبانة تضمنت نماذج نظرية لأربعة مسارات وتعالج أربعة أبعاد (الكفاءة الشخصية في إدارة الصراع ، والروحانية ، والرفاه النفسي ، والقدرة على الامتصاص وسعة الصدر) .

وكانت عينة الدراسة تتكون من (٨١) فرداً من كبار السن .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان من أهمها :

١. أن الصفح والتسامح يزيد من حجم الطاقة التنبؤية المقترحة لمواجهة الصراع وإدارته .
٢. أن هناك علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التسامح والصفح واستقرار الحالة الصحية وحالة القلب والأوعية الدموية .
٣. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصفح والتسامح ومؤشرات الرفاه النفسي (نوعية وعدد ساعات النوم ، والراحة النفسية ، وارتفاع الروحانية) ، وبين الصفح والتسامح ومجموعة كبيرة ومتنوعة من التدابير الصحية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. أن الكفاءة الشخصية والثقة بالنفس والقيم الروحية ، عوامل مؤثرة في الحد من سلبية الآثار الناجمة عن الأذى ، وترفع معدلات السماحة في سلوك الأفراد

(٣) دراسة لوسكن Luskin (٢٠٠٤م) : (١٤٢٥هـ)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى نجاح مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح ، وكان المشروع يتضمن دراسات عملية ودورات تدريبية على التسامح والغفران ، كذلك الوقوف على أثر هذا المشروع على حالة المتدربين وعلاقاتهم المتبادلة .

– الدراسة الأولى : في مشروع ستانفورد للتسامح ، طبقت على (٢٥٩) من البالغين في منطقة خليج سان فرانسيسكو ، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (٤١) سنة ، واستمر البحث والتقييم والمتابعة لمدة أربعة أشهر ونصف ، بعد ستة أسابيع من دورة تدريبية ، وكانت مدة اللقاء الواحد (٩٠) دقيقة ، وانصب البحث على قياس آثار التسامح والغفران على العلاقات الإنسانية والاجتماعية لدى المتدربين .

وقد أفضت نتائج التقييم والمتابعة إلى ما يلي :

انخفاض في المشاعر السلبية بنسبة (٧٠ %) ، وانخفاض معدل الغضب بنسبة (١٣ %) ، وتخفيض ما نسبته (٢٧ %) في أعراض الإجهاد البدني (عودة الوجع ، الدوخة ، الأرق ، الصداع ، إفساد المعدة ، إلخ) .

كما حققت زيادة قدرها (٣٤ %) في تسامح الأشخاص ممن نالهم الأذى ، وارتفعت نسبة الاستعداد للتسامح والمغفرة ، في حالات افتراضية إلى (١٠٥ %) .

– الدراسة الثانية : في مشروع ستانفورد طبقت على أشخاص من ايرلندا الشمالية ، ثم استقدمهم إلى ستانفورد ، وكانت العينة تتكون من خمس نساء اثنتان من الكاثوليك ، وثلاث من البروتستانت ، وهؤلاء النسوة كانت أربع منهن قد فقدن أحد أفراد الأسرة في عملية قتل ، وقم إخضاع هؤلاء النسوة إلى برنامج علاجي لمدة أسبوع ، يتعلمن فيه كيفية التسامح والمغفرة .

وكانت نتائج التقييم والمتابعة الذي استمر ستة أشهر ، على الوجه التالي :

حدوث انخفاض في الشعور بالأذى والمرارة بنسبة (٦٠ %) ، وانخفاضاً في الشعور بالغضب بنسبة (٢٥ %) ، وما نسبته (٤٢ %) انخفاضاً في الاكتئاب ، و(٥٠ %) انخفاضاً في أعراض الإجهاد وحدوث زيادة في التفاؤل نسبتها (٢٨ %) ، و(٤٠ %) زيادة في مسامحة الأشخاص الذين تسببوا لهم بالأذى والألم .

– الدراسة الثالثة : في مشروع ستانفورد للتسامح ، طبقت على (١٧) شخصاً من الرجال والنساء من ايرلندا الشمالية ، (٩) كاثوليك و(٨) بروتستانت ، وكان قد قتل أحد أفراد الأسرة لكل رجل وامرأة منهم ، وتم إخضاعهم لنفس التدريب ولمدة أسبوع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاءت النتائج على النحو التالي :

انخفاض في الشعور بالأذى والألم نسبته (٣٧ %) ، وحدوث انخفاض بنسبة (١١ %) في مستوى الاكتئاب ، وانخفاض بنسبة (٣٥ %) في أعراض الإجهاد الجسدي ، بينما حدث زيادة في الحيوية الجسدية وفي الطاقة والشهية وأنماط النوم بنسبة (١٢ %) .

– الدراسة الرابعة : في مشروع ستانفورد للتسامح ، وكان التقييم فيها قد انصب على دراسة أثر التدريب على التسامح والصفح لدى العاملين على الخدمات المالية والمستشارين ، وكانت العينة قد تكونت من مستشاري ونواب للرئيس لثلاث عشرة شركة أمريكية ، وقد أعطيت لمدة يوم واحد في مجال الحالات العاطفية ، مع التركيز على التسامح والصفح ، وقد تابع كل مستشار ونائب رئيس ، أربعة باحثين ولمدة تزيد على السنة .

وقد أسفرت النتائج عما يلي :

انخفاض في أعراض الإجهاد بنسبة (٢٥ %) ، وحدوث زيادة إيجابية العاطفة بنسبة (٢٠ %) وزيادة قدرها (١٨.٣ %) في إجمالي المبيعات قياساً بالشركات الأخرى في السوق ، وزيادة نسبتها (١٥,٤ %) في المبيعات الإجمالية خلال العام للشركات عينها .

(٤) دراسة ستفنز Stephens (٢٠٠٣م) : (١٤٢٤هـ)

هدفت الدراسة إلى اختيار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه الكلي للمجموعة التجريبية من الطلبة المعلمين تغير بشكل دال يعكس مدى تأثير هذا البرنامج . ووفقاً لهذا التغير في اتجاهات الطلبة والمعلمين ظهرت أهمية البرنامج وفوائد استخدامه في إعداد المعلمين وفي غرفة الصف .

(٥) دراسة ماكاسكل Macaskill (٢٠٠٣م) : (١٤٢٤هـ)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الاختلافات الظرفية في التسامح والصفح بين الجنسين ، وابتعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت استبانة اشتملت على فقرات تعالج ثلاثة أبعاد (الصفح والمسامحة ، والسعي للانتقام ، وعوامل شخصية) ، كما استخدمت المقابلات الافتراضية القصيرة للإجابة عليها من قبل أفراد العينة ، بالإضافة إلى التجارب الموقفية حيث يطلب إلى المشتركين أن يتفاعلوا تفاعلاً حقيقياً من خلال وضعهم في مواقف تتطلب صفحاً وتسامحاً .

حيث تكونت عينة الدراسة من (٢١٤) طالباً وطالبة من إحدى جامعات المملكة المتحدة (١٠٦) من الذكور و(١٠٨) من الإناث .

وقد توصلت الدراسة إل عدة نتائج ، من أهمها :

١. أنه رغم تساوي الجنسين في درجة الوجع والألم ، إلا أن النساء كانت أكثر مسامحة من الرجال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالعوامل الشخصية وأنواع النزوات العدوانية المتصلة بالحدث ولصالح الذكور .

٣. عدم وجود فروق بين الجنسين في السعي إلى الانتقام .

(٦) دراسة ماسيلكو Maselko (٢٠٠٣م) : (١٤٢٤هـ)

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين التسامح والصحة النفسية ، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، المسح الاجتماعي ، واستخدمت المقابلة والاستبانة كأدوات للدراسة ، في حين استخدمت في معالجتها الإحصائية للبيانات ، تحليلات إحصائية باستخدام النمذجة متعددة الأبعاد (السن ، الجنس ، العرق ، الحالة الاجتماعية الزواجية ، التدين ، المعتقدات الدينية) .

وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤٥) شخص ، مثلت النساء فيها ما نسبته (٥٥ %) وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (١٨ – ٨٩) سنة .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان أهمها :

١. وجود علاقة ارتباط هامة بين القدرة على الصفح والتسامح وكل من درجة المعاناة النفسية والسعادة الأسرية ، وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من التسامح والصفح ، هم السعداء جداً بالمقارنة مع من هم دونهم .

٢. أن الدراسات من هذا القبيل تساعد كثيراً في التنبؤ بحالات الصحة النفسية بشكل حاسم .

(٧) دراسة مكولوغ Mccullough (٢٠٠٣م) : (١٤٢٤هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة عملية التسامح نفسها ، وآثارها الاجتماعية والمعرفية والتعرف على محدداتها ، والكشف عن العلاقة فيما بين الحالة الفسيولوجية والرفاه النفسي بالتسامح .

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة ، وقد اشتملت على ثلاثة محاور (التعاطف ، التأمل ، المصالحة) .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها :

١. أن التسامح هو التغيير الإيجابي في الحالة النفسية ، وهو ما يستتبع بالضرورة تغيير إيجابياً في العلاقات الإنسانية والاجتماعية .

٢. أن التسامح يحيل الشعور بالمرارة والألم إلى شعور بالراحة والطمأنينة ويمكن من إجراء تعديلات في الأفكار والميول السلوكية بشكل عام .

٣. أن عملية التسامح هي في الأساس عملية تفكير إيجابي ، وطريقة تفكير سوية واقعية متفتحة ومتأملة ، وهي بالتالي عملية ترتبط إلى حد كبير بالوعي والأخلاق والسمو النفسي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. وجود علاقة ارتباط إيجابية وطردية بين التسامح وكل من الحالة الفسيولوجية والرفاه النفسي .

(٨) دراسة تسانك Tsang (١٩٩٨م) : (١٤١٩هـ)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المصالحة والتسامح في عمليات التغيير التي تجري في العلاقات المتضررة بسبب التجاوزات والانتهاكات السلوكية .

ابتعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وأعدت استبانة تعالج من خلالها ثلاثة أبعاد وهي (فرضيات السببية ، والعلاقة بين المصالحة والتسامح ، والرضا عن النفس) ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠١) من طلاب جامعة بيلور Baylor في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية .

وقد توصلت الدارسة إلى عدة نتائج ، كان من أهمها :

١- وجود علاقة قوية جداً بين التسامح والمصالحة فيما بين المفحوصين وأنفسهم من جانب وبينهم وبين الآخرين من جانب آخر .

٢- تأكيد الرأي القائل بالعلاقة السببية فيما بين الصفح أو التسامح والمصالحة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثالث: التعقيب على الدراسات السابقة :-

ويتم توضيح علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية من خلال ما يلي :

أولاً من حيث الأهداف :

معظم الدراسات السابقة كانت في واقعها موضعها الرئيسي هو التسامح ، ومثل تلك الدراسات دراسة الخطيب (١٤٢٧هـ) فكان هدفها التعرف على واقع التسامح في المجتمع الفلسطيني ، والمزين (١٤٣٠هـ) حيث هدفت الى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم ، والحازمي (١٤٣١هـ)وهدفت الى توضيح مفهوم التسامح في الإسلام ، والمواجدة (١٤٣١هـ) وهدفت الى الكشف عن دور كتب الثقافة الاسلامية المدرسية في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر ، ودراسة ستفنر (١٤٢٤هـ) وهدفت الى اختيار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة الامريكية ، وتاجيني (١٤٢٦هـ) وهدفت الى التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات ، ودراسة لويلر (١٤٢٦هـ) وهدفت الى التعرف على أثر التسامح والصفح على الصحة البدنية ، ودراسة ماكاسكل (١٤٢٤هـ) وهدفت الى التعرف على الاختلافات الظرفية في التسامح ، ودراسة فاسيلكو (١٤٢٤هـ) وهدفت الى التعرف على العلاقة بين التسامح والصحة النفسية ، ودراسة بيري (١٤٢٣هـ) وهدفت الى التعرف على موقع قيمة التسامح بين القيم .

أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على مدى توفر قيم التسامح بمنهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بفلسطين وتقديم تصور مقترح لإثرائها .

ثانياً من حيث المنهج :

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنهم جميعا قد استخدموا المنهج الوصفي التحليلي.

ثالثاً من حيث الأدوات :

أيضا اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنهم استخدموا أداة الاستبانة والتحليل .

رابعاً من حيث العينات :

توصل الباحث إلى أن كل دراسة استخدمت عينة خاصة بها فمثلا استخدمت دراسة الخطيب المجتمع الفلسطيني كعينة لها أما دراسة الخميسي فاستخدمت الشباب المصري والعربي المتعلم بشكل خاص واستخدمت دراسة المواجدة طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي في الأردن عينة لها أما دراسة العتيبي فقد استخدمت مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية .

أما الدراسة الحالية فقد استخدمت الخبراء المختصين من أساتذة الجامعات بقطاع غزة وكذلك معلمي ومعلمات ومشرفي ومشرفات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، وكذلك فقد استخدمت الدراسة تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً من حيث النتائج :

توصل الباحث إلى أن من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة هو أن قيم التسامح في تراجع إلى حد كبير في إطار العلاقات الوطنية خصوصا بين أبناء الأحزاب السياسية المختلفة في المجتمع الفلسطيني ، وانه عندما يحل التسامح بين فئات المجتمع يتحقق التقدم والازدهار، كما ثبت من خلال بعض الدراسات أن قيم التسامح تأخذ الحد الأدنى في ظل سيادة قيم الصراع والتنافس والاستقطاب والإقصاء ، وأن الواقع الفكري والثقافي العربي العام لا يخلو من أزمات تسهم إلى حد كبير في إنتاج التعصب والجمود الفكري والتطرف على حساب التسامح الفكري والثقافي، وان قيم وثقافة التسامح تسود بدرجة متوسطة بين طلاب الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وأن دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تعزيز قيم التسامح يتراوح بين درجة ضعيف إلى متوسط ، وأن دين الإسلام يعمل على شمول العالم بقيم التسامح وأنها لم تقتصر على المسلمين فقط، كما أن التربية الإسلامية أولت العلاقات الإنسانية على غيرها من سبل التعامل البشري .

أما الدراسة الحالية فقد توصلت إلى : ضعف اتصال مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بواقع الطلبة من قيم التسامح وقصورها في تلبية حاجاتهم في هذا الجانب وأنه لابد من التأكيد على ضرورة وأهمية ربط المقررات الدراسية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص بقيم التسامح وحياة الطلبة في جميع المجالات التي تم دراستها وهي التسامح الديني، والعلمي، والاجتماعي، والسياسي.

وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في الإطار النظري وإجراءات الدراسة وكذلك في نتائج وتوصيات الدراسة وذلك على النحو التالي :

١. أفاد الباحث بدرجة كبيرة من الدراسات التي تناولت موضوع قريب من الدراسة الحالية ، فمثلاً دراسة أبو زهيرة (١٤٢٥هـ) ، ودراسة حمد (١٤٣٢هـ) .

٢. أفاد أيضاً من الدراسات السابقة في الوقوف على بعض قيم التسامح وفهمها ومجالاته ، كما استفاد من التوصيات والمقترحات التي تناولتها هذه الدراسات .

٣. كما أفاد الباحث من الدراسات السابقة مجملاً من الجانب النظري والإجراءات والتوصيات والنتائج .

٤. كانت بعض الدراسات مطبقة على منهاج التربية الإسلامية وربطها بقيمة التسامح ، والتي منها دراسة أبو زهيرة (١٤٢٥هـ) ، ودراسة المواجدة (١٤٣١هـ) ، ودراسة الشهري (١٤٣٢هـ) ، ودراسة المغيري (١٤٣١هـ) ، ودراسة العتيبي (١٤٣٠هـ) ، ودراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) ، ودراسة الشمري (١٤٢٩هـ) ، ودراسة حمد (١٤٣٢هـ) ، ودراسة شاهين (١٤٢٨هـ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها :

١. في حدود علم الباحث فإن موضوع هذه الدراسة " مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها " لم تتم دراسته من قبل في قطاع غزة بفلسطين ، إذ لم يجد الباحث أي دراسة عربية لمثل هذا الموضوع في فلسطين .

٢. تبين للباحث قلة الدراسات في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في فلسطين ، فلم يعثر سوى على دراسة أبو زهيرة (١٤٢٥هـ) التي تسعى للتعرف على مضمون التسامح في منهاج فلسطين الدراسي .

٣. أنها أول دراسة في فلسطين – حسب علم الباحث – تناولت الموضوع بشكل مباشر مما يشكل سبقاً في تحديث منهاج التربية الإسلامية ليواكب مستويات الطلبة ومعايشة حياتهم وكذلك لتربطهم ارتباطاً حياتياً .

٤. أسهمت هذه الدراسة في إثراء منهاج التربية الإسلامية بالمجالات المتعلقة بقيمة التسامح وذلك بتقديم قائمة بهذه البنود والتي تعتبر شاملة لجميع مجالات التربية الإسلامية مجالات قيم التسامح من المجال الديني والمجال الاجتماعي والمجال العلمي والمجال السياسي .

٥. تميزت هذه الدراسة في تحديد مدى توفر قيمة التسامح في الدروس المقررة على منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (للصفين الحادي عشر والثاني عشر) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة .
- مجتمع الدراسة .
- عينة الدراسة .
- أداتا الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لإجراءات الدراسة التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة ، ومن ذلك فإن هذا الفصل يتناول منهج الدراسة المتبع ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها ، وكيفية اختيارها وأدوات الدراسة وتطبيقها والتأكد من صدقها وثباتها ، وبيان إجراءات الدراسة ، وكذلك المعالجات الإحصائية المستخدمة وذلك للتحقق من فروض الدراسة والإجابة عن أسئلتها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .

منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي كون هذا المنهج هو أنسب المناهج للتعامل مع إجراءات البحث الحالي ، وذلك للوصول إلى استنتاجات تساعد في تطوير المحتوى أو الواقع الذي تقوم بدراسته . (عبيدات ، ١٤٢٣هـ : ٢٢٠)

فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها .

حيث تصف مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية كما هي ، والقيام بتحليل محتواها للتعرف على قيم التسامح المتضمنة بها ، ومقارنتها بقائمة قيم التسامح التي أعدها الباحث ، ومن ثم التوصل إلى استنتاجات تساعد على فهم مشكلة الدراسة وتقديم المقترحات المناسبة لها ، والمنهج الوصفي التحليلي هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة .

وقد تم الحصول على البيانات اللازمة من خلال المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والدوريات والمجلات العلمية والمهنية المتخصصة ، كما تم الحصول على البيانات والمعلومات الأولية عن طريق المفاهيم العلمية والتي تم الإعداد لهذا الغرض لتحليل البيانات والأدوات للبحث عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS دون تدخل من الباحث .

مجتمع الدراسة :

لكل بحث من البحوث التربوية مجتمعه الخاص الذي يتعامل معه ، ويطلق مجتمع البحث على " كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث " . (حلس ، ١٤٣٠هـ : ٦٦)

وفي ضوء هذا المفهوم ، فإن مجتمع الدراسة الحالية يتكون من :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(أ) كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية : المقررة على طلبة المرحلة الثانوية بقسميها العلوم الإنسانية والعلمي ، طباعة وزارة التربية والتعليم – فلسطين (١٤٣٢هـ) ، وبيان هذه المقررات كالتالي :

١. كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (١٤٣٢هـ) : الجزء الأول .

٢. كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (١٤٣٢هـ) : الجزء الثاني .

٣. كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر (١٤٣٢هـ) .

(ب) معلمي ومعلمات التربية الإسلامية : ويشمل جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحافظة خان يونس للعام الدراسي ١٤٣٢هـ/١٤٣٣هـ والبالغ عددهم (٨٤) معلماً ومعلمة .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من :

(أ) محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (الحادي عشر ، الثاني عشر) .

(ب) معلمو ومعلمات التربية الإسلامية .

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) من معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحافظة خان يونس للعام الدراسي ١٤٣٢هـ/١٤٣٣هـ .

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد الأدوات التالية :

(١) قائمة بقيم التسامح اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية والتي ينبغي تضمينها منهاج التربية الإسلامية لهذه المرحلة ، والتي تم تقسيمها إلى أربعة مجالات ، وقد تم عرضها على السادة المحكمين والبالغ عددهم (٢١) محكماً متخصصاً .

(٢) بطاقة تحليل لمحتوى كتب التربية الإسلامية للثانوية .

وفيما يلي شرح مفصل حول أدوات الدراسة وخطوات تطبيقها :

أولاً : قائمة مجالات قيم التسامح :

١. الهدف من القائمة :

فالهدف الأساسي من الدراسة هو التعرف على " مجالات قيمة التسامح المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية " فبالتالي تستهدف القائمة تحديد قيمة التسامح التي يعاصرها طلبة المرحلة الثانوية واتخاذها معياراً لتحليل مقررات التربية الإسلامية التي يدرسها هؤلاء الطلبة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. مصادر اشتقاق القائمة :

اعتمد الباحث في بناء القائمة على العديد من المصادر هي :

أ- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية .

ب- المصادر والمراجع والأدبيات التي تناولت قيم التسامح .

ج- الخطوط العريضة لمنهاج التربية في فلسطين (١٤٣٠هـ) .

د- الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية .

٣. وصف القائمة :

استهل الباحث القائمة بمقدمة توضح عنوان الدراسة ، والهدف منها ، والتعريف الإجرائي لمصطلح قيمة التسامح ، والمصادر التي استند إليها الباحث في بناء القائمة ، وما ترجو فيه من السادة المحكمين إبداء آرائهم فيه حول :

أ- مدى انتماء قيم التسامح الفرعية للمجال الرئيس الذي تنتمي إليه .

ب- مدى أهمية هذه القيم لطلبة المرحلة الثانوية .

ج- الدقة اللغوية وسلامة الصياغة لعبارات القائمة .

د- تعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه مناسباً للقائمة .

وقد تكونت القائمة في صورتها الأولية من خمس مجالات يندرج تحتها تقسيمات هذا المجال ، ويتفرع من كل تقسيم عبارات فرعية تنتمي إليه ، وقد بلغت عبارات كل مجال (٨) فقرات ، حيث بلغت العبارات الإجمالية (٤٠) فقرة موزعة على مجالات التسامح ، وبعد عرض القائمة على السادة المحكمين في صورتها الأولية (ملحق رقم (١)) ، وإجراء التعديلات والحذف والإضافة والتعديل تم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة (ملحق رقم (٢)) ، وقد جاءت مجالات قيمة التسامح كما في الجدول التالي :

جدول رقم (١ : ٤) : عدد فقرات القائمة حسب كل مجال من مجالاتها

المجال		عدد فقرات كل مجال
المجال الأول	التسامح الديني	١٠
المجال الثاني	التسامح العلمي	١١
المجال الثالث	التسامح الاجتماعي	١٠
المجال الرابع	التسامح السياسي	١٠
مجموع الفقرات		**٤١**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. ضبط القائمة :

(أ) صدق الأداة :

للتأكد من صدق القائمة وشمولها وصلاحيتها لتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث على نوعين من الصدق وهما :

١- الصدق الظاهري :

ويقصد به مدى انتماء القائمة إلى المجال المعرفي نفسه الذي توجد فيه ، بمعنى أن الفقرات أو المجالات لا تنتمي إلى مجال آخر . (المالكي ، ١٤٢٩هـ : ١١٣)

٢- صدق المحكمين :

حيث قام الباحث بعرض القائمة في صورتها الأولية – والتي تحتوي على (٤٠) فقرة كما هي في الملحق رقم (١) على مجموعة من المحكمين والمختصين من :

- أساتذة ومختصين في الفقه والشريعة وأصول الدين .
- أساتذة ومختصين في المناهج وطرق التدريس العامة .
- أساتذة ومختصين في المناهج وطرق تدريس / التربية الإسلامية .
- أساتذة ومختصين في أصول التربية .
- مشرفين تربويين في التربية الإسلامية .
- معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية .

وقد رأى (٨٦ %) من المحكمين أن القائمة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة ، وقد ووزع الباحث على المحكمين جميعاً .

وبعد استرجاع القائمة وإجراء التعديلات عليها ، قام الباحث بإعادة التحكيم بهدف الإخراج النهائي للقائمة بأفضل صورة ممكنة ، حيث قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين والذين أجمعوا على صلاحية القائمة لتحقيق هدف الدراسة .

وقد أبدى بعض المحكمين آرائهم كما يلي :

١. أشار بعض المحكمين بأن بعض فقرات المجالات ليست مستجدة ولكن لا مانع من بحث مدى تضمن منهاج التربية الإسلامية لها نظراً لأهميتها ، ويرى الباحث أن الفقرات المشار إليها في مجالات التسامح لا زالت تتفاعل في وقتنا الحاضر ، وأنها إن كانت معروفة لدى المختصين في الفقه إلا أنها غير واضحة لدى طلبة المرحلة الثانوية ، وتحتاج إلى جلاء الغموض عنها ، كما أن هدف الباحث هو الكشف عن مدى مواكبة منهاج التربية الإسلامية للواقع المحيط بالطلبة .

٢. رأى بعض المحكمين تقسيم المجالات إلى أربعة مجالات بدلاً من خمسة مجالات رئيسية ، وقد استجاب الباحث إلى تقسيم المجالات فأصبحت (المجال الديني ، المجال الاجتماعي ، المجال العلمي ، المجال السياسي) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. رأى بعض المحكمين إضافة فقرات جديدة وفصل الجمل المركبة إلى فقرات جديدة ، واستجاب الباحث إلى ذلك الأمر .

٤. أشار بعض المحكمين بتعديل بعض فقرات مجالات التسامح ، وقد استجاب الباحث إلى التعديل المقترح من قبل المحكمين .

ثانياً : بطاقة تحليل المحتوى :

قام الباحث بإعداد بطاقة التحليل كما جاءت في الملحق رقم (٣) ، ومن ثم البدء بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بفلسطين ، وذلك من خلال الإجراءات التالية :

(أ) تحديد الهدف من التحليل :

يهدف تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بفلسطين إلى تحديد مدى وفائها بقيمة التسامح التي ينبغي على طلبة المرحلة الثانوية الإلمام بها ، وبيان مدى إسهام كل محتوى من محتويات الكتب الثلاثة في تزويد الطلبة بأكبر قدر ممكن بهذه القيم .

(ب) تحديد فئات التحليل :

يعتمد نجاح التحليل على عدة عوامل من أهمها : التحديد الدقيق لفئات التحليل ، وتستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون المادة الدراسية ، ويقصد بفئات التحليل : " مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة " ، وتعرف أيضاً : " العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم . . . إلى غير ذلك) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها ، وتصنف على أساسها " . (طعيمة ، ١٤٢٥هـ : ٢٧٢)

(ج) معايير فئات التحليل :

راعى الباحث مجموعة من المعايير عند تحديدها لفئات تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، ومن هذه المعايير :

١. الإنتماء للمجال المعرفي : حيث اختار الباحث مجموعة من قيم التسامح ذات صلة بالمجال المعرفي الذي تنتمي إليه .

٢. الدقة : إذ أن الباحث حدد بنود قائمة قيم التسامح ليتم في ضوئها التحقق من مدى تضمن هذه القيم في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية .

٣. التمايز والتحديد : حيث صنف الباحث مجالات قيم التسامح في فئات ، حيث ارتبطت كل فئة بمجال معين ، فهناك مجالات التسامح والتي منها مجال التسامح الديني ومجال التسامح الاجتماعي ومجال التسامح العلمي ومجال التسامح السياسي ، حيث صنف الباحث هذه المجالات في فئات عامة ويندرج تحتها بنود فرعية تنتمي إليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. الشمول : حاول الباحث قدر الاستطاعة الإحاطة بمجالات قيم التسامح ، دون إغفال أي جانب من جوانب الحياة المحيطة ، وذلك بهدف تبصير طلبة المرحلة الثانوية بها إنطلاقاً نحو إثراء الحصيلة المعرفية للطلبة ، ووصولاً إلى تحصينهم من التيارات الغريبة المخالفة للشرع ، وتطويرهم ليعيشوا عصرهم الحديث بتقدمه وتطوره ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية .

٥. تحديد وحدات التحليل : لمعرفة التقدير الكمي للظاهرة المراد تحليلها ، يجب أن يتم ذلك في ضوء الاعتماد على وحدات تحليلية يمكن من خلالها عد هذه الظواهر ، وتعرف وحدات التحليل أنها : " وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ، ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج الكمية وهناك خمس وحدات أساسية للتحليل كما يشير (طعيمة ، ١٤٢٥هـ : ١٣٥) :

أ. الكلمة (Word) : وهي أصغر وحدة في التحليل ، حيث يقوم بإحصاء تكرار كلمة معينة في هيكل المحتوى ، ومثل ذلك إحصاء المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

ب. الفكرة أو الموضوع (Theme) : وهي الوحدة الثانية بعد الكلمة ، وتعد من أكثر وحدات التحليل فائدة ، وهي جملة تدور حول مفهوم معين .

ج. الشخصية (Character) : وتقوم على الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة ، وتناسب تحليل القصص والمسرحيات .

د. الفقرة : فالوحدة المستخدمة غالباً هي الفقرة ، فهي تتناول الموضوع باتساعه وتتخذ صوراً مختلفة ، فقد تكون كتاباً أو مجلة أو قصة أو برنامجاً إذاعياً .

هـ. وحدة المساحة والزمن (Space & Time) : حيث تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة والأسطر والصفحات التي يشغلها الموضوع ، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن الذي يستغرقه الموضوع ، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن يستغرقه احد البرامج أو الخطابات .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على الفقرة كوحدة للتحليل باعتبارها وحدة ذات معنى وباعتبارها ليست صغيرة كالكلمة ولا كبيرة كالموضوع ، وبالتالي يمكن أن يشتمل على قضية أو أكثر من قضية من قضايا فقه الواقع في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية .

٦. تحديد عينة التحليل : تمثلت عينة التحليل في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للأقسام العلمي والعلوم الإنسانية ، وتتمثل في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزأين الأول والثاني) والصف الثاني عشر .

٧. توصيف كتب التربية الإسلامية : قام الباحث بعرض موضوعات كل كتاب ، كالتالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٢ : ٤) : موضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر

كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر : الجزء الأول		كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر : الجزء الثاني	
الوحدة الأولى : القرآن الكريم وعلومه	إعجاز القرآن (١)	الوحدة الأولى : القرآن الكريم وعلومه	سورة النور (١-١٠)
	إعجاز القرآن (٢)		سورة النور (١١-٢٦)
	سورة الإسراء (١-١١)		سورة النور (٢٧-٣٤)
	سورة الإسراء (١٢-٢٢)		سورة النور (٣٥-٤٦)
	سورة الإسراء (٢٣-٣٨)		سورة النور (٤٧-٥٧)
الوحدة الثانية : العقيدة الإسلامية	من خصائص العقيدة الإسلامية		سورة النور (٥٨-٦٤)
	أساليب القرآن في الاستدلال على وجود الله	الوحدة الثانية : العقيدة الإسلامية	الأدلة النقلية على إثبات نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)
	أساليب القرآن في الاستدلال على البعث		الأدلة العقلية على إثبات نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)
	الإيمان بالكتب السماوية	الوحدة الثالثة : الحديث الشريف وعلومه	بطانة الخير والشر
الوحدة الثالثة : الحديث الشريف وعلومه	حجية السنة النبوية		ثبات وبشرى بالنصر
	حديث النفع والضر بيد الله		من وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشباب .
	حديث تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم	الوحدة الرابعة : التراجم والسير	علي بن أبي طالب
الوحدة الرابعة : السيرة النبوية الشريفة	الرسول القدوة (١)		من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
	الرسول القدوة (٢)		من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
	عثمان بن عفان	الوحدة الخامسة : الفقه الإسلامي	النظام الاجتماعي
الوحدة الخامسة : الفقه الإسلامي	نظام العقوبات في الإسلام		الزواج (١)
	الحدود		الزواج (٢)
	القصاص		المحرمات من النساء
	التعزيز		القضاء في الإسلام
الوحدة السادسة : الفكر الإسلامي والتهذيب	تحريم الإضرار بالنفس	الوحدة السادسة : الفكر الإسلامي والتهذيب	الأمن في الإسلام
	تحمل المسؤولية		موقف الإسلام من العولمة
	التضامن		أدب الاختلاف والخطاب
	الإسلام والعلاقات الدولية		المعرفة في التصور الإسلامي
	الإسلام والإعلام		التسامح الديني في الإسلام
	موقف الإسلام من التعصب		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٣ : ٤) : موضوعات كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر

كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر			
الوحدة الأولى : القرآن الكريم	أساسيات في فهم القرآن الكريم	الوحدة الرابعة : السير والتراجم	من مواقف صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
	التربية الإيمانية		دور المرأة في عصر النبوة والخلافة الراشدة
	وحدة الأمة الإسلامية		عمر بن عبد العزيز
	توثيق المعلومات		ابن تيميه
	قصة آدم عليه السلام (دروس وعبر)		من علماء المسلمين في العصر الحديث
	قصة موسى والعبد الصالح		من علماء فلسطين
	قصة قارون (القصص ٧٦ – ٨٣)	الوحدة الخامسة : الفقه وأصوله	مقاصد الشريعة الإسلامية
	سنن الله في المجتمعات كما يعرضها القرآن الكريم		الاجتهاد
	أثر القرآن الكريم على البشرية		تاريخ الاجتهاد في الإسلام
	سورة الرعد (١-١٣)		نظام العبادات في الإسلام
	سورة الرعد (١٤-٢٩)	الوحدة السادسة : النظام الاجتماعي	تنظيم الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة
	سورة الرعد (٣٠-٤٣)		الطلاق
الوحدة الثانية : العقيدة الإسلامية	منهج القرآن الكريم في عرض قضية الألوهية		التفريق بين الزوجين
	التصور الإسلامي عن الرسل (عليهم السلام)		قضايا معاصرة في فقه الأحوال الشخصية (١)
	الإيمان حقيقته ونواقضه		قضايا معاصرة في فقه الأحوال الشخصية (٢)
			عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة
	الولاء والبراء	الوحدة السابعة : النظام الاقتصادي	النظام الاقتصادي في الإسلام
	أثر الإيمان في الحياة		موقف الإسلام من الربا
الوحدة الثالثة : الحديث الشريف وعلومه	أساسيات في فهم السنة النبوية		قضايا معاصرة في فقه المعاملات (١)
	محاربة العلماء الوضع في الحديث الشريف		قضايا معاصرة في فقه المعاملات (٢)
	منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في التربية		
	توجيهات نبوية في المسئولية والإدارة		
	الأعمال التي لا ينقطع ثوابها		
	موقف الإسلام من البدع		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. خطوات تحليل المحتوى :

أ. اعتبار كتب العينة وحدة واحدة ، فهي بمجموعها يمكن أن تكشف عن مدى تضمنها لقيم التسامح في كتب المرحلة الثانوية .

ب. قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية للكتب الثلاث قبل البدء بعمل خطة الدراسة للوقوف على مدى تناول هذه الكتب لقيم التسامح .

ج. اعتماد الفقرة وحدة للتحليل .

د. تصميم بطاقة للتحليل ، وتم تضمينها مجالات قيم التسامح التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، وخصصت بها فراغات لرصد تواجد كل قيمة من قيم التسامح في المجالات ، وحسب النسبة المئوية للقيم المتواجدة ، ثم بيان ترتيبها ، وجرى قياس صدقها بعرضها على السادة المحكمين .

هـ. اعتبار كل قيمة من قيم التسامح المتضمنة في بطاقة التحليل وحدة للعد .

و. تحليل محتوى كل كتاب على حدة ، حيث تم تحليل كل فقراته ، وتحديد كونها متضمنة للقيم المذكورة في القائمة أم لا .

ز. تفريغ نتائج التحليل في جدول لكل محتوى من محتويات الكتب الثلاثة .

صدق أداة تحليل المحتوى :

اعتمد الباحث صدق القائمة كصدق لبطاقة التحليل كون بنود القائمة هي ذاتها بنود بطاقة التحليل ولأن التحليل جرى بناء على اعتماد القائمة .

ثبات أداة تحليل المحتوى :

يقصد بثبات التحليل الوصول إلى النتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات بإتباع القواعد نفسها والإجراءات من قبل الباحث نفسه ، أو الوصول إلى النتائج نفسها إذا أجرى التحليل أكثر من باحث في وقت واحد متبعاً القواعد والإجراءات نفسها ، على أن يقوم كل باحث بالعمل مستقلاً عن الآخر .

وهناك طريقتان حددهما (طعيمة ، ١٤٢٥هـ : ٢٥٥) كما يلي :

الأول : أن يقوم بتحليل المادة ذاتها باحثان أو أكثر : وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته ، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المادة موضع الدراسة ، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل إليها كل منهما إليها .

الثاني : أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين أو أكثر ، وفي مثل هذه الحالة يستخدم عامل الزمن في قياس ثبات التحليل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اعتمد الباحث الطريقة الأولى لحساب ثبات التحليل ، مع إجراء تعديل بسيط لضمان الدقة في النتائج بشكل أكبر ، إذ قام الباحث بتحليل كل محتوى من المحتويات الثلاثة بالتزامن مع تحليل معلمين خبيرين ومتميزين بحيث يكون كل تحليل منفرداً وإن كان على ذات الأسس والقواعد التي اتفق عليها الباحث مع المعلمين ، بمعنى أن كل محتوى تم تحليله ثلاث مرات ، ثم حساب درجة الاتفاق بين التحليلات الثلاثة .

وقد أسفرت عمليات التحليل عن وجود اتفاق كبير بين النتائج في المرات الثلاث التي قام بها الباحث كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٤ : ٤) : نتائج عمليات التحليل الثلاثة

عملية التحليل	عدد فقرات قيمة التسامح	الزيادة في عدد الفقرات	النسبة المئوية للاتفاق
الأولى	٣٩	٠	٠
الثانية	٤٠	٢	% ٩٤,٨٧
الثالثة	٤١	١	% ٩٧,٥٦

ويتضح من الجدول أن نسبة الاتفاق كانت عالية بين كل من عمليتي تحليل متتالين ، حيث بلغت بين الأولى والثانية ٩٤,٨٧ % وبين الثانية والثالثة ٩٧,٥٦ % وهي نسبة تدل على ثبات عملية التحليل عبر الزمن .

وقام الباحث بحساب ثبات الاتساق عبر الأفراد ويقصد به مدى الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصل إليها الباحث وبين نتائج التحليل التي توصل إليها المختصون في مجال تدريس التربية الإسلامية ، وقد اختار الباحث اثنين من المعلمين اللذين لهما خبرة في تدريس التربية الإسلامية للصف الحادي عشر والثاني عشر ، وطلب منهم القيان بعملية التحليل بشكل مستقل ، وأسفرت النتائج عن وجود اتفاق كبير في عمليات التحليل وهذا يدل على صدق عملية التحليل وتم ذلك باستخدام معادلة هولستي Holesty ، والتي تنص على :

معامل الاتفاق لهولستي = $\frac{٢ ق}{ن_١ + ن_٢}$. (طعيمة ، ١٤٠٨هـ : ١٧٨)

حيث أن : ق : تعني عدد نقاط الاتفاق في مرات التحليل .

$ن_١ + ن_٢$: تعني مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرات التحليل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٥ : ٤) : معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الأول)

المحللون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الاتفاق
الباحث والمحلل الأول	٣٩	٢	٤١	% ٩٥,١٢
الباحث والمحلل الثاني	٤٠	١	٤١	% ٩٧,٥٦
المحلل الأول والمحلل الثاني	٣٧	٣	٤٠	% ٩٢,٥٠
معامل الثبات الكلي				% ٩٥,٠٦

يبين الجدول السابق أن نسبة الاتفاق بين الباحث الأول والمحلل الثاني كانت ٩٥,١٢ % ، وبين الباحث والمحلل الثاني ٩٧,٥٦ % ، في حين كانت النسبة وبين المحلل الأول والمحلل الثاني ٩٢,٥٠ % ، ولقد كان معامل الثبات الكلي ٩٥,٠٦ % وهذه نسبة عالية مما يؤكد على صدق تحليل الباحث .

جدول رقم (٦ : ٤) : معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الثاني)

المحللون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الاتفاق
الباحث والمحلل الأول	٤٢	٤	٤٦	% ٩١,٣٠
الباحث والمحلل الثاني	٤٣	٤	٤٧	% ٩١,٤٩
المحلل الأول والمحلل الثاني	٣٨	٣	٤١	% ٩٢,٦٨
معامل الثبات الكلي				% ٩١,٨٣

يبين الجدول السابق أن نسبة الاتفاق بين الباحث الأول والمحلل الثاني كانت ٩١,٣٠ % ، وبين الباحث والمحلل الثاني ٩١,٤٩ % ، في حين كانت النسبة وبين المحلل الأول والمحلل الثاني ٩٢,٦٨ % ، ولقد كان معامل الثبات الكلي ٩١,٨٣ % وهذه نسبة عالية مما يؤكد على صدق تحليل الباحث .

وبعد التأكد من ثبات تحليل المحتوى تم وضع مجالات وفقرات قيمة التسامح في قائمة توضح تكرارها في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٧ : ٤) : معامل الاتفاق في تحليل كتاب الصف الثاني عشر

المحللون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الاتفاق
الباحث والمحلل الأول	٤٥	٣	٤٨	% ٩٣,٧٥
الباحث والمحلل الثاني	٤٤	٤	٤٨	% ٩١,٦٦
المحلل الأول والمحلل الثاني	٣٩	٣	٤٢	% ٩٢,٨٥
معامل الثبات الكلي				% ٩٢,٧٥

يبين الجدول السابق أن نسبة الاتفاق بين الباحث الأول والمحلل الثاني كانت ٩٣,٧٥ % ، وبين الباحث والمحلل الثاني ٩١,٦٦ % ، في حين كانت النسبة وبين المحلل الأول والمحلل الثاني ٩٢,٨٥ % ، ولقد كان معامل الثبات الكلي ٩٢,٧٥ % وهذه نسبة عالية مما يؤكد على صدق تحليل الباحث .

وبعد التأكد من ثبات تحليل المحتوى تم وضع مجالات وفقرات قيمة التسامح في قائمة توضح تكرارها في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر .

ويرى الباحث أنه من ثبات تحليل المحتوى للصفين الحادي عشر والثاني عشر من حيث نسب معامل الثبات الكلي متقاربة جداً ففي تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الأول) ، معامل الثبات الكلي (٩٥,٠٦ %) ، وفي تحليل كتاب الصف الحادي عشر (الجزء الثاني) ، معامل الثبات الكلي (٩١,٨٣ %) ، وفي تحليل كتاب الصف الثاني عشر معامل الثبات الكلي (٩٢,٧٥ %) ، وهذا يدل على صدق تحليل الباحث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

تحليل النتائج وتفسيرها

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول .
- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني .
- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث .
- توصيات الدراسة .
- مقترحات الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

تحليل النتائج وتفسيرها

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة وتفسيرها ، حيث تناولت هذه الدراسة مجموعة من الفرضيات جرى اختبارها وسيعرض الباحث هذه النتائج .

نتائج الدراسة :

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على ما يلي :

" ما مجالات التسامح التي يفترض أن يعمل كتب التربية الإسلامية على تعزيزها لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟ "

فقد أجاب الباحث عن هذا السؤال بإعداد قائمة بمجالات قيمة التسامح ، وهي التي يرى الباحث حاجة طلبة المرحلة الثانوية إلى معرفتها والوقوف عيها ، وقد استند الباحث في إعداد القائمة على الأدب التربوي وكتابات المتخصصين في الفقه ومناهج التربية الإسلامية والاطلاع على الدراسات السابقة ، حيث تم تصنيفها إلى أربعة مجالات تنقسم إلى مجالات فرعية تندرج تحتها مجالات قيمة التسامح اللازم توفرها في محتوى التربية الإسلامية .

وهذا ما يضمن الشمول والاتساع بحيث لا يحدث إغفال – ما أمكن – لأي مجال من مجالات التسامح التي يتعايشها الطالب بكل ما تموج به متغيرات وتطورات ، وقد تم تحكيم هذه القائمة بعرضها على (٢١) محكماً من تخصصات مختلفة في الفقه ، وأصول الدين ، والمناهج وطرق التدريس العامة ، والمناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية ، وأصول التربية ، ومن مشرفي التربية الإسلامية ، ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، وكان عدد الفقرات قبل التحكيم (٤٠) فقرة موزعة على خمس مجالات والملحق رقم (١) يوضح ذلك ، ثم وصلت بعد التحكيم وإعادة التحكيم وإجراء التعديلات والحذف والإضافة إلى (٤١) فقرة موزعة على أربع فقرات والملحق رقم (٢) يظهر القائمة في صورتها النهائية .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على ما يلي :

" ما مدى توفر هذه المجالات في كتب التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية ؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية والذي يشتمل الجزء الأول والجزء الثاني للصف الحادي عشر وكتاب الصف الثاني عشر ، للكشف عن مدى تواجد لمجالات قيمة التسامح فيه ، والجداول التالية توضح ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجال الأول : التسامح الديني :

جدول رقم (٨ : ٥) : توفر المجال الأول (التسامح الديني) في منهاج التربية الإسلامية

من مجالات التسامح		الحادي عشر الجزء الأول		الحادي عشر الجزء الثاني		الثاني عشر	
المجال الأول : **التسامح الديني** :		موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
١	العمل على نبذ العنف والتطرف الديني .	X			X		X
٢	الوعي بأن الجميع سواسية في الإنسانية.	X			X	X	
٣	تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم.		X		X		X
٤	ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال في المجتمع .	X			X	X	
٥	احترام القيم الإيمانية الصحيحة عند الآخرين .	X			X	X	
٦	الحث على التعامل وفق الأخلاق الإسلامية الكريمة .	X		X		X	
٧	ترسيخ مبادئ الأخوة في الدين .	X			X	X	
٨	تنمية القيم الإيمانية المرتبطة بالعقيدة .	X		X		X	
٩	المساعدة على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية .	X		X		X	
١٠	تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى .		X		X		X

بقراءة الجدول السابق يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الأول) كان غني بمجال التسامح الديني ، إلا أن محتوى المنهاج كان لا يحتوي على (تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم) ، (تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الثاني) ، فقد كان يفتقر إلى قيم التسامح الديني إلا أنه كان يحتوي على (الحث على التعامل وفق الأخلاق الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكريمة) ، (تنمية القيم الإيمانية المرتبطة بالعقيدة) ، (المساعدة على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر ، فقد كان غني بقيم التسامح الديني ، إلا أن محتوى المنهاج كان لا يحتوي على (العمل على نبذ العنف والتطرف الديني) ، (تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم) ، (تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى) .

المجال الثاني : التسامح العلمي :

جدول رقم (٩ : ٥) : توفر المجال الثاني (التسامح العلمي) في منهاج التربية الإسلامية

من مجالات التسامح		الحادي عشر الجزء الأول		الحادي عشر الجزء الثاني		الثاني عشر	
المجال الثاني : **التسامح العلمي** :		موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
١	نشر أساليب النقد العلمي والحوار البناء والتواصل الفكري مع الآخرين .		X		X	X	
٢	إكساب قيم الحوار الثقافي وآلياته .		X		X	X	
٣	تنمية الوعي بآليات التعامل الحضاري .		X		X		X
٤	تنمية القدرة على التفكير العلمي المنهجي وسعة الصدر للرأي الأخر .		X	X			X
٥	المساهمة في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب .	X			X		X
٦	تعزيز قيم الانفتاح الفكري والأمانة العلمية .		X		X		X
٧	حماية الثقافة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .		X		X		X
٨	نشر المسئولية العلمية في العقل والوجدان .		X		X		X
٩	إتاحة الفرصة للتفكير بحرية .	X			X	X	
١٠	التحصين ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي .		X		X	X	
١١	العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات .	X		X		X	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقراءة الجدول السابق يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الأول) كان يفتقر إلى قيم التسامح العلمي إلا أنه كان يحتوي على (المساهمة في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب) ، (إتاحة الفرصة للتفكير بحرية) ، (العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الثاني) ، فقد كان يفتقر إلى قيم التسامح العلمي إلا أنه كان يحتوي على (تنمية القدرة على التفكير العلمي المنهجي وسعة الصدر للرأي الأخر) ، (العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر ، فقد كان يحتوي على بعض قيم التسامح العلمي ، والتي منها (نشر أساليب النقد العلمي والحوار البناء والتواصل الفكري مع الآخرين) ، (إكساب قيم الحوار الثقافي وآلياته) ، (إتاحة الفرصة للتفكير بحرية) ، (التحصين ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي) ، (العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات) .

المجال الثالث : التسامح الاجتماعي :

جدول رقم (١٠ : ٥) : توفر المجال الثالث (التسامح الاجتماعي) في منهاج التربية الإسلامية

من مجالات التسامح		الحادي عشر الجزء الأول		الحادي عشر الجزء الثاني		الثاني عشر	
المجال الثالث : **التسامح الاجتماعي** :		موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
١	تهيئة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة .		X		X	X	
٢	تعزيز قيم التماسك الاجتماعي .	X		X		X	
٣	غرس روح المسئولية الاجتماعية في العقل والوجدان .	X			X		X
٤	تنمية قيم التكافل والترابط الاجتماعي .	X		X		X	
٥	تعزيز قيم التماسك بآداب السلوك الاجتماعي .	X			X		X
٦	تنمية الشعور بالمصلحة العامة .	X			X		X
٧	ترسيخ قيم التضحية والعطاء .	X		X		X	
٨	الحث على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد.		X		X	X	
٩	التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة .		X		X		X
١	معالجة وتقويم العادات الغير حسنة .		X		X		X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقراءة الجدول السابق يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الأول) غني بقيم التسامح الاجتماعي إلا أنه كان لا يحتوي على (تهيئة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة) ، (الحث على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد) ، (التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة) ، (معالجة وتقويم العادات الغير حسنة) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الثاني) ، فقد كان يفتقر إلى قيم التسامح الاجتماعي إلا أنه كان يحتوي على (تعزيز قيم التماسك الاجتماعي) ، (تنمية قيم التكافل والترابط الاجتماعي) ، (ترسيخ قيم التضحية والعطاء) .

أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر ، فقد كان يحتوي على بعض قيم التسامح الاجتماعي ، والتي منها (تهيئة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة) ، (تعزيز قيم التماسك الاجتماعي) ، (تنمية قيم التكافل والترابط الاجتماعي) ، (ترسيخ قيم التضحية والعطاء) ، (الحث على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد) .

المجال الرابع : التسامح السياسي :

جدول رقم (١١ : ٥) : توفر المجال الرابع (التسامح السياسي) في منهاج التربية الإسلامية

من مجالات التسامح		الحادي عشر الجزء الأول		الحادي عشر الجزء الثاني		الثاني عشر	
المجال الرابع : التسامح السياسي :		موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
١	نشر ثقافة السلم في المجتمع .	X			X		X
٢	الحصانة ضد عمليات التبعية السياسية للغرب .		X		X		X
٣	بث روح الديمقراطية في النفوس .		X		X		X
٤	إنماء القدرة على المعارضة المتفهمة .		X		X		X
٥	تنمية قيم الحرية المنضبطة .		X		X		X
٦	تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة .		X		X		X
٧	تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية في الوجدان .		X		X		X
٨	ترسيخ قيم السلام في النفوس .		X		X		X
٩	تعزيز قيم المشاركة السياسية .		X		X		X
١٠	نشر ثقافة المقاومة وحق الدفاع عن النفس.		X		X		X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقراءة الجدول السابق يتضح أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الأول) يفتقر بقيم التسامح السياسي إلا أنه كان لا يحتوي على (نشر ثقافة السلم في المجتمع) .
أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر (الجزء الثاني) ، فقد كان يفتقر إلى قيم التسامح السياسي .
أما محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر ، فقد كان يفتقر إلى قيم التسامح السياسي أيضاً .

ومن خلال النتائج السابقة يتضح لدى الباحث ضعف اتصال مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بواقع الطلبة من قيم التسامح ، ويتبدى قصورها في تلبية حاجاتهم في هذا الجانب ، وهنا لابد من التأكيد على أهمية ربط المقررات بقيم التسامح وحياة الطلبة ، وترسيخ مبدأ التسامح لكل زمان ومكان ، وتحريّ تدريس المواضيع المتعلقة بالتسامح والأحكام الشرعية المتعلقة بذلك ، فكل عصر له ما يعانيه من مشاكل ، فلا يعقل أن تقتصر معرفة الطلبة على قضايا الأزمنة السابقة فحسب .

وإذا أدرنا أن نطل على مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بشكل عام ، نجد أنها تفتقر كلياً في الجوانب التالية :

جدول رقم (١٢ : ٥) : الفقرات الغير متوفرة في منهاج التربية الإسلامية لمجالات قيم التسامح

من مجالات التسامح		الحادي عشر الجزء الأول		الحادي عشر الجزء الثاني		الثاني عشر	
المجال الأول : **التسامح الديني** :		موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
١	تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم.		X		X		X
٢	تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى .		X		X		X
المجال الثاني : **التسامح العلمي** :							
١	تنمية الوعي بآليات التعامل الحضاري .		X		X		X
٢	تعزيز قيم الانفتاح الفكري والأمانة العلمية .		X		X		X
٣	حماية الثقافة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .		X		X		X
٤	نشر المسئولية العلمية في العقل والوجدان .		X		X		X

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجال الثالث : **التسامح الاجتماعي** :							
١	التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة .		X		X		X
٢	معالجة وتقويم العادات الغير حسنة .		X		X		X
المجال الرابع : **التسامح السياسي** :							
١	الحصانة ضد عمليات التبعية السياسية للغرب .		X		X		X
٢	بث روح الديمقراطية في النفوس .		X		X		X
٣	إنماء القدرة على المعارضة المتفهمة .		X		X		X
٤	تنمية قيم الحرية المنضبطة .		X		X		X
٥	تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة .		X		X		X
٦	تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية في الوجدان .		X		X		X
٧	ترسيخ قيم السلام في النفوس .		X		X		X
٨	تعزيز قيم المشاركة السياسية .		X		X		X
٩	نشر ثقافة المقاومة وحق الدفاع عن النفس.		X		X		X

ثالثاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على ما يلي :

" ما التصور المقترح لإثراء محتوى كتب التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بقيمة التسامح ؟ " .

وللإجابة عن هذا السؤال نقول ، أنه نظراً لمحدودية مجالات قيمة التسامح المتمركزة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ، وفي ظل الواقع الفلسطيني خاصة والمستوى العربي عامة ، فقد وجد الباحث أنه من الضرورة وضع تصور مقترح لإثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بقيمة التسامح ، والتي قد تسهم في تطوير محتويات الكتب من هذا الجانب ، وذلك لرفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع الفلسطيني ، ومن خلال ما سبق من نتائج نستخلص المقترح التالي :

يجب زيادة الاهتمام بكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية والتركيز على الجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح ، والتي تفتقر إليها محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية كلياً ، والعمل على إثرائها بما يتلاءم والطلبة المتعايشون في فلسطين ووضعها الخاص :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* ففي المجال الديني يرى الباحث أنه يجب إثراء المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بموضوعين أساسيين وهما :

- تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم .
- تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى .

* وفي المجال العلمي يرى الباحث أيضاً أنه يجب إثراء المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بأربع مواضيع أساسية وهي :

- تنمية الوعي بآليات التعامل الحضاري .
- تعزيز قيم الانفتاح الفكري والأمانة العلمية .
- حماية الثقافة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .
- نشر المسئولية العلمية في العقل والوجدان .

* وفي المجال الاجتماعي يرى الباحث أيضاً أنه يجب إثراء المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بموضوعين أساسيين وهما :

- التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة .
- معالجة وتقويم العادات الغير حسنة .

* وفي المجال السياسي يرى الباحث أيضاً أنه يجب إثراء المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بتسع مواضيع أساسية وهي :

- الحصانة ضد عمليات التبعية السياسية للغرب .
- بث روح الديمقراطية في النفوس .
- إنماء القدرة على المعارضة المتفهمة .
- تنمية قيم الحرية المنضبطة .
- تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة .
- تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية في الوجدان .
- ترسيخ قيم السلام في النفوس .
- تعزيز قيم المشاركة السياسية .
- نشر ثقافة المقاومة وحق الدفاع عن النفس .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات والمقترحات

أولاً : توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية :

(أ) توصيات تتعلق بمحتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية :

١. ضرورة بناء محتوى كتاب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء قيمة التسامح ليكون منها جزءاً لا يتجزأ بهدف تلبية متطلبات وحاجيات الطلبة والمجتمع بهذه القيم .

٢. ضرورة تكامل مقررات التربية الإسلامية في صفوف المرحلة الثانوية (الحادي عشر والثاني عشر) بحيث يتم طرح قيم التسامح بشكل متدرج ، ووفق تنظيم هرمي متوازن .

٣. ضرورة مراعاة التوازن بين مجالات قيمة التسامح والمجالات الأخرى في الحياة .

٤. أن يعالج المحتوى قيم التسامح بصورة صريحة وكافية تلبي حاجة الطلبة للمعرفة ، وتشبع رغباتهم في الفهم العميق ، فلا يكتفي بالإشارات العريضة والعابرة لها .

٥. الاهتمام بعرض قيم التسامح بصورة تثير تفكير الطالب ، وتنمي مهارات التفكير العليا لديه كالتحليل والتركيب والتقويم والنقد والتمييز والمقارنة ، ويتأتي ذلك بتضمين المحتوى أنشطة تثير التفكير .

٦. الاستعانة بالفتاوى الصادرة عن المجامع الفقهية المتخصصة في عرض قيم التسامح .

٧. تزويد المعلمين والمعلمات بأدلة إرشادية توضح كيفية تدريس قيم التسامح .

٨. أهمية عرض هذه القيم بلغة عصرية سلسة واضحة ومفهومة لدى الطلبة واستخدام اصطلاحات فقهية مناسبة .

٩. حذف الموضوعات التي لا يحتاج الطالب إليها في هذه المرحلة العمرية ، وإحلال قيم التسامح التي تستحوذ على اهتمامه ، والتي يرغب في دراستها والتعرف عليها .

(ب) توصيات تتعلق بمعلم التربية الإسلامية :

١. الأخذ بتنويع طرائق التدريس ، واستخدام الحديث منها تجاوباً مع تطور الواقع ، وبحيث يكون قادراً على عرض القضايا المستجدة بنجاح .

٢. استخدام تقنيات التعليم الحديثة التي تساعد في تحقيق الهدف من دراسة هذه الموضوعات .

٣. الاطلاع على كل ما يستجد حول هذه الموضوعات من قيم للتسامح ، ليتصل بواقعه وواقع الطلبة .

٤. عقد الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات لرفع كفايتهم العلمية ، والنهوض بمستواهم في مجال تحليل محتوى الكتب المدرسية المقررة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : مقترحات الدراسة :

استكمالاً لنتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي :

١. إجراء المزيد من البحوث التي تتناول موضوع الدراسة (قيمة التسامح) في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية والثانوية في ضوء نماذج التعليم .

٢. إجراء دراسة تقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية في المراحل الدراسية الأخرى في ضوء مجالات قيمة التسامح .

٣. إجراء دراسات تقويمية لبقية منظومة المنهاج (الأهداف ، الأنشطة وطرائق التدريس ، والتقويم) في ضوء مجالات قيمة التسامح .

٤. إعداد تصور مقترح لتدريس محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء مجالات قيمة التسامح وقياس فعاليته التدريسية .

٥. تقويم أهداف تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء حاجات الطلبة في ضوء مجالات قيمة التسامح .

٦. دراسة اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو مادة التربية الإسلامية في ضوء نماذج التعلم والمواضيع المتعلقة بها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المـــراجـــع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

القرآن الكريم .

(١) ابن الهيثم ، محمد بن الحسن (١٣٩٢هـ) : " الشكوك على بطليموس " ، تحقيق : عبد الحميد صبرة ونبيل الشهابي ، مطبعة دار الكتاب ، القاهرة .

(٢) ابن كثير ، إسماعيل (١٤١٧ هـ) : تفسير القرآن الكريم ، ط ٩ . دار المعرفة ، بيروت .

(٣) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (د . ت) : لسان العرب ، ج ٣ ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة .

(٤) إسماعيل ، محمد وآخرون (١٤١٥هـ) : " كيف نربي أطفالنا ؟ التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية " ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .

(٥) الإمارة ، أسعد (١٤٢٦هـ) : " اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي " ، مجلة النبأ – السنة الحادية عشرة ، العدد (٧٥) محرم ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م .

(٦) أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٩هـ) : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ط ٣ ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة .

(٧) أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٨ هـ) : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، السعودية .

(٨) أبو دف ، محمود (١٤٣٠هـ) : " دراسات في الفكر التربوي الإسلامي " ، مكتبة آفاق ، غزة ، فلسطين

(٩) أبو دف ، محمود (١٤٢٨هـ) " مقدمة في التربية الإسلامية " ، ط ٣ ، مكتبة آفاق ، غزة .

(١٠) أبو زهيره ، عيسى (١٤٢٥هـ) ، " التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني " ، مجلة تسامح ٢ (٤) ، ص ص ٦٩ – ٨٠ .

(١١) أبو نحل ، جمال (١٤٣١هـ) : " مهارات التفكير في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

(١٢) أحمد ، عبد القادر (١٤٠١هـ) : طرق تعليم التربية الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(١٣) أحمد ، لطفي بركات (١٤٠٤هـ) : " القيم والتربية " ، دار المريخ ، الرياض.

(١٤) أحمد ، مهند (١٤٢٨هـ) : " التسامح والتعصب " ، الحوار المتمدن ، العدد (٢٠٩٠) ، ١٤٢٨/١١/٧هـ ، http://www.ahewar.org .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٥) الأسطل ، سماهر (١٤٢٨هـ) : " القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

(١٦) بدوي ، عبد الرحمن (١٤٠٥هـ) : " الموسوعة الفلسفية " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

(١٧) جامعة القدس المفتوحة (١٤١٧هـ) : الثقافة الإسلامية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، الأردن .

(١٨) الجلال ، عبد العزيز عبد الله (د . ت) : تربية البشر وتخلف التنمية ، سلسلة المعرفة ، لعدد (٩١) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

(١٩) الجنبلاطي ، علي وزميله (١٣٩٢هـ) : الأصول الحديث لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، دار الفكر ، القاهرة .

(٢٠) الحازمي ، منال جابر (١٤٣١هـ) " التوجهات التربوية للتسامح من خلال كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية .

(٢١) الحدري ، خليل بن عبد الله (١٤١٨هـ) : دور التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، رسالة ماجستير منشورة . قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

(٢٢) حسن ، أحمد شحاتة (١٤٢٢هـ) : " العوامل المؤثرة على الالتزام التنظيمي لدى طلاب كلية التربية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، المجلد (١٥) العدد الأول – يوليو ٢٠٠١م ، ص ص ٢١١ – ٢٦٩ ، الأمانة للطباعة ، جامعة المنيا ، مصر .

(٢٣) حلس ، داود درويش (١٤٣٠هـ) : " محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية " ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، مكتبة آفاق .

(٢٤) حلس ، داود درويش (١٤٣١هـ) " محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية " ، الجامعة الإسلامية ، مكتبة آفاق ، غزة .

(٢٥) الحمادي ، يوسف (١٣٩٩هـ) : " أساليب تدريس التربية الإسلامية " ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض.

(٢٦) حمد ، هيام أحمد (١٤٣٢هـ) : " مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

(٢٧) الخطيب ، عامر (١٤٢٧هـ) : " التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني " دراسة نظرية قدمت للمؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية المنعقد في ١٤٢٦/١١/٥هـ بمركز رشاد الشوا ، غزة ، فلسطين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٨) الخطيب ، عامر (١٤٢٤هـ) : " التربية من أجل التسامح في المجتمع الفلسطيني " ، بحث مقدم للملتقى الفكري الثالث للمسلمين والمسيحيين الفلسطينيين ، المنعقد في الفترة من ٤ – ٦ مارس ٢٠٠٣م ، قاعة المؤتمرات بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، غزة ، فلسطين .

(٢٩) الخطيب ، عامر يوسف (١٤٢٤هـ) : " محاضرات في مناهج البحث العلمي " ، مكتبة القدس ، غزة فلسطين .

(٣٠) الخميسي ، السيد سلامة (١٤١٤هـ) : " تربية التسامح الفكري – صنعة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف " ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، العدد السادس والعشرون ، السنة العاشرة مارس ١٤١٤هـ ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر .

(٣١) الخولي ، عبد البديع عبد العزيز (١٤٢٤هـ) : التربية الإسلامية مبادئ وتطبيقات ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، القاهرة .

(٣٢) الدليمي ، طه علي حسين والشمري ، زينب حسن (١٤٢٤هـ) " أساليب تدريس التربية الإسلامية " ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع .

(٣٣) الزعبلاوي ، محمد السيد (١٤١٤هـ) : تربية المراهق بين التربية وعلم النفس ، مكتبة التوبة ، الرياض ، السعودية .

(٣٤) الزنتاني ، عبد الحميد الصيد (١٤١٤هـ) : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ط ٢ ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب .

(٣٥) زهران ، حامد عبد السلام (١٤٠٦هـ) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة .

(٣٦) الزيات ، رمضان وآخرون (١٤٢٨هـ) : " الثقافة الإسلامية " ، دار المنارة ، غزة ، فلسطين .

(٣٧) زيدان ، محمد مصطفى (١٤٠٢هـ) : المدرسة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، جدة .

(٣٨) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٤هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط ٢ ، دار الأخبار للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٣٩) السلمي ، فهد محسن (١٤٣١هـ) " إسهام المدرسة في وقاية تلميذ المرحلة الابتدائية من السلوك العدواني من منظور التربية الإسلامية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية .

(٤٠) سمك ، محمد صالح (١٣٩٩هـ) : فن تدريس التربية الدينية ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

(٤١) السنبل ، عبد العزيز وآخرون (١٤١٢هـ) : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الخريجي ، الرياض .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٢) شحاته ، حسين سيد (١٤١٩هـ) : تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، ط ٣ ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة .
(٤٣) الشراح ، خالد حامد (د . ت) : الأجوبة الأصولية في نقض الأصول الإرهابية ، د.ت .
(٤٤) الشمري ، محمد مطلق (١٤٢٩هـ) : العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين في ضوؤ التربية الإسلامية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
(٤٥) الشمري ، هدى علي (١٤٢٤هـ) : طرق تدريس التربية الإسلامية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن .
(٤٦) الشهري ، أحمد عوض (١٤٣٢هـ) " دور التربية باللعب في تنمية القيم الخلقية لطلاب المرحلة الابتدائية ، تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية .
(٤٧) صافي ، يوسف (١٤٢٨هـ) : " حملة تعزيز ثقافة التسامح " ، مركز لحقوق الإنسان ندوة حول مناصرة الشعب الفلسطيني ، ١٤٢٨هـ جامعة القدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين .
(٤٨) الصاوي ، محمد وجيه (١٤١١هـ) : القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب القراءة للصف الثالث الابتدائي في مصر وقطر ، مجلة كلية التربية ، جامعة قطر .
(٤٩) ضحاوي ، بيومي محمد (١٤١٤هـ) : أدوار المدرسة الحديثة في التفاعل مع قضايا المجتمع والبيئة المحيطة ، مجلة التربية والتنمية ، العدد (٣) ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة .
(٥٠) طعيمة ، رشدي أحمد (١٤٢٩هـ) : الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
(٥١) طعيمة ، رشدي أحمد (١٤٢٥هـ) : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه وأسسه واستخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
(٥٢) طهطاوي ، سيد أحمد (١٤١٧هـ) : " القسيم التربوية في القصص القرآني " ، دار الفكري ، القاهرة .
(٥٣) العاجز ، فؤاد (١٤٢٢هـ) : " الميسر في التربية المقارنة " ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار المقداد ، غزة فلسطين .
(٥٤) العبادلة ، حسن عبد الجليل عبد الرحيم (١٤٣٠هـ) : التسامح في القرآن الكريم – ورقة مقدمة في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية المقام في الفترة ١٩-٢٠ رجب ١٤٣٠هـ ، جامعة دمشق ، كلية الشريعة ، دمشق .
(٥٥) عبد السلام ، فاروق ، جميل ، محمد (١٤٠٤هـ) : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، تهامة للنشر والتوزيع ، جدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٦) عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، وآخرون (١٤٢١هـ) " مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها " ، دار الفرقان ، الأردن .

(٥٧) عبيدات ، ذوقان ، وآخرون (١٤٢٢هـ) : البحث العلمي " البحث النوعي والبحث الكمي " ، دار الفكر ، عمان .

(٥٨) العتيبي ، سعد صالح (١٤٣٠هـ) : الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

(٥٩) عقل ، محمود عطا (١٤١٣هـ) : النمو الإنساني الطفولة والمراهقة ، دار الخريجي ، الرياض .

(٦٠) العقيل ، عبد الله بن عقيل (١٤٢٦هـ) : سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الرشد ، الرياض .

(٦١) علي ، سعيد إسماعيل وآخرون (١٤٢٦هـ) " التربية الإسلامية المقومات والتطبيقات " ، ط ٢ ، مكتبة الرشد .

(٦٢) العوامي ، أحمد يحيى (١٤١٤هـ) : " تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف السادس بالمرحلة الابتدائية في الجمهورية اليمنية " رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، جمهورية مصر العربية .

(٦٣) الغامدي ، عبد العزيز محمد (١٤٣٠هـ) : العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

(٦٤) الغنوشي ، راشد (١٤١٤هـ) : " حقوق المواطنة – حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي " ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٩) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(٦٥) الفريق الوطني لمبحث التربية الإسلامية (١٤٢٠هـ) : الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية للصفوف (١ – ١٢) ، مركز تطوير المناهج ، فلسطين .

(٦٦) القاضي ، سعيد (١٤٢٥هـ) : " التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة " ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة .

(٦٧) القاضي ، سعيد إسماعيل (١٤٢٣هـ) " أصول التربية الإسلامية " ، ط ١ ، عالم الكتاب ، القاهرة .

(٦٨) القرشي ، شكرية عُويض (١٤٣٢هـ) : تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالاستفادة من مواقف بعض الصحابيات الجليلات (تصور مقترح) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٦٩) القرني ، حسن عبد الله (١٤٢٤هـ) : القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
(٧٠) قطب ، سيد (١٣٩٦هـ) : " نحو مجتمع اسلامي" ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الشرق ، القاهرة .
(٧١) الكناني ، أحمد (١٤٣٠هـ) : التربية الوقائية وأساليبها في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، السعودية .
(٧٢) مالك (١٤٠٥هـ) : " الموطأ " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
(٧٣) المالكي ، عدنان بن بخيت (١٤٢٩هـ) " تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة " رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
(٧٤) مجاور ، محمد صلاح الدين علي (١٤١١هـ) : تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية ، ط ٤ ، الكويت : دار القلم .
(٧٥) محجوب ، عباس (١٤٠٨هـ) : " أصول الفكر التربوي في الإسلام " ، دار ابن كثير ، بيروت .
(٧٦) محفوظ ، محمد (١٤٢٦هـ) : " في معني التسامح وأفاق السلم الأهلي " ، مركز دراسات فلسفة التربية ، بغداد .
(٧٧) المزين ، محمد حسن (١٤٣٠هـ) " دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم " رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة .
(٧٨) مسلم ، أبو الحسن بن حجاج (١٤٢١هـ) : " صحيح مسلم " ، شرح الأمام زكريا يحيي بن شرف النووي ، دار الفكر ، بيروت .
(٧٩) مطاوع ، إبراهيم عصمت (د . ت) : أصول التربية ، دار المعارف ، مصر .
(٨٠) المغيري ، فاطمة عبد الله (١٤٣١هـ) : مفهوم الإرهاب من وجهة نظر التربية الإسلامية (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
(٨١) المنذري ، زكي بن عبد القوي الدين عبد العظيم (١٤٢١هـ) : " الترغيب والترهيب من الحديث الشريف " ، ج ٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
(٨٢) منصور ، رسمية محمد (١٤٠٩هـ) : التربية الاجتماعية المتضمنة في مقررات الحديث للمرحلة الثانوية للبنات ، ودورها في تربية الفتيات المسلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : كلية التربية ، جامعة أم القرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٨٣) المواجده ، بكر (١٤٣١هـ) : " دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخرين في الأردن " ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، مجلد ٢٤ (٨) .

(٨٤) النحلاوي ، عبد الرحمن (١٤٣٠هـ) : " أصول التربية الإسلامية وأساليبها " ، ط ٣ ، دار الفكر ، دمشق.

(٨٥) النسائي ، أحمد بن شعيب أو عبد الرحمن (١٤١١هـ) : سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٨٦) النغميشي ، عبد العزيز (١٤١٤هـ) : المراهقون ، دار المسلم ، الرياض .

(٨٧) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (١٤٢٧هـ) : صحيح مسلم ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ج ٢ ، ط ١ ، دار طيبة ، الرياض .

(٨٨) الهاشمي ، محمود منقذ (١٤٢٨هـ) : " التسامح والتعددية " ، موقع معابر ، إصدارات خاصة ، الإصدار الثاني ١٤٢٥هـ . http://www.maaber.org .

(٨٩) وزان ، سراج محمد عبد العزيز (١٤١١هـ) : التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا ، مكة ، رابطة العالم الإسلامي .

(٩٠) وطفة ، على أسعد (١٤٢٦هـ) : " التربية على قيم التسامح " ، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية ، العدد الحادي عشر صيف ١٤٢٦هـ ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطة عمان .

(٩١) يالجن ، مقداد (١٣٩٤هـ) : " الاتجاه الأخلاقي في الفكر الاسلامي " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(٩٢) Boltair – Dictionnaire encyclopedique Larousse (G. D. E. L.) V. ١٠ , P. ١٠٢٧٥ , larousse p , ١٩٨٥ Librarie Larousse .

(٩٣) Lawler Kathleen (٢٠٠٥) : The unique effects of forgiveness on health : An exploration of pathways , The university of Tennessee , Klawler@utk-edu .

(٩٤) Luskin Frederic (٢٠٠٤) : " Stanford Forgiveness Projects – Research applications " , Learning to forgive , Stanford University .

(٩٥) Macsaskill Ann (٢٠٠٣) : " Exploring gender difference in forgiveness " , Sheffield Hallam University .

(٩٦) Maselko Joanna (٢٠٠٣) : " Forgiveness is associated with psyehological health , findings from the social survery Harvard Sehool of public Health .

(٩٧) Mecullough Michal (٢٠٠٣) : " Forgiveness is change " , Department of psyehology and Religions studies , University of Miami .

(٩٨) Stephens Earenest (٢٠٠٣) : " An examination of the effectiveness of a program on cultural tolerance and diversity for teacher education candidates " . D A I – A , ٦٣/١٠ , App. ٣٤٩٥ .

(٩٩) Tangney June (٢٠٠٥) : " Forgiving the self : conceptual issues and empirical findings " Ed. Handbook of forgiveness , PP ١٤٣–١٥٨ , George Mason University .

(١٠٠) Tsang Joann (١٩٩٨) : " Forgiveness and reconciliation : alongitudimal analysis " , Department of Pschology and nerveous science University .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (١)

قائمة قيم التسامح في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور / الأستاذ ..... حفظه الله ورعاه .

الدرجة العلمية : ..... سنوات الخبرة : .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قائمة استطلاع رأي

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان : **مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها** . وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم المناهج وطرق التدريس / تربية إسلامية بالجامعة الإسلامية – غزة .

وقد وضع الباحث قائمة بين أيديكم لتمثل جزءاً من الدراسة الميدانية والتي تعتبر ركناً ضرورياً ومكملاً رئيسياً للبحث العلمي ، في قيم ومجالات التسامح وهي :

(الفكري (الثقافي) – السياسي – الاجتماعي – الديني – العلمي) .

ولذا نرجو من سيادتكم التكرم في ضوء خبرتكم الكريمة وضع إشارة (X) أسفل أحد الخيارات الثلاثة لدرجة انتمائها وأهميتها للمجال المذكور (كبيرة ، متوسطة ، قليلة) ، وكذلك أيضاً :

- **صياغة عبارات القائمة من الناحية العلمية .**
- **صياغة عبارات القائمة من حيث التركيب البنائي .**
- **صياغة عبارات القائمة لغوياً .**
- **وما ترونه مناسباً .**

شاكرين لكم حسن تعاونكم وداعياً المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحث

محمد صالح السيقلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مجـــالات التســـامح

المجال	م	الفقرة	درجة الانتماء والأهمية		
			كبيرة	متوسطة	قليلة
التسامح الفكري (الثقافي)	١	يتضمن المنهاج مواضيع قيم وآليات الحوار الثقافي .			
	٢	يتضمن المنهاج مواضيع لتنمية وعي الطلبة بآليات التواصل الثقافي والتعامل الحضاري .			
	٣	يتضمن المنهاج المساهمة في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب .			
	٤	يتضمن المنهاج مواضيع تعمق قيم التسامح الفكري والثقافي لدى الطلبة .			
	٥	يتضمن المنهاج أسس ومتطلبات التعامل الحضاري .			
	٦	يتضمن المنهاج مواضيع لتحصين الطلبة ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي .			
	٧	يتضمن المنهاج مواضيع لتطهير ثقافة الطلبة من البدع والخرافات .			
	٨	يتضمن المنهاج مواضيع لحماية ثقافة الطلبة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .			
التسامح السياسي	١	يتضمن المنهاج مواضيع تضم ثقافة السلم في البيئة المحيطة والمجتمع .			
	٢	يتضمن المنهاج حصانة الطلبة ضد عمليات الاستقطاب السياسي .			
	٣	يبث المنهاج روح الديمقراطية في نفوس الطلبة خلال مواضيعه .			
	٤	ينمي المنهاج قدرة الطلبة على المعارضة الملتزمة خلال مواضيعه .			
	٥	ينمي المنهاج قيم الحرية لدى الطلبة خلال مواضيعه .			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	٦	يعزز المنهاج القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية خلال مواضيعه .			
	٧	يغرس المنهاج قيم السلام في وجدان الطلبة خلال مواضيعه .			
	٨	يدفع المنهاج الطلبة إلى المشاركة السياسية خلال مواضيعه .			
التسامح الاجتماعي	١	يهيئ المنهاج للطلبة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة خلال مواضيعه .			
	٢	يعزز المنهاج قيم التماسك الاجتماعي لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٣	يغرس المنهاج روح المسؤولية الاجتماعية في عقل ووجدان الطلبة خلال مواضيعه .			
	٤	ينمي المنهاج قيم التكافل والترابط الاجتماعي لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٥	يعزز المنهاج قيم التمسك بآداب السلوك الاجتماعي لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٦	يعزز المنهاج قيم التضحية والتطوع لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٧	ينمي المنهاج الشعور بالمصلحة العامة لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٨	ينمي المنهاج قيم التعاون والعمل بروح الفريق لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
التسامح الديني	١	يتضمن المنهاج توجيهات لنبذ العنف والتطرف الديني خلال مواضيعه .			
	٢	يُرسخ المنهاج الوعي بأن الجميع سواسية أمام الله في وجدان الطلبة خلال مواضيعه .			
	٣	يعزز المنهاج شرعية احترام عقائد الآخرين لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٤	يحث المنهاج على التعامل وفق الأخلاق الكريمة المستمدة من سماحة الدين خلال مواضيعه .			
	٥	يعزز المنهاج القيم الإيمانية الصحيحة السمحة لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٦	ينمي المنهاج القيم المرتبطة بالعقيدة كالحوار الديني والوسطية والاعتدال خلال مواضيعه .			
	٧	يساعد المنهاج الطلبة على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		خلال مواضيعه .			
	٨	يرسخ المنهاج الاعتقاد بالأخوّة الإنسانية لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
التسامح العلمي	١	يتضمن المنهاج أساليب النقد العلمي والحوار البناء خلال مواضيعه .			
	٢	يتضمن المنهاج التواصل العلمي والفكري بين الطلبة ومعلميهم خلال مواضيعه .			
	٣	ينمي المنهاج قدرة الطلبة على التفكير العلمي والمنهجي خلال مواضيعه .			
	٤	يعزز المنهاج قيم الانفتاح الفكري خلال مواضيعه .			
	٥	يعزز المنهاج الأمانة العلمية لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٦	يغرس المنهاج المسؤولية العلمية في عقل ووجدان الطلبة خلال مواضيعه .			
	٧	يعزز المنهاج سعة الرأي لدى الطلبة خلال مواضيعه .			
	٨	يتيح المنهاج الحرية العقلية والفكرية لدى الطلبة خلال مواضيعه .			

*** **انتهت القائمة** ***

ملاحظات أخرى :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (٢)

قائمة قيم التسامح في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور / الأستاذ ..... حفظه الله ورعاه .

الدرجة العلمية : ..... سنوات الخبرة : .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قائمة استطلاع رأي

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان : **مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها** . وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم المناهج وطرق التدريس / تربية إسلامية بالجامعة الإسلامية – غزة .

وقد وضع الباحث قائمة بين أيديكم لتمثل جزءاً من الدراسة الميدانية والتي تعتبر ركناً ضرورياً ومكملاً رئيسياً للبحث العلمي ، في قيم ومجالات التسامح وهي :

(الديني – الاجتماعي – العلمي – السياسي) .

ولذا نرجو من سيادتكم التكرم في ضوء خبرتكم الكريمة وضع إشارة (X) أسفل أحد الخيارات الستة لدرجة انتمائها وأهميتها للمجال المذكور (منتمية ، غير منتمية ، صحيحة علمياً ، غير صحيحة ، سليمة لغوياً ، غير سليمة) ، وكذلك أيضاً :

- **صياغة عبارات القائمة من الناحية العلمية .**
- **صياغة عبارات القائمة من حيث التركيب البنائي .**
- **صياغة عبارات القائمة لغوياً .**
- **وما ترونه مناسباً .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاكرين لكم حسن تعاونكم وداعياً المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتكم

الباحث

محمد صالح السيقلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مجـــالات التســـامح

		منتمية	غير منتمية	سليمة لغوياً	غير سليمة لغوياً	صحيحة علمياً	غير صحيحة علمياً
المجال الأول : **التسامح الديني** : من قيم التسامح الديني :							
١	العمل على نبذ العنف والتطرف الديني .						
٢	الوعي بأن الجميع سواسية في الإنسانية .						
٣	تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم .						
٤	ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال في المجتمع .						
٥	احترام القيم الإيمانية الصحيحة عند الآخرين .						
٦	الحث على التعامل وفق الأخلاق الإسلامية الكريمة .						
٧	ترسيخ مبادئ الأخوة في الدين .						
٨	تنمية القيم الإيمانية المرتبطة بالعقيدة .						
٩	المساعدة على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية .						
١٠	تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى .						
المجال الثاني : **التسامح العلمي** : من قيم التسامح العلمي :							
١	نشر أساليب النقد العلمي والحوار البناء والتواصل الفكري مع الآخرين .						
٢	إكساب قيم الحوار الثقافي وآلياته .						
٣	تنمية الوعي بآليات التعامل الحضاري .						
٤	تنمية القدرة على التفكير العلمي المنهجي وسعة الصدر للرأي الأخر .						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥	المساهمة في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب .						
٦	تعزيز قيم الانفتاح الفكري والأمانة العلمية .						
٧	حماية الثقافة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .						
٨	نشر المسئولية العلمية في العقل والوجدان .						
٩	إتاحة الفرصة للتفكير بحرية .						
١٠	التحصين ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي .						
١١	العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات .						
المجال الثالث : **التسامح الاجتماعي** : من قيم التسامح الإجتماعي :							
١	تهيئة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة .						
٢	تعزيز قيم التماسك الاجتماعي .						
٣	غرس روح المسئولية الاجتماعية في العقل والوجدان .						
٤	تنمية قيم التكافل والترابط الاجتماعي .						
٥	تعزيز قيم التماسك بآداب السلوك الاجتماعي .						
٦	تنمية الشعور بالمصلحة العامة .						
٧	ترسيخ قيم التضحية والعطاء .						
٨	الحث على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد .						
٩	التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة .						
١٠	معالجة وتقويم العادات الغير حسنة .						
المجال الرابع : **التسامح السياسي** : من قيم التسامح السياسي :							
١	نشر ثقافة السلم في المجتمع .						
٢	الحصانة ضد عمليات التبعية السياسية للغرب .						
٣	بث روح الديمقراطية في النفوس .						
٤	إنماء القدرة على المعارضة المتفهمة .						
٥	تنمية قيم الحرية المنضبطة .						
٦	تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة .						

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧	تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية في الوجدان .						
٨	ترسيخ قيم السلام في النفوس .						
٩	تعزيز قيم المشاركة السياسية .						
١٠	نشر ثقافة المقاومة وحق الدفاع عن النفس .						

ملاحظات أخرى :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (٣)

بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمجالات التسامح

الصف :	الفصل الدراسي :		
	مجالات التسامح	موجودة	غير موجودة
المجال الأول : **التسامح الديني** : **من قيم التسامح الديني :**			
١	العمل على نبذ العنف والتطرف الديني .		
٢	الوعي بأن الجميع سواسية في الإنسانية .		
٣	تعزيز احترام عقائد الآخرين الخاصة بهم .		
٤	ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال في المجتمع .		
٥	احترام القيم الإيمانية الصحيحة عند الآخرين .		
٦	الحث على التعامل وفق الأخلاق الإسلامية الكريمة .		
٧	ترسيخ مبادئ الأخوة في الدين .		
٨	تنمية القيم الإيمانية المرتبطة بالعقيدة .		
٩	المساعدة على الفهم الصحيح للدين ومقاصده الشرعية .		
١٠	تنمية القدرة على الحوار الهادف مع أصحاب الديانات الأخرى .		
المجال الثاني : **التسامح العلمي** : **من قيم التسامح العلمي :**			
١	نشر أساليب النقد العلمي والحوار البناء والتواصل الفكري مع الآخرين .		
٢	إكساب قيم الحوار الثقافي وآلياته .		
٣	تنمية الوعي بآليات التعامل الحضاري .		
٤	تنمية القدرة على التفكير العلمي المنهجي وسعة الصدر للرأي الأخر .		
٥	المساهمة في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب .		
٦	تعزيز قيم الانفتاح الفكري والأمانة العلمية .		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧	حماية الثقافة من أفكار التطرف والانغلاق العقلي .		
٨	نشر المسئولية العلمية في العقل والوجدان .		
٩	إتاحة الفرصة للتفكير بحرية .		
١٠	التحصين ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي .		
١١	العمل على تطهير المجتمع من ثقافة البدع والخرافات .		
المجال الثالث : **التسامح الاجتماعي** : **من قيم التسامح الإجتماعي :**			
١	تهيئة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة .		
٢	تعزيز قيم التماسك الاجتماعي .		
٣	غرس روح المسئولية الاجتماعية في العقل والوجدان .		
٤	تنمية قيم التكافل والترابط الاجتماعي .		
٥	تعزيز قيم التماسك بآداب السلوك الاجتماعي .		
٦	تنمية الشعور بالمصلحة العامة .		
٧	ترسيخ قيم التضحية والعطاء .		
٨	الحث على التعاون والعمل بروح الفريق الواحد .		
٩	التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة .		
١٠	معالجة وتقويم العادات الغير حسنة .		
المجال الرابع : **التسامح السياسي** : **من قيم التسامح السياسي :**			
١	نشر ثقافة السلم في المجتمع .		
٢	الحصانة ضد عمليات التبعية السياسية للغرب .		
٣	بث روح الديمقراطية في النفوس .		
٤	إنماء القدرة على المعارضة المتفهمة .		
٥	تنمية قيم الحرية المنضبطة .		
٦	تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة .		
٧	تنمية الشعور بالمسئولية الوطنية في الوجدان .		
٨	ترسيخ قيم السلام في النفوس .		
٩	تعزيز قيم المشاركة السياسية .		
١٠	نشر ثقافة المقاومة وحق الدفاع عن النفس .		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (٤)

أسماء السادة المحكمين

م	الاسم	مكان العمل والمسمى الوظيفي
١	أ. د.محمود أبو دف	أستاذ دكتور أصول التربية – الجامعة الإسلامية
٢	أ. د. زكريا إبراهيم الزميلي	أستاذ دكتور أصول الدين – الجامعة الإسلامية
٣	د. إبراهيم الأسطل	دكتوراه مناهج وطرق تدريس – الجامعة الإسلامية
٤	د. محمد زقوت	دكتوراه مناهج وطرق تدريس – الجامعة الإسلامية
٥	د. إسماعيل صالح الفرا	دكتوراة أصول الدين – جامعة القدس المفتوحة
٦	د. خالد عبد القادر	دكتوراة علم النفس – جامعة القدس المفتوحة
٧	أ. د. حمدان الصوفي	أستاذ دكتور أصول التربية – الجامعة الإسلامية
٨	د. فايز شلدان	دكتوراة أصول التربية – الجامعة الإسلامية
٩	د. طلال النجار	دكتوراة الشريعة – جامعة القدس المفتوحة
١٠	د. محمود يوسف الشوبكي	أستاذ دكتور أصول الدين – الجامعة الإسلامية
١١	د. محمود إبراهيم خلف الله	دكتوراة علم النفس – جامعة الأقصى
١٢	د. نافذ سليمان الخطيب	دكتوراة علم النفس التربوي – جامعة الأقصى
١٣	د. محمود الرنتيسي	دكتوراه مناهج وطرق تدريس– الجامعة الاسلامية
١٤	د. صادق قنديل	دكتوراه الشريعة – الجامعة الإسلامية
١٥	د. يحيى محمود النجار	دكتوراة الصحة النفسية – جامعة الأقصى
١٦	أ. تميم سالم شبير	ماجستير شريعة ، مشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم
١٧	أ. جهاد شكري الأغا	بكالوريوس أصول دين ، مشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم
١٨	أ. سليمان أبو مصطفى	ماجستير شريعة ، معلم ثانوي
١٩	أ. عبد اللطيف الأسطل	ماجستير أصول دين ، معلم ثانوي
٢٠	أ. جمال أبو سحلوب	ماجستير أصول دين ، معلم ثانوي
٢١	أ. محمد إسماعيل النجار	ماجستير شريعة ، معلم ثانوي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (٥)

(كتاب تسهيل مهمة)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

Islamic University - Gaza
Higher Studies Department
College Of Education
Methodology And Curricula

How far the curriculum of the Islamic Education in the secondary stage includes tolerance value and how it can be enriched

By
Mohammed Saleh Al-seqalli

Supervisor
Dr. : Dawoud Darwish Helles

This Research Is Submitted To Obtain The Master Degree In
Methodology And Curricula

١٤٣٣ / ٢٠١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com